ⵓⵔⵔⴰⵢ ⵓⵔⵔⴰⵣⵖ

الأمازيغي العالم

ⵉⵏⵓ ⵏ ⵉⵔⵔⴰⵣⵖⵏ

www.amadalpresse.com

LE MONDE AMAZIGH

إيمازيغن بين «20 فبراير» و«تاوادا»

العدد: 150 فبراير 1114/1476 الترقيم الدولي: 2001/0008 الإيداع القانوني: أمينة ابن الشيخ المديرة المسؤولة: الثمن: 5 دراهم - 1,5 أورو Février 2963/2013

أمينة ابن الشيخ

مرحة لابد منها

كان هاجس الحركة الأمازيغية باعتبارها حركة احتجاجية حقوقية، كجميع الحركات الاحتجاجية في العالم، ومازال منذ تاريخ نشأتها بالإضافة إلى الدفاع والنهوض بالأمازيغية، فضح الفساد والتصدي له، لهذا انخرطت بدون قيد أو شرط في حركة عشرين فبراير التي تتقاطع معها في أكثر من نقطة، هذه الحركة التي جاءت كرد فعل ضد الفساد الإداري والسياسي الذي ينخر الجسم الإداري المغربي، خصوصا بعدما أصبح الفساد مؤسساتي أي له مؤسساته وله تنظيماته وله قواعده وآليات حمايته. فكانت النقطة التي أفاضت الكأس، التعجيل بخروج شباب عشرين فبراير، هي إرادة، من يحسبون على الصف الديمقراطي وحقوق الإنسان، استيراد تجربة تونس بنعلي، ومصر مبارك، أي التحكم في رقاب العباد والبلاد من طرف الحزب الوحيد، الذي بدأ وقت ذاك بابتلاع الأحزاب الصغيرة.
إلا أنه في الوقت الذي أخذ فيه ذات الحزب يستورد هذه التجارب الديكتاتورية، المنبثقة أساسا من حزب البعث، استورد المغاربة، لن أقول ثورة هذه البلدان، بل فقط بوادر الثورة من أجل الحرية والديمقراطية. فجاءت حركة شباب عشرين فبراير لتقلب كل المعادلات السياسية رأسا على عقب، وأجبرت دعاة ديكتاتورية الحزب الوحيد على التواري بعيدا، خوفا من أية احتمالات غير محسوبة في فترة كانت فيها كل الإحتمالات ممكنة، غير أن النظام المغربي، صاحب الباع الطويل، في الالتفاف على الإحتجاجات، بل وحتى وأدها، حيث خبر في الماضي البعيد والقريب أساليب تفجير المعارضة وتنظيماتها من الداخل والخارج على حد سواء. فتمكن من الإلتفاف حول الحراك الاحتجاجي بالمغرب، ولو من دون القضاء عليه نهائيا إلى حين. ليعود من جديد دعاة ديكتاتورية الحزب الوحيد لكن هذه المرة بقوة كبيرة وبإستراتيجية جديدة، تختلف كليا عن إستراتيجيتهم قبل الحراك الإحتجاجي بالمغرب، فهم اليوم سعوا ليشكلوا ما يشبه جبهة تضم إلى جانبهم، ليس فقط تلك البوتيكات السياسية وبعض الفعاليات التي أصبحت مفعولا بها، بل مكونات سياسية كبرى كانت إلى وقت قريب ترمز للنضال وللمعارضة وتبعث الأمل في نفوس المغاربة مثل تلك الفعاليات اليسارية التي ناضلت ووجهت بالقمع والإعتقال والزج في السجون سنوات ما يسمى «بالرصاص».
ليس هذا فحسب، بل إن الحزب موضوع حديثنا اليوم، لم يكتف بابتلاع الكائنات السياسية السالفة الذكر أعلاه، بل كذلك من يصفون أنفسهم، ياحسرة، في الحركة الأمازيغية بالديمقراطيين والمستقلين سواء داخل الوطن أو خارجه.
هدفه من كل هذا تكوين جبهة تضم كوكتيلا من المكونات والتنظيمات السياسية والمدنية الكبيرة والصغيرة، ليقود جبهة أخطبوطية لها أدرع داخل كل المكونات السياسية والنقابية المدنية الطلابية والنسائية في كل مكان، محتكرا لوحده كل السلطات والمبادرات، مجبرا بقية الفرقاء السياسيين على لعب دور الكومبارس، والإكتفاء بتأثيث المشهد السياسي، وهنا مكمن الخطورة، إلا أن الشعب المغربي لن يقبل بأي تراجع عن مكتسباته، على علتها، لأن لديه تطلعاته المشروعة في دولة ديمقراطية تسود فيها عدالة الإجتماعية والكرامة الإنسانية والحرية غير مشروطة أو مقيدة.
لنعتبر هذا الكلام صرخة أغلب المواطنين الذين خبرو ما يدور في البلاد، مما يعني أنها ليست انتصارا سياسيا لأي طرف على حساب طرف أخر، لأن الأمازيغي، الإنسان الحر، لن يركع لا لهذا ولا لذاك.
وقديما قال الحكيم الامازيغي:

Ifat gigi lamane ggulgh tagar tagallit
Ur sar tdullugh ula hur-migh udm n yan
ⵉⵀⴰⵜ ⵅⵉⵅⵉ ⵏⴰⵎⴰⵏ ⵅⵅⵓⵏⵖ
ⵜⴰⵅⴰⵔ ⵜⴰⵅⴰⵏⵏⵉⵜ
ⵓⵔ ⵙⴰⵔ ⵜⴷⵓⵍⵍⵓⵖ ⵓⵍⴰ ⵀⵓⵔ-ⵎⵉⵖ ⵓⴷⵎ ⵏ ⵢⴰⵏ

ئيمازيغن و المغرب الراهن موضوع ندوة نظمت بمدينة تارودانت

نظمت كل من جمعية أزمزا للثقافة و التنمية والجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي- فرع تارودانت، و منظمة تمانيوت- فرع تارودانت، ندوة و طنية تحث عنوان : "ئيمازيغن و المغرب الراهن " بمدينة تارودانت يومه الجمعة 11 يناير 2013. واستضافت كل من الجمعيات المذكورة، الرئيس المنتذب في التجمع العالمي الأمازيغي، المكلف بالعلاقات الدولية في نفس المنظمة الاستاذ رشيد راخا، و المديرة المسؤولة عن جريدة العالم الأمازيغي ورئيسة التجمع العالمي الأمازيغي بالمغرب الاستاذة أمينة بن الشيخ، بالإضافة إلى الباحث في العلاقات الدولية الأستاذ حميد بوهدا، وعضو المجلس الوطني للحزب الديموقراطي الأمازيغي الاستاذ رشيد متوكل.
بعد كلمة افتتاحية ألقاها الاستاذ حسن أيت بلا، انطلقت أشغال هذه الندوة بمداخلة الاستاذ رشيد راخا تحدث فيها، كنقطة أولية، عن تدويل القضية الأمازيغية، ومقارنة المغرب بتجارب دول أخرى في تعاملها مع الاثنيات.
أما من المنظور التاريخي، فقد قام ذ راخا باستحضار مجموعة من الأحداث التاريخية التي كانت تستهدف فيها الدولة ابادة المكون الأمازيغي وقوفا عند أبرز حدث تمثل في مجزرة 1958/1959 التي قام بها ولي العهد آنذاك الحسن الثاني.
إن ما تقوم به الدولة المغربية، إلى حدود الساعة، من إبادة للمكون الأمازيغي لايمكن حصرها فقط في المجال اللغوي أو للثقافي، بل تمتد لتصبح إبادة مادية-phy sique ، حسب تعبير نفس المتدخل.
كما أشار إلى مجموعة من التصرفات اللامسؤولة التي- قديما أو حديثا- أقدمت عليها الدولة المغربية من خلال تعاملها مع هذه القضية، ليندد بمجموعة من الأحداث الأخيرة التي تمس بكرامة المواطن الأمازيغي كنزع يافطة الأمير مولاي محند بن عبد الكريم الخطابي من ملعب كرة القدم بآسفي، و اقتلاع قائد إسافن بطاطا لنصب تذكاري أمازيغي...
كما وجب على الأمازيغ أن يفتخروا بهويتهم و لغتهم و تاريخهم.. و الوعي أكثر من أي وقت مضى بضرورة تفعيل القومية الأمازيغية و الانتقال إلى العمل السياسي.
من جانبها دعت الاستاذة أمينة بن الشيخ، التي اختارت أن تكون مداخلتها باللغة الأمازيغية، إلى ضرورة معرفة ماذا نريد، سؤال سيؤدي بنا حتما إلى وضوح الرؤيا حول استراتيجية العمل في المستقبل.
أما تنزيل المشاريع و الأفكار النظرية على أرض الواقع فهذا من عمل السياسي، لهذا تستدعي إرهاصات المرحلة إلى بلورة تصور شمولي حول المشروع المجتمعي الذي سيكون بديلا للعمل الحزبي التقليدي و بالتالي التفكير في كيفية الوصول إلى مراكز القرار لتسخير جميع الوسائل المتاحة لتطبيقه.
كما شجعت الاستاذة أمينة جميع الفعاليات الأمازيغية على فتح حوار جدي لإيجاد حلول للمشاكل القائمة.
أما الاستاذ.حميد بوهدا فقد تطرق إلى محورين أساسيين، الأول خارجي يتعلق بعلاقة المغرب مع المنتظم الدولي من خلال تعاملاته المالية الدولية، فالمشاريع المسماة "الكبرى" تخضع في أغلبها إلى سلطة خارجية وليست نابعة من إرادة سياسية مستقلة للدولة المغربية. أما المحور الثاني فداخلي وينقسم إلى شقين، الأول تحدث فيه الأستاذ عن سياسة تعامل المخزن مع ئيمازيغن أفرادا كانوا و منتمين لإطارات حزبية أو جمعوية؛ و الشق الثاني تطرق فيه إلى الثورة الإعلامية التي حررت المعلومة من قبضة السلط السياسية، كما أشار أيضا إلى ظهور ما يسمى بالشباب الرقمي الأمازيغي الذي ساهم بدوره بشكل كبير في التغيير الذي عرفته بلدان تمازغا لكنه لم يستفد شيئا من هذا التغيير على أرض الواقع.
و في سياق الحديث عن العمل السياسي أشار الاستاذ.رشيد المتوكل إلى أن العمل الجمعوي لم يعد كافيا لاستيعاب متطلبات القضية الأمازيغية والانتقال إلى العمل السياسي في الظرفية الحالية يعد من الأمور التي يجب التفكير فيها بجدية.
وكرئيس للحزب الديموقراطي الأمازيغي- فرع تيزنيت تطرق أيضا لبرنامج الحزب كما استحضر واقع الحصار المفروض عليه و العراقيل التي تواجه الناشطين داخل نفس الحزب المذكور.
إضافة إلى كلمة المحاضرين، فإن الندوة لم تخلو من مداخلات الحضور والتي انصبت في مختلف الجوانب المتعلقة بالقضية الأمازيغية.

* نقلا عن تمازيرت بريس / ماسين صدقي

جمعية ماسينيسا تكرم أمينة بن الشيخ في ندوتها بطنجة

نظمت جمعية ماسينيسا الثقافية بطنجة ندوة حول موضوع " البعد الإعلامي في استراتيجية الحركة الأمازيغية" من تأطير : مصطفى بوزياني، أمينة بن الشيخ، بولعيد بودريس، عبد الله حيتوس، وذلك يوم السبت 19 يناير 2013.
و تميزت الندوة بأهمية الموضوع الذي تم تناوله.
و كانت مفاجأة الندوة تكريم الإعلامية و المناضلة الأمازيغية، أمينة بن الشيخ من طرف جمعية ماسينيسا بطنجة، تقديرا منها لنضالها وجهودها المستمرة من أجل القضية الأمازيغية وكذا الإعلام الأمازيغي.

العالم الأمازيغي AMAZIGH
www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
ياسين عمران
سعيد الفرواح
• المتعاونون:
إبراهيم فاضل
سعيد باجي
صالح بن الهوري
مصطفى ملو
سعيد العمراني
• كتاب الرأي:
محمد بسطام
مبارك بولكيد
علي أوعسري
علي أمصوبري
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• السكرتارية:
فوزية بگا
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web: www.amadalpresse.com
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
SITسALWA
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank – Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

كما كان مبرمجا نزل شباب تاوادا إلى شوارع مدن الحسيمة، الرباط وأكادير يوم 03 فبراير 2013، للتظاهر من أجل أرضية مطلبية تجمع بين ما هو لغوي وثقافي و اقتصادي وسياسي واجتماعي، إلا أن النظام المغربي واجه مسيرات الشباب الأمازيغي، بالقمع والمنع بشكل غير مسبوق، خاصة في مدينة أكادير التي تم جرح واعتقل فيها المئات من شباب تاوادا، كما تمت محاصرة مسيرة تاوادا بالحسيمة، ومنع متظاهرين من الناظور من الالتحاق ب «تيشري/تاوادا» و التوجه نحو الحسيمة، و تم حجز لافتاتهم وأعلامهم، و منعت مسيرة تاوادا بالرباط من استكمال مسارها نحو مقر القنصلية العامة الفرنسية، ومقر وكالة الأنباء المغربية. جريدة العالم الأمازيغي واكبت مختلف المسيرات الاحتجاجية لشباب تاوادا وأنجزت التغطية التالية :

تاوادا الأمازيغ الثالثة تواجه بالمنع و االقمع و الحصار

قمع شرس واعتقال المئات بأكادير

قبل تاوادا بأيام أقدمت السلطات الأمنية بإنزكان على اعتقال مناضلين أمازيغيين، كانوا يوزعون منشورات الدعوة للمظاهرة في مدينة إنزكان قبل أن يتم إطلاق سراحهم بعد ساعات، وكما كان مقررا يوم 03 فبراير 2013 على الساعة الحادية عشرة صباحا، تجمع شباب تاوادا في محيط المكان المحدد سابقا لانطلاق المسيرة أمام سوق الثلاثاء بإنزكان، الذي شهد إنزالا أمنيا مكثفا ليتم اعتقال كل من يشتبه في قدومه للمشاركة في المسيرة، كما تم تمشيط المقاهي ومختلف الأماكن في محيط المكان من قبل قوات الأمن بحثا عن المتظاهرين، و حسب إحدى المتظاهرات فقد وظفت السلطات الأمنية كذلك من وصفتهم بالبلطجية والمنحرفين، وقد حاول شباب تاوادا بأكادير الكبير وكذا القادمين من مدينة مراكش وباقي مدن الجهة، إطلاق التظاهرة رغم المنع والقمع والإنزال الأمني المكثف، إلا أنهم ووجهوا باستعمال مفرط للقوة والعنف الجسدي واللفظي، ليجرح المئات ويعتقل مئات آخرين، وعلى الرغم من دلك خطط شباب تاوادا مجددا لمحاولة الانطلاق مرة ثانية على الساعة الواحدة والنصف زوالا، ليعود القمع والاعتقال والعنف من جديد ، وتزامنا مع شروع السلطات في إطلاق تدريجي لسراح مئات المعتقلين، حاول شباب تاوادا للمرة الثالثة إطلاق مسيرتهم الاحتجاجية لكن هده المرة بعيدا عن مدينة انزكان، بحي الداخلة في ساحة الود قرب جامعة ابن زهر، إلا أن قوات الأمن قامت من جديد بفض المسيرة. وفي تصريح لمحمد الموخ عضو تنسيقية تاوادا بأكادير الكبير، أكد على أن قمع مسيرة انزكان لتنسيقية تاوادا تم بشكل همجي، كما واكبته اعتقالات واعتداءات بالضرب واستعمال مفرط للقوة، وسب وشتم وكلمات نابية وعنصرية في حق المناضلين والمناضلات الأمازيغ، وأعطى نماذج لفتيات أمازيغيات تم سحلهن وجرهن من شعرهن على الأرض مع الإعتداء بالضرب المفرط عليهن، في مكان التظاهرة كما داخل سيارات الشرطة وفي مراكز الاعتقال كدلك، وأكد محمد الموخ على أن أجهزة الشرطة التقطت صور للمناضلين وحجزت بطائقهم الوطنية وهواتفهم والآت التصوير واللافتات والأعلام الأمازيغية وكدا نقودهم، ولم تعد إليهم سوى البطائق الوطنية، وفي إطار الحديث عن الخطوات المستقبلية، أكد محمد الموخ على أن أمازيغ تنسيقيات الجنوب ومختلف التنسيقيات وطنيا يدرسون مع مناضلين و فاعلين أمازيغيين، الرد المناسب على دلك القمع الهمجي والوحشي، الذي كشف زيف كل الشعارات التي تتغنى بها الدولة المغربية، وحدد محمد الموخ عدد المعتقلين والجرحى في المئات خاصة وأن الشباب الأمازيغي حاولوا لثلاث مرات إطلاق مسيرتهم و في كل مرة يواجهون بالقمع الشرس و الاعتقالات.

* الفرواح.س

منع المسيرة من استكمال مسارها بالرباط

انطلقت مسيرة تاوادا بالرباط على الساعة الثانية زوالا ، وباستثناء بعض سيارات الشرطة في محيط المسيرة لم يلاحظ أي تواجد امني مكثف، و في الساعة الثالثة انطلقت المسيرة من ساحة باب الحد مرورا بشارع محمد الخامس لتصل إلى أمام البرلمان المغربي، وردد المتظاهرون شعارات تندد بقمع مسيرة أكادير ومنع مسيرة الحسيمة ، وكذا شعارات مرتبطة بالأرضية المطلبية لتاواد،ا تشمل إلى جانب ما هو ثقافي ولغوي مطالب اقتصادية واجتماعية وسياسية، ومطالب بوقف سياسة نزع أراضي القبائل الأمازيغية وغيرها، كما رفع المتظاهرون شعارات تندد برئيس الحكومة المغربية و رئيس الفريق البرلماني لحزب الأصالة و المعاصرة، كما بالحكومة والبرلمان وبما اعتبره المتظاهرون سياسات مخزنية تستهدف الأمازيغين ، إلى جانب رفع شعارات تضامنية مع أمازيغ أزاواد و منددة بالحرب ضدهم، وحين اقتراب المسيرة من محطة الرباط المدينة فوجئ شباب تاوادا بجدار أمني يمنع المسيرة من استكمال مسارها نحو مقر القنصلية العامة الفرنسية، ومقر الوكالة المغربية الرسمية للأنباء، وقد قرر شباب تاوادا أمام دلك الإنزال الأمني المكثف الرجوع بالمسيرة إلى أمام البرلمان لتلاوة البيان الختامي و الإعلان عن نهاية المظاهرة.

و في تصريح لسارة تستاوت عضوة تنسيقية تاوادا بالرباط لجريدة العالم الأمازيغي، أكدت على أن تاوادا الرباط رفعت شعارات تؤكد فيها تمسكها بدستور شعبي ديموقراطي شكلا ومضمونا، وتعلن رفضها للدستور المغربي الحالي رغم ترسيم الأمازيغية الذي جاء به، كما تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بسجن مكناس، كما صرح رشيد ايت باحسين الذي اعتقل بمعية ثلاثة مناضلين يوم الجمعة 01 فبراير 2013، أمام القنصلية العامة الفرنسية بالمغرب حيث كانوا ينوون تنظيم وقفة احتجاجية ضد الحرب الفرنسية في مالي، والإبادات العرقية التي يتعرض لها امازيغ الطوارق، وأضافت سارة تستاوت أن حركة تاوادا بالرباط كدلك رفعت شعارات تطالب فيها بوقف سياسة انتزاع الأراضي وإلغاء كافة القوانين والظهائر التي تتخذ كوسيلة لدلك ، بالإضافة إلى شعارات تضامنية مع شباب تاوادا بأكادير و الحسيمة، مع مواكبة مختلف المستجدات بالمدينتين ، و كدا شعارات حول بقية المطالب الواردة في أرضية تاوادا كترسيم رأس السنة الأمازيغية وغير دلك، و في الأخير أكدت الناشطة الأمازيغية بالرباط سارة تستاوت أن شباب تاوادا، منعوا من قبل قوات الأمن المغربية، من استكمال مسارهم نحو القنصلية العامة الفرنسية بالمغرب للتضامن مع أمازيغ أزاواد، كما نحو مقر الوكالة المغربية للأنباء للتنديد باستمرارها في استعمال مصطلحات عنصرية من قبيل المغرب العربي

* سعيد.ف

تطويق أمني ومنع المسيرة من الإنطلاق بالحسيمة

منعت السلطات المغربية نشطاء الحركة الامازيغية من تنظيم مسيرة "تاودا" الثالثة، التي كان من المنتظر أن تنطلق يوم 03 فبراير 2013 ،بالحسيمة وذلك تحت شعار : ًايمازيغن بين الإبادة بالغازات و نزع الأراضي و الاعتقال السياسيً .

وفي تصريح لسمير الوعليتي الناشط الأمازيغي في تنسيقية تاوادا بالناظور، لجريدة العالم الأمازيغي، أكد على أن السلطات الأمنية المغربية اعترضت مناضلي التنسيقية المحلية لتاوادا، بالطريق الساحلية الرابطة بين الناظور والحسيمة على مستوى منطقة بويفار، حيث هدد الدرك الملكي مناضلي التنسيقية المحلية للناظور بالاعتقال التعسفي في حالة اصرارهم على مواصلة الطريق للالتحاق بتاوادا الحسيمة باعتبارهم أنهم أشخاص غير مرغوب فيهم للدخول إلى مدينة الحسيمة، وهدد الدرك الملكي أيضا، سائق سيارة النقل المزدوج بحجز سيارته إن لم يحول مساره في اتجاه مدينة الناظور. وعلى اثر هذا المنع يقول المتحدث ذاته بأن التنسيقية

المحلية للناظور أصدرت بلاغا للرأي العام توضح فيه ملابسات الحادث. وجاء فيه أن سبب المنع الشنيع الذي تعرض له مناضلوا الحراك الأمازيغي و خصوصا أعضاء تنسيقية تاوادا-ثيشري إمازيغن بالناظور و حركة شباب آيث شيشار، المتجلي في عدم السماح لهم بالمرور في الطرقات الوطنية الرابطة بين الناظور و الحسيمة (الساحلي)، وذلك من خلال توقيفهم في الحواجز الأمنية و تعريضهم للمسائلة و الاحتجاز، و منعهم من حرية التنقل داخل التراب الوطني بداعي تلقي تعليمات خاصة تقضي باحتجاز و توقيف كل يتوجه إلى مدينة الحسيمة، خاصة المنتمون للإطارات الجمعوية و الحقوقية المدنية، و خاصة النشطاء إمازيغن المتوجهون للمشاكة في مسيرة تاوادا بالريف. لذلك ندد البيان بشدة مثل هذه الممارسات من الميز العنصري التي مازالت تتكرر رغم تبجح النظام القائم في البلاد بالديمقراطية و حق التظاهر السلمي.

ومن جانبه اعتبر فكري بنعلي الناشط الأمازيغي بالحسيمة في تصريح لجريدة العالم الأمازيغي، أن تعامل السلطات المغربية مع حدث تاوادا، اتسم بالعنصرية مع إيمازيغن، حيث تجلى ذلك في منع مسيرة أكادير من الانطلاق واعتقلت العشرات من مناضلي تاوادا. وفي الحسيمة، قامت ًعناصر أمنية ً بمحاصرة المحتجين بساحة الشهداء لتطويق المسيرة، في حين أنه في الرباط منعت السلطات المغربية إيمازيغن من الوصول إلى مقر القنصلية العامة للدولة الفرنسية، ويضيف بنعلي على كون هذا التعامل المغربي يتسم بازدواجية التعامل مع المناطق الأمازيغية.

وأكد المتحدث ذاته على أن تاوادا الحسيمة عرفت نجاحا كبيرا وذلك بعد تفاعل الجماهير الأمازيغية مع المطالب العادلة و المشروعة للحركة الأمازيغية، وبتبنيها للقضية الأمازيغية .

* ياسين.ع

تدخلات قمعية استفزازية في حق العديد من الوفود القادمة من إقليمي الدريوش والناظور

التحق العديد من مناضلي الحركة الأمازيغية والمناضلين الديمقراطيين من مختلف مناطق الريف (الناظور، الدريوش، ميضار، بن طيب، إمزورن، آيث بوعياش، بوكيدارن، أجدير، آيت عبد الله، آيت حذيفة، تاركيست، الشاون، تطوان، مرتيل، المضيق، بركان، وجدة، تازة، وطنجة...) بمدينة الحسيمة منذ صبيحة اليوم، للمشاركة في مسيرة تاوادا. التي انطلقت على الساعة الثالثة بعد الزوال، وسط حصار مخزني خانق أغلق كل منافذ ساحة الشهداء بالمدينة، تحت شعار وطني: "ايمازيغن بين الإبادة بالغازات ونزع الأراضي والاعتقال السياسي"، وشعار جهوي: "على نهج مولاي موحند سائرون".

لقد تم تسجيل تدخلات قمعية استفزازية في حق العديد من الوفود القادمة من إقليمي الدريوش والناظور، حيث تم توقيف العديد من السيارات التي فرض عليها العودة من حيث أتت... وهو سلوك مخزني يذكرنا بمراحل سوداء كثر فيها المخزن عن أنيابه في الريف..

لقد كان مقررا أن تجوب المسيرة العديد من الشوارع، وتمر بالعديد من المواقع التي شهدت ومازالت تشهد على واقع القمع والظلم المخزني في حق أبناء الريف جميعا. لقد كان مقررا أن تقف المسيرة أمام السجن المحلي حيث يحتجز المناضل الأمازيغي الناشط بحركة تاوادا مصطفى بوهني والعديد من معتقلي أحداث آيت بوعياش. كما كان مقررا أن تقف أما ثانوية الإمام مالك (المعهد الديني) الذي ما زال شاهدا على قمع انتفاضة 58/59 وكذا انتفاضة 84. وكذلك الأمر أمام المحكمة الإبتدائية التي تجسد اللاعدالة والاضطهاد، وكذلك مقر الشرطة باعتباره مركز القمع المخزني. وكذا البنك حيث أحرق خمس شهداء يوم 20 فبراير 2011... وغيرها من المحطات...

غير أن المخزن المغربي، والذي مازال متشبثا بمقاربته القمعية والقهرية في حق أبناء الريف وعموم الأمازيغ، وسيرا عاداته القديمة، منع المسيرة من الخروج من ساحة الشهداء، باستخدام المئات من عناصر القمع العمومي المدججين بمختلف الأسلحة والهراوات...

وهو الأمر الذي فرض على المنظمين والمشاركين تحويل المسيرة إلى داخل ساحة الشهداء التي كانت تعج بآلاف المناضلين والمناضلات الأمازيغيين... رافعين الأعلام الأمازيغية وأعلام بعض الشعوب الصديقة والمضطهدة كالعلم الكوردي والعلم الأزوادي والعلم الليبي الموشوم بالزاي الأمازيغي وكذا علم جمهورية الريف...

كما رفعت المسيرة الشعارات المعهودة للحركة الأمازيغية، من قبيل المطالبة بدستور ديموقراطي شكلا ومضمونا منبثق من إرادة الشعب، يقر بعلمانية الدولة وبفصل حقيقي للسلط، يربط المسؤولية بالمحاسبة، ويعتمد نظاما فدراليا، ويضمن تقاسم السلطة والثروة، ويعترف بأمازيغية المغرب. وكذا الإفراج الفوري، بدون قيد أو شرط، عن المعتقلين السياسيين للحركة الأمازيغية (مصطفى أوسايا، حميد أوعطوش، مصطفى بوهني...)، وكافة معتقلي الحركات الاحتجاجية. والكشف عن حقيقة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بالريف (58/59-1984-2005) ومحاسبة كل المتورطين فيها؛

وكذا الكشف عن مصير ضحايا الاختفاءات القسرية والاغتيالات السياسية (حدو أقشيش، بوجمة الهباز، قاضي قدور...)؛ واعتبار السنة الأمازيغية عيدا وطنيا؛ وإعادة كتابة تاريخ المغرب بأقلام وطنية؛ ورد الاعتبار لرموز المقاومة المسلحة وجيش التحرير؛ ثم فتح تحقيق نزيه وشفاف حول إحراق الشهداء الخمس يوم 20 فبراير بالحسيمة؛ والأحداث الدامية التي عرفتها المنطقة مؤخرا...

وقد شكلت المسيرة فرصة للتضامن مع كل الحركات الاحتجاجية بالمغرب، ومع الحركة الوطنية لتحرير أزواد في مطالبها العادلة والمشروعة، وكل الشعوب التواقة إلى الحرية والانعتاق.

كما شكلت فرصة عبرت فيها الجماهير الشعبية الأمازيغية عن تنديدها بالإهانات الممنهجة التي تتعرض لها شخصية بطل التحرير مولاي موحند خاصة من قبل عناصر النظام وأزلامه؛ وبالقمع الذي يطال كل الأصوات الحرة والحركات الاحتجاجية؛ وبالاسترزاق السياسوي والانتخابوي على القضية الأمازيغية؛ وكذا الغلاء المستمر في الأسعار وتدني مستوى الخدمات الاجتماعية؛

كما كان التنديد أيضا من نصيب التدخل الفرنسي الاستعماري في منطقة أزواد بمساعدة الأنظمة العروبية بالمنطقة وما نتج عنه من مجازر عرقية في حق الشعب الأمازيغي الأزوادي...

كما كانت المسيرة أيضا منبرا للتعبير من مساندة نضالات إيمازيغن بجميع ربوع تامزغا؛ وكذا نضالات الحركة النسائية من أجل انتزاع مطالبها العادلة والمشروعة؛ ونضالات الحركات الاحتجاجية وكل القوى الحية...

وهي مطالب وتنديدات عبرت عنها حناجر الجماهير الشعبية المشاركة في المسيرة، سواء من خلال الشعارات أو البيان الختامي، أو كلمة المسيرة.

تجدر الإشارة إلى كثافة المشاركة الجماهيرية التي تراوحت بين 3000 و 4000 مشارك ومشاركة، تحدوا ظروف المنع والحصار، ورغم حملات التشويش والافتراء التي قام بها العديد من أذيال المخزن وكراكيزه سرا وعلانية...

لقد أبت الجماهير الشعبية إلا المشاركة في هذا الفعل النضالي الاحتجاجي الأول من نوعه والأكبر من حجمه الذي تعرفه مدينة الحسيمة، باعتباره فعلا نضاليا احتجاجيا ميدانيا أمازيغيا مستقلا. معبرا عن نهاية مرحلة في العمل الأمازيغي وبداية مرحلة جديدة قوامها العمل الميداني الكفاحي الاحتجاجي، الذي يقطع مع منطق المهادنة والمساومة الذي كان سيقضي على كل تراكمات الفعل النضالي الأمازيغي الجذري والمستقل. إنه العزم والتأكيد على النضال إلى غاية تحقيق المطالب الديمقراطية العادلة والمشروعة للحركة الأمازيغية بالريف خاصة وبالمغرب عموما.

وهي مشاركة عملت العديد من المواقع ذات الخلفيات المخزنية على تقليصها وتقزيمها، وذلك للحد من التأثير الجماهيري المستقبلي لهذا الفعل النضالي الأمازيغي الميداني والجذري، وللتأثير على معنويات المناضلين الأمازيغيين... وهي سلوكات نتوخى من الإعلام المحلي والجهوي الجاد أن يتفاداها ليكون فعلا إعلاما حقيقيا ومستقلا... ولعلم الجميع أن رهان تاوادا لم يكن على عدد المشاركين، بل كان الرهان هو البصم على بداية مرحلة جديدة للعمل النضالي للحركة الأمازيغية بالمغرب، قوامه الاحتجاج الميداني الجماهيري. وهي البصمة التي تشرف بتوقيعها آلاف المشاركين في المسيرة المنوعة... وهو رهان كبير ومصيري بلا شك، سيتبدى للعيان في الأيام القليلة المقبلة...

كما سجلت المسيرة تضامنها مع الجماهير الشعبية الأمازيغية بمنطقة سوس التي منعت من تنظيم تاوادا ن إيمازيغن بمدينة أكادير، حيث تم تسجيل اعتقال عشرات المناضلين الأمازيغيين وتعذيبهم بشكل همجي ووحشي...

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحيي كل الحناجر والأصوات الشريفة والمناضلة التي شاركت في مسيرات تاوادا في كل من الحسيمة والرباط وأكادير. والكثير منها تكبد عناء السفر والتنقل لمسافات بعيدة. إنها على كل حال ضريبة السير على نهج مولاي موحند، الذي عليه باقون.

* لجنة التواصل والإعلام لتنسيقية الريف

تاوادا الثالثة والوجه الحقيقي للمخزن

محمد زروال

صدقت تنبوءات الكثير من المناضلين حول الطريقة التي سيتعامل بها المخزن مع مسيرات "تاوادا 3" منذ البداية حيث منعت السلطات إيمازغن من التظاهر في الشمال (الحسيمة) والجنوب (أكادير)، وسمحت بذلك في مدينة الرباط. تبدو المسألة غير مفهومة في البداية ، فعوض أن تقوم قوى القمع بمنع التظاهر بالمركز (الرباط) قرب المؤسسات الرسمية للدولة وأعين الصحافة الأجنبية وسفارات الدول الصديقة ، وقع العكس تماما إذ سمحت الدولة بالتظاهر في المركز ومنعته في الهوامش ، السبب في نظري مرتبط بتحول مدينة الرباط إلى ساحة للاحتجاج في السنوات الأخيرة وبالتالي سيكون منع الأمازيغ من التظاهر ورقة خاسرة بالنسبة للمخزن، خاصة إذا تدخل بعنف للحيلولة دون نجاح المسيرة أنذاك ستقوم وسائل الإعلام بتغطية الحدث بكثافة مقارنة مع التغطية التي ستقوم بها لمسيرة أمازيغية سلمية عادية مثلها مثل باقي المسيرات التي أصبحت أمرا عاديا بالنسبة للرأي العام الرباطي. ما يدل على هذا التعامل الذكي للمخزن مع إيمازيغن هو إخلاء شارع محمد الخامس ومنع مرور السيارات لتسهيل عملية حركة المتظاهرين قصد تقليص زمن احتجاجهم، مع رسم خطوط حمراء لا يجوز لهم تجاوزها ، لقد أصبحت المسافة التي تفصل بين باب الأحد والمحطة الطرقية بمدينة الرباط مجالا يسمح فيه بالتظاهر بشكل يومي ولهذا لم تمنع تظاهرة الحركة الأمازيغية يوم 3 فبراير 2013 ولو تم الاتفاق على مكان أخر في المدينة للاحتجاج لتم منعها.

إن منع تظاهرة " تاودا 3" بأكادير وبالضبط قرب المحطة الطرقية لانزكان يعود إلى طبيعة الشعارات التي رفعت منذ بداية الإستعداد للاحتجاج في إطار التعبئة عبر المنشورات والفيديويهات والإعلانات ، خاصة ما يتعلق بسياسة نزع الأراضي من القبائل التي تقوم بها الدولة منذ سنوات، تضمين شعارات تاوادا 3 مطلب استعادة الأراضي أغضب الدولة التي خشيت من مشاركة ممثلي القبائل المتضررة ونشطائها في المظاهرات، وهو ما سيعطي نفسا شعبيا للاحتجاج الأمازيغي، وذلك بنقله من صفته النخبوية إلى أوساط الفئات الاجتماعية الفقيرة التي ستستغل الاحتجاج لتحقيق مطالبها الاقتصادية والإجتماعية إن أكثر ما يخشاه المخزن هو انخراط فئة العمال والفلاحين الصغار الذين يعانون من بطش الرأسماليين الكبار في احتجاجات الحركة الأمازيغية، وهو نفس الأمر الذي كان المناضلون الأمازيغ يصرون على استحضاره في نقاشاتهم منذ بداية نضالاتهم، أي نقل الاحتجاج الأمازيغي إلى الفئة المقهورة والانتقال إلى طرح الأمازيغية في سياق المطالب الاقتصادية والاجتماعية للمواطن المغربي و الربط بين الأمازيغية والأزمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها المغرب منذ الاستقلال.

مسيرة الريف الكبير كما يسميه النشطاء الأمازيغ أيضا تم منعها، وحالت قوات الأمن دون تحرك المتظاهرين بالطريقة التي خطط لها ، لإسماع صوتهم لساكنة مدينة الحسيمة والسلطات العمومية . يمكن للسلطات المغربية أن تسمح بالاحتجاج في أي مكان بالمغرب إلا الريف، بسبب العلاقة المتوترة بين المركز و شمال المغرب تاريخيا ، إن الكثير من مشاكل الأنظمة السياسية المتعاقبة على المغرب كانت تأتيها من الشمال . تسمية الريف بالكبير في شعارات ومنشورات "تاودا 3" كان كافيا لتهييج كل آلات القمع المخزني للتربص بأي تحرك يدافع عن فكرة تقض مضجع السلطات منذ عشرينيات القرن 20، وما أغضب المخزن أكثر هو رفع أعلام جمهورية الريف، وتنديد المتظاهرين بتعامل المخزن مع ذاكرة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالتماطل في إرجاع رفاته إلى المغرب، ومنع تداول صوره في بعض ملاعب كرة القدم لأنها أيقونة تذكر المخزن بسنوات لم تكن فيها العلاقة بين المركز والشمال جيدة.

تسقط الدولة المغربية في تناقض كبير عندما تتعامل بطرق مختلفة مع نضالات الحركة الأمازيغية الموحدة ، فالقيادات الأمنية التي قررت أن تسمح للمتظاهرين الأمازيغ بالاحتجاج في الرباط نفسها هي التي أمرت بمنعه في الحسيمة وأكادير، وتعلم أكثر من أي طرف أخر أن سياق الاحتجاج في المدن الثلاث يأتي في إطار مسيرات " تاوادا3" التي دعت إليها تنسيقيات تاوادا من داخل الحركة الأمازيغية، ورغم ذلك تعاملت بشكل خاص مع كل مسيرة على حدة ، يتضح هذا التناقض أكثر عندما تسمح السلطات للمغاربة بالاحتجاج في أي مكان تضامنا مع الفلسطنيين أو العراقيين أو ضد أعمال إبداعية، مثلما وقع مؤخرا في مدينة طنجة عندما احتج العشرات من المغاربة على عرض فيلم "تنغير جيروزاليم" للمخرج الأمازيغي كمال هشكار، وعندما يحتج الأمازيغ و يتضامنون مع إخوانهم في أزاواد أو في ليبيا يتم اعتقالهم وتلفق لهم التهم الجاهزة. التناقض الأخر الذي يسقط فيه المخزن هو أنه اعترف دستوريا بالأمازيغية مكونا أساسيا في الهوية المغربية وهذا يعطي للأمازيغ الحق في التضامن مع أشقائهم الأمازيغ في الأقطار الأخرى عندما يتعرضون لأي مكروه، مثلما يرخص ل " العرب" المغاربة عندما يحتجون تضامنا مع قضايا إخوانهم المشارقة في فلسطين وسوريا والعراق.

كشفت تاوادا 3 للأمازيغ أن الدولة المغربية لازالت متشبثة بمواقفها التقليدية تجاه الأمازيغية وأن ما يتم التصريح به بين الفينة والأخرى لا يشكل إلا تكتيكا سياسيا لتأجيل الأسئلة الحقيقية للقضية الأمازيغية المرتبطة بتقسيم الثروة وتحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية الحقة، دون مزايدات سياسوية تمتطي حصان الأخلاق ومحاربة الفساد بطرق ميتافيزقية تقليدانية بعيدة عن مسار الديمقراطية في باقي العالم التي تؤكد على المحاسبة وعدم الإفلات من العقاب. لقد قدم المخزن من حيث لا يدري خدمة جليلة للقضية الأمازيغية عندما منع الاحتجاج السلمي، لأن المقاربة الأمنية لم تكن في يوم من الأيام حلا ناجحا لأي احتجاج مهما كان نوعه، بل إن ذلك يؤجج النضالات ويزرع المزيد من الحماس في صفوف المناضلين ويكسب القضية مزيدا من الدعم الخارجي. تاوادا 3 كشفت للأمازيغ أن حريتهم وكافة حقوقهم رهينة بما يقدموه من معتقلين وحجم الاحتجاجات التي يقودونها في الشارع، وأن نتائج الإصلاح من الداخل بطيئة جدا ، أضف إلى أنها تعطي مزيدا من الوقت للعقل المخزني للتفكير في آليات الاحتواء الجديدة وأساليب تأخير التحرر الحقيقي للشعب الأمازيغي .

الهيئات والمنظمات الأمازيغية مستاءة من ترهيب متظاهري تاوادا
اعتقالات بالجملة ومصادرة الاعلام الامازيغية والات التصوير

*رشيدة إمرزيك

أكدت بيانات العديد من المنظمات والهيئات الأمازيغية أن السلطات «الأمنية» بإنزكان وأكادير اعتمدت أسلوب الترهيب والعنف الحاط بالكرامة في حق النشطاء الأمازيغ يوم 3 فبراير في مسيرة تاوادا التي دعت الى تنظيمها الحركة الامازيغية في ثلاث مدن مغربية أكادير والحسيمة والرباط.

وندد منظمة تامينوت، في بيان توصلت جريدة «العالم الأمازيغي» بنسخة منه، بقمع وتعنيف وتوقيف مناضليها بإنزكان، هم عضو المكتب الفدرالي محمد أمدجار و رشيد آيت عمر، رضوان كضوان، محمد آيت ماشا ، أعضاء فرع إيمي ن تانوت ، وأعضاء فرع الدشيرة هم عادل سعيد، عمر بودراري، فتيحة شفيق وبراهيم شريف.

وقال بيان تامينوت ان الفعاليات الامازيغية الموقوفة قضت رهن الإعتقال فترات زمنية، اعتبرها البيان، لحظة من الجحيم ، تتفاوت من حالة إلى أخرى، حيث تم تطويق الضحايا من طرف العناصر «الأمنية»». و أخذت صور للموقوفين واستنطاق الكثيرين منهم بشأن أسباب قدومهم إلى إنزكان وعلاقتهم بحركة «تاوادا ن ءيمازيغن»، إضافة إلى نزع آلات التصوير وكل ما يرمز إلى الأمازيغية منهم كالأعلام وغيرها.

وسجل اختلال الحكومة في تدبيرها للحراك الإحتجاجي الأمازيغي ليوم 3 فبراير، موضحا ان السلطات الامنية قمعت مسيرة تاوادا بإنزكان، وأغلاقت كل المنافذ في وجه مسيرة «تاوادا» بالحسيمة في حين سمحت بتنظيم مسيرة «تاوادا» بالرباط.

وأعلن أن الحكومة المغربية بنهجها للقمع في مواجهة الإحتجاجات السلمية للمواطنين والمواطنات تؤكد زيف شعارات دولة الحق والقانون والإنتقال الديمقراطي وغيرها من الشعارات التي يفندها واقع الحقوق والحريات ببلادنا وأن مواجهة الحراك الأمازيغي الذي أبان عن سلميته ونضجه في تاوادا الرباط يوم 15 يناير 2012 ثم تاوادا الدارالبيضاء يوم 22 أبريل 2012، بكل هذا العنف، يؤكد هشاشة الوضع الحقوقي وتراجع الحريات بالمغرب وهي الحقيقة التي أكدت عليها تقارير المنظمات الحقوقية الوطنية والدولية.

وتساءلت تامينوت عن الرسائل السياسية من وراء قمع مسيرة إنزكان، ومحاصرة "تاوادا" الحسيمة، والسماح بتنظيم مسيرة الرباط، رغم أن المسيرات الثلاث كلها من تنظيم حركة "تاوادا ن ء يمازيغن".

وفي هذا السياق تابع المكتب التنفيذي للعصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان بقلق شديد المنع والقمع والتعنيف والحصار الذي تعرضت له المسيرات السلمية الأمازيغية « تاوادا « بكل من مدينتي أكادير والحسيمة، التي دعت إلى تنظيمها التنسيقية الوطنية لتاوادا، من أجل المطالبة بالإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين الأمازيغ، و وضع حد للترامي على أراضي القبائل و الساكنة الأصلية الأمازيغية بمختلف المناطق المغربية، و إصدار القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، و وقف جميع الانتهاكات و الخروقات التي تطال الحقوق الأساسية الأمازيغية...

وعبرت العصبة الامازيغية عن إيمانها بمشروعية وعدالة الملف المطلبي للتنسيقية الوطنية «تاوادا»، وانخراطها الكامل في كافة خطواتها النضالية السابقة واللاحقة. وادانت القمع و الاعتقالات التي تعرض لها المشاركون في المسيرة السلمية الأمازيغية « تاوادا». وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن قمع وتعنيف واعتقال المتظاهرين، وطالبت الحكومة المغربية بالتعاطي الإيجابي مع الملف الأمازيغي.

وقالت تنسيقية تاوادا أشتوكن أيت باها أن فكرة تاوادا أتات من عمق الإحتقان الشعبي الذي تشهده كل مناطق تمازغا، مندة بما وصفته بسياسة القمع البوليسي الذي مازلت الدولة المغربية تواجه بها الأشكال الإحتجاجية السلمية ، وبالإعتقالات التعسفية والإستنطاقات البوليسية والترهيب الجسدي والنفسي الذي طال مجموعة من المناضلات والمناضلين.

وسجلت تنسيقية اشتوكن ايت باها تجاهل الدولة المغربية لسليمة تـاوادا إيمازيغن ومحاولة جرها إلى مستنقع العنف وتسخير آليات البلطجة، والإستمرار في تجاهل المطالب الأمازيغية المتمثلة في دستور ديمقراطي شكلاً ومضموناً يقر بكافة الحقوق الثقافية واللغوية والإقتصادية والإجتماعية لعموم الشعب المغربي

وطالبت بالإفراج الفوري واللامشروط عن كافة المعتقلين السياسين للقضية الأمازيغية وكافة معتقلي الرأي بالمغرب، وإحترام كافة المواثيق والعهود الدولية التي تكفل حقوق الإنسان في كافة تجلياتها اللغوية والثقافية والإقتصادية والإجتماعية.

وأكدت على شرعية النضال الأمازيغي من أجل إنتزاع كافة الحقوق العادلة والمشروعة لكل إيمازيغن في كل ربوع تـمازغا ، ونوهت بصمود المناضلات والمناضلين الأمازيغ الحاملين للقضية الأمازيغية في شموليتها والمتمسكين بحق التظاهر السلمي للتعبير عن الرأي الحر رغم سياط القمع والإقصاء.

وتابع المنتدى الأمازيغي للصحافة والإعلام باهتمام بالغ مسيرات «تاوادا» التي عرفتها مجموعة من المدن المغربية وسجل خروقات قبل انطلاق المسيرات بأيام، من اعتقالات تعسفية ومصادرة للأعلام الأمازيغية واللافتات وآلات التصوير الرقمية...

و ندد المنتدى الامازيغي بهذه السلوكات التي قال إنها لا تعبر سوى عن شيء واحد، هو أن المغرب مازال يراوح مكانه في مجال حرية التعبير وإبداء الرأي وحق التظاهر السلمي، وأعلن عن تضمانه المبدئي واللامشروط مع «تاوادا ن إيمازيغن» في كل المدن و القرى، وطالب بالإطلاق الفوري لسراح المعتقلين الذين عدوا بالعشرات.

و أدان ما وصفه بالتراجع في مجال الحريات، وخاصة حرية التعبير والرأي وشجب منع المواطنين من التظاهر السلمي للمطالبة بحقوقهم، التعتيم الإعلامي الذي يتم التعامل به مع هذه المسيرات من قبل وسائل الإعلام الوطني، مقابل تغطيتها لمسيرات مناصرة لقضايا بعيدة عن المغاربة وهمومهم اليومية.

وعبر عن تضامنه مع الشعب الأزوادي في محنته ضد الاستعمارين المالي والفرنسي واستغرب الصمت الدولي إزاء هذه القضية الإنسانية، وتضامنه مع كمال هشكار مخرج الفيلم الوثائقي «تنغير..جيروزاليم» نظرا للحملة الممنهجة والشعواء من جانب أعداء الإبداع والفن، أعداء التعدد و التعايش بين الأمم، وندد بسياسة الآذان الصماء المتبعة في ملف «إميضر» وتماطل السلطات في الاستجابة لمطالب المعتصمين لما يقرب من عامين.

ياسين عمران

مرت سنتان على انطلاق تظاهرات حركة 20 فبراير بالمغرب، فماهو السياق التاريخي لنشأة الحركة ؟ وكيف تعاملت الدولة المغربية مع مطالب حركة 20 فبراير ؟ وما هو حجم حضور الفاعل الأمازيغي داخل تظاهرات 20 فبراير ؟ هاته الأسئلة وغيرها يجيب عليها الملف الآتي ؟

سنتان على انطلاق تظاهرات 20 فبراير، ماذا تحقق للأمازيغية بالمغرب ؟

*20 فبراير السياق التاريخي والأرضية المطلبية

ارتبط الحراك السياسي والاجتماعي لحركة 20 فبراير بتنامي المد الثوري ببقاع ثامزغا، واتجاه شعوبها نحو فك الارتباط بالأنظمة التقليدية البوليسية والعسكرية، حيث شكلت ثورة الياسمين التي أشعلها البوعزيزي بتونس مدخلا نحو الإطاحة بهاته الأنظمة الديكتاتورية. ولتبرز قوى شعبية وشبابية، تحتل الساحات والشوارع، لتزحف بثقلها نحو إنهاء الأنظمة المستبدة. وهكذا، تمكنت شعوب تونس، ومصر، وليبيا من الإطاحة بأنظمتها وإنهاء مجتمع الخوف.

وبالمغرب، في ظل هذا المد الثوري وأمام «فشل الإصلاحات» التي انتهجتها السلطة لإدارة البلاد، تحركت القوى الشبابية عبر المواقع الاجتماعية، لتعلن يوم 27 يناير 2011، عن البلاغ التأسيسي لحركة حرية وديمقراطية الآن، والتي طالبت بحل البرلمان، والحكومة و الأحزاب التي ساهمت في ترسيخ الفساد السياسي، وبإلغاء الدستور وتعيين لجنة تأسيسية من كفاءات هذا البلد النزيهة لوضع دستور جديد يعطي للملكية حجمها الطبيعي. وطالبت الحركة أيضا، بتعيين حكومة مؤقتة تقوم بالتدبير المؤقت في انتظار وضع الدستور، وتوافق الهيئات والفعاليات النزيهة من كافة فئات الشعب على ما يجب القيام به، في إطار التعاقد المجتمعي الجديد بين الملكية والمجتمع. ولتصدر القوى الشبابية يوم 30 يناير الأرضية التأسيسية لحركة 20 فبراير من أجل الكرامة، التي طالبت بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، وتعيين حكومة انتقالية، تناط بها مهام اتخاذ مبادرات عاجلة من أجل التخفيف من حدة الأزمة الاجتماعية، وبخفض الأسعار و الزيادة في الأجور. وطالبت ذات الوثيقة أيضا، بتطبيق القانون على الجميع، وبمحاكمة كل من ثبت تورطه من المسئولين في جرائم ضد الشعب المغربي.

وفي السياق ذاته، بلورت القوى الشبابية «أرضية الشعب يريد التغيير» لتضاف إلى الأرضيتين السابقتين، حيث طالبت فيها بالتنصيص على سمو الاتفاقيات الدولية التي يوقعها المغرب على القوانين الداخلية، وبإقرار دستور ديمقراطي يعترف بالأمازيغية كلغة رسمية و ثقافة وطنية.

ولتشكل بعد ذلك قوى شبابية تنتمي إلى محور الرباط سلا مجموعة تطلق على نفسها «شباب 20 فبراير» و التي أصدرت بيانها يوم 14 فبراير 2011، و الموقع بعبارة «شباب 20 فبراير»، حيث طالبت بإقرار دستور ديمقراطي يمثل الإرادة الحقيقية للشعب، والإعتراف بالأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب العربية والاهتمام بخصوصيات الهوية المغربية. وطالبت ذات الوثيقة أيضا، بحل الحكومة والبرلمان وتشكيل حكومة انتقالية مؤقتة تخضع لإرادة الشعب، وبمحاكمة المتورطين في قضايا الفساد، واستغلال النفوذ ونهب خيرات البلد، وبإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي ومحاكمة المسئولين.

*الأمازيغ يعترفون في 20 فبراير بمكون ثقافي

اعتبرت العديد من مكونات الحركة الأمازيغية أن الأرضية المطلبية لحركة 20 فبراير، تنسجم إلى حد ما مع المطالب الديمقراطية لإيمازيغن بالمغرب، مما أدى بالحركة الأمازيغية بأن تنزل بكل ثقلها للتظاهر داخل 20 فبراير. شاهيد أنديش الناشط الأمازيغي بحركة 20 فبراير موقع ميضار بالريف الأوسط، اعتبر أن الأرضية التأسيسية لحركة 20 فبراير تشكل مدخلا نحو تحقيق المطالب العادلة و المشروعة للحركة الأمازيغية، والمتمثلة في الملكية البرلمانية، وترسيم الأمازيغية في ظل دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا، بالإضافة إلى محاربة الفساد و إقتصاد الريع وكل مظاهر الفساد والاستبداد، لذلك يضيف المصدر ذاته، بأن الحركة الأمازيغية كان لها حضور وازن داخل 20 فبراير، على اعتبار أن المناضلين الأمازيغيين كانوا من بين المؤسسيين ل 20 فبراير. وبدوره علي ليهي الناشط الأمازيغي في حركة 20 فبراير موقع الرباط، يعتبر بأن الأرضية المطلبية لحركة 20 فبراير كانت منسجمة مرحليا مع مطالب الحركة الأمازيغية على الرغم من أن القضايا المرتبطة بالأرض والثروات الطبيعية ومطلب العلمانية لم ترد في الوثيقة المطلبية لحركة 20 فبراير. فالحركة الأمازيغية لم تنخرط تنظيميا داخل 20 فبراير، كما انخرطت فيها جماعة العدل والإحسان، فنشاط الحركة الأمازيغية كان مقتصرا على بعض المدن، وظرفيا على مستوى المدن الأخرى، حيث أن أغلبية الناشطين الأمازيغيين قبلوا بأرضية 20 فبراير، وشاركوا كمناضلين من داخل 20 فبراير، ولم يروا الدافع للنزول كحركة أمازيغية، يتحدث ذات المصدر للجريدة، ليضيف على أن مناضلي الحركة الأمازيغية، كانوا خير حليف للشق الديمقراطي في مسيرات أنفا و الرباط، داخل 20 فبراير على اعتبار أنهم كانوا ينشطون كمستقلين من الناحية التنظيمية درءا لمشاكل التعصب لجهة دون أخرى، وهذا لا يعني أن الحركة الأمازيغية لم تستقوي على توجهات أخرى بمدن الجنوب الشرقي و سوس.

وعرفت تظاهرات 20 فبراير حضورا مميزا للمناضلين الأمازيغيين، الذين رفعوا الأعلام الأمازيغية في كل القرى والمدن المغربية، فالتواجد الميداني للأمازيغيين لم يكن في المناطق الأمازيغوفونية، بل امتد حتى في المناطق الأخرى، حيث كان للحضور الأمازيغي وقعه الخاص بمدينة طنجة، يضيف أنديش في تصريح له للجريدة.

عزيز كطوف الناشط اليساري في حركة 20 فبراير بالناظور، اعتبر أن الحركة أعطت طفرة نوعية للنضال الشعبي بالمغرب، حيث استطاعت أن توحد مطالب الشعب وأن تخرج في مظاهرات موحدة في أزيد من 100 مدينة مغربية، التي كان يحاول النظام تفتيتها وجعلها مطالب فئوية غير متصلة، وإعادة الاعتبار للعمل السياسي، الذي بخسه النظام وأحزابه الرجعية. وأضاف المتحدث نفسه للجريدة، على أن تظاهرات 20 فبراير أبانت عن قدرة الشعب المغربي وطاقته الشابة على التغيير. وعلى كون الحركة أزاحت الخوف عن الشعب الذي عرى بشعاراته عن حجم الاستبداد والفساد وأظهرت من جديد الوجه القمعيً للنظام من خلال حجم القمع والاعتقالات التي كانت الجماهير شاهدة عنها.

وأضاف عزيز كطوف على أن المكون الأمازيغي ليس وحدة متجانسة لاعتبارات عدة، منها اختلاف موقعه الطبقي. بيد أن كطوف يعتبر أن المكون الأمازيغي يمكن تقسيمه إلى قسمين : قسم ديمقراطي مناضل انخرط في الحركة من البداية في مختلف المدن المغربية وانضبط لأرضية الحركة وآمن بأن الفساد والإقصاء والاستبداد يمارس على عامة الشعب المغربي ومناطقه وأن التغيير ليس عرقي أو جهوي وإنما تغيير سياسي كبنية النظام بشكل عام وقدم تضحيات جسام . أما القسم الثاني فبقي خارج الحركة ،موالي للنظام شارك في أحزابه الرجعية وفي بعض الجمعيات الانتهازية.

*المؤسسة الملكية تعلن عن إصلاحات جديدة بالبلاد ومناضلي 20 فبراير يواصلون النضال الميداني.

أمام تنامي الحراك الشعبي والسياسي الذي قادته حركة 20 فبراير بمختلف المواقع المغربية، وذلك بعدما قدمت شهداء الحراك السياسي بمناطق الريف وأسفي، وفي ظل جمود الإصلاحات السياسية التي نهجتها الدولة المغربية. تحركت المؤسسة الملكية للإعلان في خطاب 09 مارس عن جملة من الإصلاحات السياسية بالبلاد، والتي تمحورت حول ضرورة إجراء تعديل دستوري يروم إلى التكريس للطابع التعددي للهوية المغربية الموحدة، الغنية بتنوع روافدها، وفي صلبها الأمازيغية كرصيد لجميع المغاربة. بالإضافة إلى ترسيخ دولة الحق والمؤسسات وتوسيع مجال الحريات الفردية والجماعية، وضمان ممارستها وتعزيز منظومة حقوق الإنسان، بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية. والارتقاء بالقضاء إلى سلطة مستقلة، وتعزيز صلاحيات المجلس الدستوري، توطيدا لسمو الدستور ولسيادة القانون والمساواة أمامه. علاوة على توطيد مبدأ فصل السلط وتوازنها، وتعميق دمقرطة وتحديث المؤسسات و عقلنتها من خلال برلمان نابع من انتخابات حرة ونزيهة، يتبوأ فيه مجلس النواب مكانة الصدارة، مع توسيع مجال القانون، وتخويله اختصاصات جديدة، كفيلة بنهوضه بمهامه التمثيلية والتشريعية والرقابية. حكومة منتخبة بانبثاقها عن الإرادة الشعبية، المعبر عنها من خلال صناديق الاقتراع.

وجاء أيضا ضمن 09 مارس أن التعديل الدستوري المزمع إجراءه يجب أن يسعى إلى تقوية آليات تخليق الحياة العامة، وربط ممارسة السلطة و المسؤولية العمومية بالمراقبة والمحاسبة، وتعزيز الأحزاب السياسية، في نطاق تعددية حقيقية، وتكريس مكانة المعارضة البرلمانية والمجتمع المدني. ودسترة هيأت الحكامة الجيدة، وحقوق الإنسان وحماية الحريات. غير أن العديد من المحسوبين على حركة 20 فبراير، يرون بأن السياق التاريخي لخطاب 09 مارس جاء في إطار الإلتفاف حول مطالب الحركة و أرضيتها الديمقراطية. أنديش شاهيد في تصريحه للجريدة، أكد أن خطاب 09 مارس، كان هاجسه الوحيد البحث في السبل التي يمكن بها تجاوز عاصفة الربيع الديمقراطي وخلق نقاش على الهامش حول اللجنة المنبثقة عنه، وعلى اقتراحات الأحزاب الأخرى والنقابات لمضامين الدستور، ويضيف المصدر ذاته بأن هذا التكتيك السياسي أعطى ثماره، فيما بعد، وذلك بعدما عرفت تظاهرات حركة 20 فبراير تدخلات عنيفة ً لقوات الأمن ً.

*الدولة المغربية تعلن عن إجراء تعديل دستوري ينسجم مع الاختيار الديمقراطي

أعلنت الدولة المغربية عن إجراء تعديل دستوري ينسجم مع «الاختيار الديمقراطي» الذي بلوره المغرب لبناء النموذج الديمقراطي التعددي، ليواكب تطلعات الشعب المغربي نحو ترسيخ النظم الديمقراطية والتشاركية والتعددية والاختلاف، ولتمنح الدولة المغربية دستور الفاتح من يوليوز للشعب المغربي بغية تنظيم استفتاء شعبي للتصويت عليه.

وجاء هذا التعديل الدستوري على إثر الضغط الذي قاده الشارع المغربي الملتف حول حركة 20 فبراير، التي طالبت بإسقاط رموز الفساد والاستبداد بالمغرب. وعلى هذا الأساس فإن شباب 20 فبراير قاد حملة كبيرة لمقاطعة ما أسمته «بالدستور الممنوح» باعتباره لا يرقى إلى مستوى الدستور الديمقراطي، شكلا و مضمونا.

علي ليهي، يعتبر على أن ترسيم الأمازيغية يبقى دون جدوى ما لم يتم دمقرطة مؤسسات البلاد، على اعتبار أنه دستور ممنوح ومطبوخ، وجيشت من أجل التصويت عليه كتائب البلطجية وسرايا الأحزاب المخزنية.

فيما يذهب أنديش شاهيد، على اعتبار أن دستور 2011 لا يرقى إلى انتظارات الفاعلين الديمقراطيين، فهو يكرس المقاربات الاحتوائية للدولة المغربية التي لا تريد انتقالا ديمقراطيا، يفتح أبواب التاريخ على مصراعيه، دستور سيثبت التاريخ أنه لم يسر بالمغرب نحو ما كان منتظرا منه، بل سيكرس جميع الآفات السياسية التي عانى منها البلد منذ استقلاله الشكلي، وهذا سيكون له تأثيره السلبي الواضح على باقي القطاعات الأخرى الاجتماعية، و الاقتصادية... يضيف المتحدث نفسه للجريدة.

عزيز كطوف الناشط اليساري في حركة 20 فبراير، اعتبر أن تصاعد وتيرة نضالات حركة 20فبراير واستمرار أشكالها بشكل أسبوعي، بالرغم من محاولات النظام الالتفاف عليها وتقزيمها بأشكاله النيئة .فرضت على الملك أن يلقي خطاب يوم 9مارس وجذبت الدولة أبواقها للتطبيل لمضامين الخطاب . الذي كان الهدف منه وقف زحف نضالات 20فبراير ومطالبها بدستور شعبي ديمقراطي.وعوض الاستجابة لهذا الأخير كان الالتفاف عليه وعلى باقي مطالب الشعب المغربي العادلة والمشروعة بدستور ممنوح من حيث الشكل والمضمون بتزكية للاستبداد والحكم الفردي المطلق والفساد.

*انسحاب العدل والإحسان من حركة 20 فبراير بعد مؤازرتها للاحتجاجات الشعبية بالانتخابات التشريعية

جرت انتخابات برلمانية مبكرة في المغرب في 25 نونبر 2011، حيث كانت مُبرمجة لسنة 2012.وذلك بعدما شهد المغرب حركة احتجاجية قوية من لدن محتجي 20 فبراير، الذين طالبوا بحل البرلمان، والحكومة و الأحزاب التي ساهمت في ترسيخ الفساد السياسي، وبإلغاء الدساتير الموروثة عن الحقبة الحسنية. وبتعيين حكومة مؤقتة تقوم بالتدبير المؤقت في انتظار وضع الدستور، وتوافق الهيئات والفعاليات النزيهة من كافة فئات الشعب على ما يجب القيام به، في إطار التعاقد المجتمعي الجديد بين الملكية والمجتمع. ليعلن الملك محمد السادس عن اجراء انتخابات مبكرة، بعد التعديل الدستوري الأخير الذي منح لرئاسة الحكومة بعض «الصلاحيات التنفيذية». وعرفت الانتخابات البرلمانية فوزا كاسحا لحزب العدالة والتنمية «الإسلامي المعتدل»، ليقود أول تجربة حكومية في تاريخ البلاد. وبعد هذا الفوز الغير المتوقع لإسلاميي العدالة والتنمية بالانتخابات البرلمانية، أعلنت جماعة العدل و الإحسان يوم 18 دجنبر 2011، في بيان لها، عن «توقيف انخراط» شبابها في حركة 20 فبراير. رغم أنها حسب تعبير البيان مقتنعة بمطالبها وبحق الشعب في الاحتجاج السلمي بمختلف أشكاله.

فتح الله أرسلان، نائب الأمين العام لجماعة العدل و الإحسان في تصريح له لإحدى المنابر الإعلامية، أكد على أن انسحاب العدل والإحسان من الحركة كان وأضحا، حيث أوضحت الجماعة الأسباب التي دعتها إلى الانسحاب. ليضيف أرسلان «لقد كنا أول الداعمين لتلك الحركة، وانخرطنا فيها، وأعتقد أن كثيرا من الأطراف التي التحقت بالحركة فعلت ذلك بعد أن عرفت أننا سننخرط في 20 فبراير. لقد كنا نعتقد بأن هذه الحركة هي آلية وليست هدفا، وبالتالي إذا كانت الآليات لا تحقق الأهداف فمن العبث أن نبقى متشبثين بها، فلا بد إذن أن نبحث عن آلية أخرى لتحقيق ذلك».

غير أن العديد من المهتمين بالحراك الشعبي بالمغرب، يربطون انسحاب العدل والإحسان من 20 فبراير بوصول إخوانهم في العدالة والتنمية إلى هرم السلطة بالمغرب، لذلك انسحبت الجماعة من الحراك الشبابي لإتاحة الفرصة لإسلاميي العدالة والتنمية لإدارة البلاد، ولإنجاح تجربة الإسلاميين بمغرب.

وفي تعليق لوداد ملحاف الناشطة في حركة 20 فبراير، على انسحاب الجماعة من الحراك الشعبي. قالت إن «حركة 20 فبراير لم تراهن أبدا على الأحزاب والهياكل بل على المواطن المغربي وعلى الشعب، وبالتالي جماعة العدل والإحسان حرة في اتخاذ هذا القرار».

*انحصار 20 فبراير وبداية تراوح الأمازيغية

شكل انسحاب العدل و الإحسان من 20 فبراير، ووصول إسلاميي العدالة و التنمية إلى قيادة الحكومة المغربية، علاوة على ترسيم الأمازيغية في انتظار القانون التنظيمي المتعلق بأجرأة الطابع الرسمي للأمازيغية، أحد أهم العوامل التي أدت حسب العديد من المهتمين إلى تراجع الحراك الشعبي و السياسي لحركة 20 فبراير. عزيز كطوف الناشط بحركة 20 فبراير موقع الناظور، أكد على أن مناورات المخزن والتفافه حول مطالب الشعب المغربي وصعود الإسلاميين إلى سدة الحكم، إضافة إلى انسحاب العدل والإحسان من الحركة ساهمت بشكل أو بآخر في تراجع المنحى النضالي للحركة. وأضاف المتحدث ذاته على كون القمع الممارس في حق الحركة وحجم الاعتقالات والاغتيالات والإصابات ساهمت بدورها في تراجع تظاهرات 20 فبراير. مبرزا على أن حركة 20 فبراير لا زالت قائمة رغم كل ما سبق ذكره والانتفاضات الشعبية لا زالت مستمرة بشكل شبه أسبوعي (آيت يوسف وعلي مراكش - الناظور- الحسيمة – فكيك – العرائش...)، علاوة على كون الشعب المغربي لا تتوقف نضالا ته و تضحياته.

غير أن علي ليهي الناشط بدوره في حركة 20 فبراير يصرح للجريدة بأنه خلافا عن الفكرة السائدة عند البعض، فانسحاب تيار معين لم يكن السبب في هوان الحركة. لذلك يعتبر المتحدث نفسه، على أن عدم خوض الهامش في الحراك أضر كثيرا ب 20 فبراير، إذ بقي الجنوب الشرقي والأطلس وسوس خارج الحراك عكس الريف الذي أدى الضريبة، و لعل ضحايا البنك في 20 فبراير خير دليل على ذلك، ليخلص ليهي على أن المخزن خاض حربا ضروسا ضد الحركة التي خلفت شهداء ومعتقلين وضيق على الشباب بطرق أغرب من الخيال، من ابتزاز إلى وعيد وتعنيف.

وفي السياق ذاته، يعتبر أنديش إدير ،أن الحركة وقعت في العديد من الأخطاء التي استغلتها الدولة المغربية للخروج من رياح الربيع الديمقراطي الذي اجتاح المنطقة، أخطاء مرتبطة بالأساس بالخرجات الإعلامية اللامسئولة لبعض نشطائها، مضيفا على كون قمع الدولة المغربية للحركة في العديد من المناطق (آيت بوعياش، الحسيمة ...)، علاوة على عدم وضوح الحركة فيما يتعلق بسقفها المطلبي، بالإضافة إلى أسباب أخرى ذاتية وموضوعية. فالربيع المغربي، حسب أنديش ليس مرتبطا بحركة 20 فبراير ولا بغيرها، هذا ما يجب أن تفهمه الدولة المغربية جيدا، ففي أحداث بني مكادة بطنجة، الشليحات بالعرائش، إميضر، آيث بوعياش، ثازا، سيدي إفني، مراكش ... وأمام تراجع الحراك الشعبي المرتبط بحركة 20 فبراير، تحركت القوى الشبابية الأمازيغية للإلتفاف حول تاوادا الأمازيغية، التي استطاعت أن تجمع إيمازيغن حول سقف مطلبي مرتبط بمطالب إيمازيغن بالمغرب، حيث طالبت تاوادا بالإقرار بأمازيغية المغرب بصفة خاصة وشمال إفريقيا بصفة عامة والإقرار بكافة الحقوق الأمازيغية، الهوياتية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وطالبت أيضا تاوادا بإقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا. والإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بدون قيد أو شرط. علاوة على رد الاعتبار للمعتقلين الذين أمضوا فترة من الاعتقال وحكم لهم بالبراءة. وبإعادة الاعتبار لرموز المقاومة المسلحة وجيش التحرير (محند بن عبد الكريم الخطابي، عسو بسلام، أمغار سعيد...). وإلغاء الظهائر التي تنتزع بموجبها الأراضي من مالكيها الأصليين، والاستفادة الجماعية من الثروات الشعبية البحرية منها والمنجمية والفلاحية.

سعيد الفرواح

لعب الشباب الأمازيغي و مكونات الحركة الأمازيغية بمختلف مدن المغرب ، دورا فعالا و نوعيا في حركة شباب عشرين فبراير ، إذ ساهموا في تأسيس تنسيقياتها بمختلف المدن كما في إنجاح مختلف أشكالها الاحتجاجية ، لكن كل الذين تناولوا الحراك الاحتجاجي بالمغرب ، من إعلاميين و مسؤولين ومثقفين و باحثين و غيرهم ، غضوا الطرف عن الوجود الأمازيغي القوي داخل حركة شباب عشرين فبراير ، والدور الكبير الذي لعبه الأمازيغيين فيها. و من أجل إبرازدور الشباب الأمازيغي في الحراك الاحتجاجي بالمغرب ، وكذا تقييمهم للاستجابة الواسعة لدعوات الاحتجاج ، مع إبراز موقعهم المهم في هياكل حركة شباب عشرين فبراير ، و تعامل باقي مكونات تلك الحركة معهم ، وكذا تقييم الشباب الأمازيغي لتجربتهم و تجربة الحركة الاحتجاجية بالمغرب ، وجهنا في جريدة العالم الأمازيغي ، ثلة من الأسئلة في إطار ما سبق ذكره إلى مجموعة من المناضلات و المناضلين الأمازيغيين ، أعضاء تنسيقيات حركة شباب عشرين فبراير بمختلف المدن المغربية ، فجاءت إجابتهم كما يلي :

مينة ناجحي عضوة تنسيقية حركة شباب عشرين فبراير بمراكش

حركة شباب عشرين فبراير على مستوى مراكش، بدايتها كانت في الموقع الإجتماعي الفايسبوك، على يد مناضل أمازيغي مستقل، والتحق الكثيرين بعد ذلك، كما عقد أول اجتماع للحركة بحضور مناضلين أمازيغين أساسا، لكن حضورنا داخل عشرين فبراير بقي كأفراد مستقلين في مواجهة تنظيمات.

وقد تعرض الأمازيغ داخل الحركة لمضايقات، كما خارجها، ففي البداية كانت الاستفزازات من طرف أفراد كنا نتمكن من تجاهلهم، لكن الأمور تطورت، خصوصا بعد إنشاء ما يسمى ب"هيئات الدعم"، المكونة أساسا من يساريين و عدليين، كما انضم مكون الطلبة القاعديين، لتتم مواجهتنا كأمازيغيين بالعنف مرات عدة، لمجرد أننا نحمل أعلامنا الأمازيغية، أو نصر على إدراج حرف تيفيناغ في جميع اللافتات الرئيسية لحركة شباب عشرين فبراير ، كذلك لم نكن نسمح بتضمين البيانات و البلاغات الصادرة باسم عشرين فبراير، العبارات والتسميات التي تصنف نضالاتنا في إطارا ما يسمى "الربيع العربي، الوطن العربي "، وكل ما حدث من طرف بقية المكونات في مواجهتنا كأمازيغيين، أزاح النقاب عن فكر عنصري داخل حركة عشرين فبراير، يمثله اليساريون، العدليون بنسب متفاوتة.

إن البدايات الأولى لعشرين فبراير كانت مميزة، وانخرطنا فيها كأمازيغيين بكل حيوية، لكن لحظة تحولها من حركة شعبية إلى حركة تجمع تنظيمات ذات أهداف مبيتة تركب بها على المطالب الحقيقية، وكذا بروز الصراع الإيديولوجي بين جميع المكونات، وما تلا ذلك من تطورات يعرفها الجميع من دخول البعض في حوار مع المخزن، وخروج البعض الاخر، كل ذلك أدى إلى تمييع نضالات حركة شباب عشرين فبراير، والأمر الواضح الذي قد أخلص إليه كمعظم المناضلين الأمازيغيين الدين ناضلوا في حركة شباب عشرين فبراير ، هو ضرورة خلق بديل أمازيغي قوي يجمع نضالاتنا المشتتة لنسمع الصوت الأمازيغي الحر كما يجب ، و هو ما تحقق مؤخرا بخروج توادا نيمازيغن من صفحات الفايسبوك إلى أرض الواقع.

عثمان هران عضو تنسيقية حركة شباب عشرين فبراير بأكادير

لقد ساندنا حركة شباب عشرين فبراير منذ البداية ، وكنا السباقين للدعوة لتأسيس تنسيقية 20 فبراير موقع أكادير ، و فتح النقاش حول الأرضية المطلبية والاستراتيجيات التنظيمية الكفيلة بتحصين الحركة ، وذلك بالتنسيق مع باقي المكونات السياسية التي أبانت عن استعدادها المسبق لتقديم الدعم والنزول إلى الشارع. وطبعا كان لابد لحضورنا داخل لجان حركة شباب عشرين فبراير أن يكون وازنا ونوعيا ، وهذا طبيعي لأنه ينسجم مع حجم الحركة الأمازيغية وديناميتها النضالية بموقع أكادير ، وأيضا لكون هذه الأخيرة مكون رئيسي في الاحتجاجات و التظاهرات التي تدعو لها تنسيقية 20 فبراير.

كما تعلمون فأن حركة عشرين فبراير نشأت من رحم الاختلاف ، لكونها تجمع داخلها مكونات سياسية ذات توجهات إيديولوجية متباينة تجمعها أرضية مطلبية واحدة متوافق عليها ، وهذا في حد ذاته يعتبر انجازا كبيرا خلخل حسابات المخزن ومعه مختلف الأحزاب التقليدية-الإدارية، التي كانت تدعي تحكمها بالمشهد السياسي واحتكارها له، رغم أن واقع الحال يدل على أنها كانت خارج السياق الراهن، وبعيدة عن تطلعات الشعب المغربي.

لكن هذا التوافق داخل حركة شباب عشرين فبراير لم يمنع نشوب بعض الخلافات التقنية بين المكونات الرئيسية المساندة للحركة، والتي يتم تدويبها في غالب الأحيان عن طريق الحوار والنقاش المسؤول. على عكس الدور السلبي الذي كان لالتحاق بعض التنضيمات الحزبية المشبوهة وتغلغلها في صفوف الحركة بهدف التشويش على الدور الريادي للشباب الأمازيغي وتوجيه مسار حركة 20 فبراير.

فيما يتعلق بحركة شباب عشرين فبراير، فهي تجربة فريدة بكل المقاييس حملت مطالب مشروعة الغاية منها تحقيق تغيير جدري ، يقطع الصلة مع التسلط والاستبداد واحتكار مصير الشعب و ثرواته، بيد أخطبوط العائلات المخزنية، ويطرح كل الثوابث والمقدسات للنقاش والتحكيم الشعبي، لكن في اعتقادي فان تباين أحجام ومواقف القوى الداعمة للحركة من جهة، والتقوقع في الروتين الاحتجاجي الذي كان يقتصر على المسيرات الأسبوعية، من دون اتخاذ خطوات نوعية أكثر جرأة من جهة أخري، عجلا بانطفاء شرارة حركة شباب عشرين فبراير، كما سهل مهمة المخزن في الالتفاف حول مطالبها، وتنزيل دستور فوقي يبقي الأوضاع السياسية على حالها، لكن لا يجب أن نغفل بأن ما حققته عشرين فبراير في ظرف وجيز، لا يتعدى بضعة أشهر أمر عجز المغاربة عن تحقيقه طيلة نصف قرن، مما سيبقيها مرجعا أساسيا لأي حراك شعبي قادم. أما فيما يخص الشباب الأمازيغي فإدراكه لحجم المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقه، التي تستوجب التماهي مع هموم الشعب، وانتهاز هده الفرصة التاريخية من أجل الدفع قدما نحو التغيير الحقيقي، الذي سيلغي التبعية والوصاية على الشعب الأمازيغي، هو ما دفعه للنزول إلى الشارع بكثافة والبروز كقوة جماهيرية و تنظيمية واقتراحيه وازنة، كانت دافعا أساسيا للحركة، وأجبرت السلطة-المخزن على إقرار اللغة الأمازيغية لغة رسمية في الدستور الممنوح، وهذا مكسب كبير لكونها التجربة الأولى التي يقدم فيها الشباب الأمازيغي، على التنسيق الميداني مع مكونات سياسية أخرى من مختلف التوجهات.

الشباب الأمازيغي المنتمي لمختلف تنظيمات الحركة الأمازيغية، كان لزاما عليه أخذ المبادرة والانخراط في هذا الحراك الشعبي، لأن أرضيته المطلبية تتوافق إلى حد كبير مع مطالب الحركة الامازيغية في جميع أبعادها، الاقتصادية، الاجتماعية والهوياتية-الثقافية، بالإضافة لتضمنها لمطلب أساسي كانت الحركة الأمازيغية هي السباقة التاريخية إليه وهو ترسيم الامازيغية في دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا ، وهو ما اعتبرناه مؤشرا على تحول نوعي في مواقف المكونات الرئيسية الداعمة لحركة 20 فبراير، وتأكيدا على أن الشعب المغربي صار مدركا لكون الأمازيغية لغة وثقافة وهوية مدخل رئيسي نحو الديمقراطية والتحرر.

أيت الطالب محمد منسق الفعاليات الأمازيغية في تنسيقية حركة شباب عشرين فبراير بالدار البيضاء

ككل أبناء الشعب المقهور والمغلوب على أمره، عبرت عن تلبية نداء حركة شباب فبراير أيام قبل تاريخ عشرين فبراير، إيمانا مني بأن التغيير يستلزم التضحية، وكما كان متوقعا عرفت أنفا يوم 20 فبراير حضورا جماهيريا واسعا، وكان للمكون الأمازيغي حضور متميز وكبير. وباعتباري منسق الفعاليات الأمازيغية داخل حركة شباب عشرين فبراير بالدارالبيضاء، فقد كان لي إلمام بكل تفاصيل تجربتنا التاريخية، وشيء أكيد فقد كان مناضلينا بكل اللجان من لجنة الإعلام ولجنة الشعارات ولجنة الإبداع وكدا لجنة اللوجيستيك، كما أن مناضلينا كانوا دائمي الحضور بالجموع العامة للحركة، و ذلك رغم الإكراهات التي كنا نواجهها، وسأستغل هذه الفرصة كي أنوه بالمجهودات والتضحيات التي قدمها الشباب الأمازيغي بأنفا في الدارالبيضاء، وتجربتنا في عشرين فبراير نستثمرها حاليا بحركة الشباب الأمازيغي، تاودا نيمازيغن.

لكن لم يخلوا نضالنا داخل حركة شباب عشرين فبراير من مضايقات، منذ الساعات الأولى من حياة الحركة التي مازلت أتذكر تفاصيلها جيدا، وذالك راجع الى الرفض القاطع ونوع من العنصرية الذي عبرت عنه باقي المكونات تجاه إيمازيغن، خاصة رفع العلم الأمازيغي وكذا الشعارات الصوتية بالأمازيغية، وهذا ما جعلنا ننشق عنها في حلقية كانت أكبر عددا منهم، نظرا لتزامنها مع يوم الأحد وكذا الاستجابة للدعوة من طرف إيمازيغن بكثرة.

إن تجربة حركة شباب عشرين فبراير غنية ومفيدة ، رغم أنها لم تحقق المرجو منها، أي إسقاط الفساد والاستبداد، بل بالعكس، بعد فشل الحركة بدأت تظهر النتائج العكسية والسلبية، و حدث تراجع على كافة المستويات، في الحريات العامة والشخصية كما تفشى الفساد والزبونية واستنزاف ثروات البلاد والعباد، وإستمرار المخزن على نهجه القديم. وهنا لابد من تحميل مسؤولية الفشل لمكونات اليسار الذي أفشل تجربة تاريخية كانت في طريق التغير الجذري.

عبد الحق ايت اسماعيل عضو تنسيقية حركة شباب عشرين فبراير بمدينة سلا

قبل يوم ال20 من فبراير، كانت مجموعة من النقاشات بدأت تظهر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين المناضلين حول الأحداث التي عرفتها تونس، ودور الشارع في إحداث التغيير والتأسيس لمرحلة جديدة تكون فيها السلطة للشعب وإعادة الاعتبار للإنسان والأرض والهوية بين المناضلين الأمازيغ، تلته تحركات ميدانية خصوصا بعد أن ظهرت للعلن حركة شبابية اتفقت على أن تجعل يوم 20 فبراير يوما وطنيا للإحتجاج، والإعداد لمسيرة على مستوى الرباط تنطلق من ساحة باب الأحد نحو البرلمان، وساهمنا بدورنا في النقاش حول أهداف المسيرة ومطالبها والدفاع عن حقنا في الإحتجاج بالشارع، سواءا عبر المواقع الاجتماعية أو في الواقع عبر التعبئة الميدانية في مدينة سلا، ولا أخفي مفاجئتي الكبيرة بحجم المشاركة والاستجابة التي اتسمت بها المسيرة الأولى، ر غم الجو الممطر في صبيحة ذلك اليوم، وأتذكر الحسرة التي انتابتني من ضعف المشاركة الأمازيغية عدديا، عكس تواجدنا المستمر والمكثف منذ الإرهاصات الأولى لظهور الحركة و طيلة عمرها في التأطير والتعبئة أو العمل الميداني داخل التنسيقيات المحلية بالرباط أو سلا ، حيث كانت مشاركتنا فاعلة على مستوى اتخاذ القرارات أو توجيه النقاش طيلة سنة 2011 ، وكان تواجدنا يتسم بمبدأ الحياد والاستقلالية والوقوف على نفس المسافة بين مختلف الحساسيات السياسية المختلفة داخل الحركة، الشيء الذي جعلنا نحظى باحترام جل هده المكونات، ولا أخفي الدعم والسند المعنوي الذي قدمته لنا بعض التنظيمات وأخص بالذكر النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، حيث كانت المبادرة إلى التنسيق معنا في الإعداد للمسيرات ثم ما لبثنا أن أقنعنا باقي المكونات كالعدل والإحسان وباقي التنظيمات، بشرعية مطالبنا وبوجودها في صلب وروح حركة عشرين فبراير، وبدلك أدبنا حائط الجليد الذي كان دوما يفصلهم عن الحركة الأمازيغية.

إن العمل الجاد والمواقف الجريئة والاستقلالية في الرأي، يجعلك دوما في موقع قوة الشيء الذي يغضب بعض الأطراف، لكن عموما كانت تجربة مثمرة وجيدة وساهمت في بلورة رؤية عن قرب، ومن خلال العمل المشترك حول توجهات وأهداف كل القوى، والتمييز بين المعلن والغير المعلن والقدرة على فرز الأقطاب المناضلة والانتهازية داخل جميع التوجهات الإيديولوجية، والتي كانت حاضرة داخل الحركة وخارجها.

وبخصوص انسحاب الأمازيغ من الحركة بعد ذلك، فيمكن أن نعتبره بمثابة الإنسحاب الناعم، وبدون الضرب في صلب الحركة واستمراريتها، مع فسح المجال للعودة والعمل المشترك مع الجميع، وهو أمر أملته ظروف معينة بعد انتخابات 25 نونبر وتراجع المد الجماهيري للحركة ، ثم الرغبة في الحفاظ على الصورة الإيجابية التي رسخناها عن الحركة الأمازيغية، كحركة مناضلة وقوية بأفرادها ومناضليها ومواقفهم ، وليس بجمعياتها وتنظيماتها فقط ، وقد تكون لنا عودة قريبا لإعادة التوهج للحركة.

فاطمة مختاري عضوة تنسيقية حركة شباب عشرين فبراير بطنجة

يوم عشرين فبراير خرجنا كأفراد تحت غطاء حركة شباب عشرين فبراير، كحركة للشعب المغربي بكل أطيافه بغض النظر عن الإنتماءات الإيديولوجية، السياسية أوغيرها، حركة التغيير التي آمنا بها وساهم العديد منا في تأسيسها، والمشاركة في هيكلتها وإخراجها ومواكبة كل مراحلها لغاية بلورتها على أرض الواقع.

لقد ساهم مناضلين من الحركة الأمازيغية في تأسيس حركة شباب عشرين فبراير، وكانوا وراء تأسيس تنسيقياتها، بالمشاركة الفعالة في النقاش وطرح الأفكار والتصورات والأهداف، وصياغة أرضية الحركة كما التعبئة لها مع تفعيل آلياتها وتنظيم هياكلها، وانخراطنا كحركة أمازيغية برز بشكل جلي جدا في ملحمة 24 أبريل 2011، التي فرضت من خلالها الحركة الأمازيغية نفسها على الساحة كما داخل حركة 20 فبراير، وأصبحت قطبا قويا ومستقلا بجانب الأقطاب السياسية الأخرى.

لكن نضالنا داخل حركة شباب عشرين فبراير، لم يخلوا من عراقيل، فقد تعرضنا لمضايقات منذ اليوم الأول، حيث تم الهجوم بحقد وشراسة على الأمازيغ الذين كانوا يحملون النسختين الوحيدتين للعلم الأمازيغي، اللتين رفعتا عند نهاية المسيرة، وتمت إهانتهم وتعنيفهم بطريقة وحشية مع تنحية الأعلام الأمازيغية، كما تم بعد ذلك بطريقة تدريجية إبعاد تيفناغ من العلم واللوغو الخاصين بحركة شباب عشرين فبراير بطنجة، في خرق سافر لأرضية ومبادئ الحركة كحركة ديمقراطية ملك للشعب المغربي بكل أطيافه وتوجهاته، تلك الأحداث أثارت حفيظة الحركة الأمازيغية، فعملت على توحيد وتجميع إطاراتها وآلياتها لوضع استراتيجية مشتركة من أجل مواجهة الإقصاء الممنهج اتجاه الأمازيغين ما أدى بالأمازيغ إلى فرض أنفسهم بالقوة، على بقية الأطراف.

إن حركة شباب عشرين فبراير تجربة رائدة في مسار نضال الشعب المغربي من أجل حقوقه المشروعة، فرضتها الثورات التي اجتاحت مجموعة من بلدان شمال افريقيا والشرق الأوسط، بالإضافة للأوضاع المزرية التي يعيشها الشعب المغربي على جميع المستويات والأصعدة، ولكنها للأسف لم تنجح في تحقيق أهدافها حيث تم الإنقضاض عليها والإلتفاف حولها بتمثيلية الاستجابة لمطالب الشعب المغربي، ومسرحية الدستور الممنوح ليستمر الضحك على ذقون المغاربة.

وبالنسبة لنا كأمازيغ، ورغم (المكتسبات) المعاقة التي جاء بها الدستور الممنوح الذي لا نعترف به، سنظل على العهد نناضل حتى انتزاع حقوقنا كاملة غير منقوصة، لأننا كسبنا قوة القضية الأمازيغية وأنتشار الحركة الأمازيغية ومبادئها وأفكارها، وفي الأخير أعتقد أن الحركة الأمازيغية من أكبر الرابحين في تجربة حركة شباب عشرين فبراير.

رشيد متوكل عضو تنسيقية حركة شباب عشرين فبراير بمدينة تيزنيت

أولا لا يمكني أن أتحدث عن مسار حركة 20 فبراير بتزنيت، دون استحضار ما قبلها من أحداث ارتبطت بالعمل المشترك مع بعض الإطارات النقابية والسياسية المحلية قبل 20 فبراير بأشهر قليلة، خصوصا منها التنسيقية الإقليمية للدفاع عن الخدمات الصحية بتزنيت إلى أخره، كل هذه المعطيات أثرت بشكل ايجابي على نجاح هذه التجربة بتزنيت، التي بدأت بالحضور المتميز لأغلب الإطارات المحلية منذ الاجتماعات التحضيرية والتعبئة للمسيرة الأولى للحركة، فكما كان الشأن وطنيا بعد الاستجابة الواسعة لنداءات المسيرات الاحتجاجية بكل مدن المغرب، فوجئنا بالمسيرة الكبيرة التي جابت أهم شوارع مدينة تيزنيت، والتجاوب الكبير للمواطنين بالمدينة وقدرت المسيرة آنذاك بالآلاف، ومازلت أحتفظ لنفسي بذكريات مهمة كشفت مدى انخراط المواطن المحلي، وإيمانه بضرورة المشاركة في مشروع التغيير الذي أتت به حركة شباب عشرين فبراير، في إطار التحولات السياسية بشمال أفريقيا بعد أن انعكست الوظيفة السياسية لأنظمة الحكم بهذه البلدان.

وبديهي أن تكون الحركة الأمازيغية بتزنيت من الدعامات الأساسية لحركة شباب عشرين فبراير، منذ النقاشات الأولى حول الأرضية التأسيسية للحركة، حيث انخرطت الفعاليات الأمازيغية بشكل مباشر في التحضير والتعبئة للمسيرة الأولى يوم 20 فبراير، وحضرت بشكل مكثف في الإجتماعات التحضيرية ، وكانت ضمن القوائم الأولى للجنة التنظيمية ولجنة التوجيه، بعد أن سجلنا بشكل ايجابي مدى تجاوب أرضية الحركة مع أدبيات ومطالب الحركة الأمازيغية.

أحيانا تحدث خلافات بين مكونات حركة شباب عشرين فبراير، لكن لا يمكن اعتبار الاختلاف حول بعض المسائل البسيطة، والمتعلقة أساسا بالشعارات وصياغة البيانات مضايقات، فالفعاليات الأمازيغية بتزنيت كان لها موقع مهم داخل حركة عشرين فبراير، مما أكسبها احترام جميع المكونات السياسية والنقابية والحقوقية. حيث كان التوافق يسود بين الجميع وفق المرجعية التأسيسية ومطالب الحركة دون الخوض في البرامج السياسية لكل إطار على حدة، وكنا نعتبر باقي المكونات خصوما سياسيين لا أعداءا.

لقد كانت حركة 20 فبراير تجربة فريدة من نوعها في المغرب المعاصر، فرغم أنها تأثرت بالتحولات السياسية بشمال أفريقيا والشرق الأوسط، إلا أنها شكلت نقطة انعطاف وتحول سياسي مهم بالمغرب، بفضل ضغط الشارع من خلال المسيرات الاحتجاجية التي شهدتها كل المدن للمطالبة بالتغيير، واستطاعت بذلك فرض لغة الاحتجاج وتحرير الشارع، بعد أن كان انتقاد النظام السياسي بالمغرب من الطابوهات. وكما أشرت إليه سابقا فالحركة الأمازيغية استفادت بشكل كبير من حركة 20 فبراير بعد أن ظلت لسنوات خلت، حركة نخبوية لم تستطع أن تنفد إلى هموم الشعب المشكل من المطالب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تحل في الشهر الجاري، الذكرى الثانية لظهور» حركة شباب 20 فبراير»، والحركة احتجاجية استطاعت بفعل سقف مطالبها أن تضع المغرب في سياق ربيع الثورات الديمقراطية، وهي لم تعد الآن مفعمة بالحيوية وروح التحدي، كما كانت تكشف، في بداياتها، عن طاقات شبابية زاخرة. ومع مرور الأيام راحت تتداخل فيها عناصر الصدامات بقوى الأمن، سيما في بعض الأقاليم الهامشية، كما تشير إلى ذلك أحداث الحسيمة وتازة وإفني ... وقد بدأ كثيرون يتساءلون، هل استنفدت الحركة مهمتها، خصوصا بعد خفوت حضورها في الشارع المغربي وبرزت على الساحة « حركة تاوادا»، البعض اعتبرها امتدادا لسابقتها وقيمة مضافة على المستوى النضالي، والبعض الآخر يعتبرها بديلاأمازيغيا وبالتالي انسحابا غير معلن من «حركة شباب 20 فبراير». «العالم الأمازيغي» ، تعود، من خلال هذا الملف، لتسليط الضوء على أهم معالم هذه الدينامية الشبابية.

انتفاضة «حركة شباب 20 فبراير»
سماتها، آلياتها وبعض دروسها ونتائجها

*سعيد باجي

مباشرة بعد سقوط نظام زين العابدين بن علي في تونس، ظهر شباب مغربي، عبر مقطع فيديو قصير وهم يدعون إلى التظاهر في 20 فبراير 2011. ثم تبعته عدة تسجيلات، وبعدها توالت دعوات الشبان، وبدأت معالم المطالب السياسية تظهر وتتحدد. وحين استمرت مساحة المطالبة بالتظاهر تتسع، بدأت تنضم لها بعض الأحزاب والجماعات، والمجموعات الشبابية المؤطرة. وبانضمام آلاف الشبان المغاربة على صفحات الفايسبوك إلى دائرة المحتجين ، تأسست حركة شباب 20 فبراير، وضمت ثلاث مجموعات: «حرية وديموقراطية الآن» و»الشعب يريد التغيير» و «من أجل الكرامة، الإنتفاضة هي الحل». وفي 17 فبراير 2011 ، خرجت الحركة من العالم الإفتراضي وعقد «ممثلوها»مؤتمرا صحفياً في مقر الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالرباط، أعلنوا فيه لائحة مطالبهم بكل وضوح والمتضمنة في بيان تأسيسي حرر في 14 فبراير 2011 .. وذكروا في المؤتمر أنهم تعرضوا لضغوط أمنية عديدة وتهديدات، بل واعتقال مبكر لبعض الشباب. وفي نفس اليوم والمكان، قررت هيئات حقوقية وجمعوية وسياسية دعم ومساندة الشباب في النزول إلى الشارع، والتي ستلتئم فيما بعد، في تشكيلة ما يسمى ب» مجلس وطني لدعم حركة 20 فبراير».

وجدير بالذكر، في هذا السياق، أن بعض المسؤولين المغاربة ، كانوا يصرحون، في أيامها الأولى، بأنه سيتم إخمادها خلال أيام قلائل، لكنهم، راحوا يعترفون، بعد ذلك، أن الأمر أكثر تعقيدا، ثم صرحوا مؤخرا، بأن الأجهزة الأمنية استطاعت تفكيك خلاياها، سواء على المواقع الإجتماعية أو على ساحات الإحتجاج.

كانت الحركة قد لقيت استجابة شعبية واسعة واستقطبت إلى صفوفها مجموعة من المثقفين والسياسيين والحقوقيين والنقابيين، لكنها كذلك وضعت حاجزا نضاليا بينها وبين مجموعة من الفصائل والمكونات السياسية والحزبية، وراحت تصفها ب»البلطجية»، على حد تعبير ثوار 25 يناير في مصر، ووضعت الحركة قائمة بأسماء «بلطجية المغرب»، مرددة في حقها شعارات»إرحلوا»، واصفة إياهم بالمجرمين والمفسدين متوعدة إياهم بالمحاسبة.

وكما هو معروف، فقد قيل الكثير، في البدء، لتفسير أسباب هذه «الإنتفاضة» ودوافعها ومراميها والقوى المحركة لها، فبينما اعتبرها البعض، نتيجة لفشل الحكومة المغربية في تحسين شروط العيش الكريم، لا تعبيرا عن الطموح للخلاص من السلطة القائمة، راح البعض الآخر يبحث لها عن شعارات تتعدى سقفها الرغيفي هذا، وأنها جاءت نتيجة للحراك الإجتماعي الذي شهدته بعض دول تمازغا كتونس ومصر وليبيا... وحاول هذا البعض وضعها في إطار الثورة التي شهدتها هذه الدول ضد أنظمتها. وبين هذا وذاك، حاول بعض المقربين من السلطة وضعها في إطار نضال استثنائي يطالب بالإصلاحات لا بالتغييرات الجدرية للنظام وأعوانه(بلطجيته).

لم تكن الحركة عفوية يقودها شباب غير واع بأهدافها، كما كان يعتقد معظم المحللين، بل اتضح، فيما بعد، أن للحركة ألوانا سياسية وإيديولوجية، سيكون لتباينها انعكاسا سلبيا على امتدادها . فعلى لهب هذه الإنتفاضة واستمراريتها، ستتصارع مكوناتها السياسية من أجل الظفر بزمام القيادة والتحكم فيها، وهو ما فسح المجال أمام «البلطجية» أنفسهم لاختراقها، وبالتالي احتوائها، حفاظا على استثنائها عن كل الثورات والإنتفاضات الشعبية المجاورة. وأصبحت القوى المقررة فيها، هي ذات القوى التي لعبت الدور في سلب الحرية والدوس على كرامة المغاربة.

إن هذه الإنتفاضة، ببساطة ووضوح، انفجار بركان الغضب الشعبي الذي تراكم على مدى عقود، نتيجة لممارسات النظام التي مست بالأذى مختلف مناحي حياة الشعب المغربي، وهي في الوقت ذاته، حصيلة الحركة المناضلة بفصائلها ومكوناتها، وبينها الحركة الأمازيغية، في ميادين التعبئة والتنظيم والإحتجاج على مدى سنين طويلة. ولم يكن من مناص أمام النظاميين وأصدقائهم، بعد ذلك، من الإقرار بأنها انتفاضة ضد الفساد وللخلاص منه، فراحوا يتحدثون عن ضرورة الإسراع في إيجاد الحلول السياسية، ولكن دون أي تغيير حقيقي في مواقفهم ومواصفاتهم السياسية لهذه الحلول.

وفي الوقت ذاته، بددت هذه الإنتفاضة أوهاما كانت تراود النظاميين والضالعين معهم ويبنون عليهم حساباتهم من أنه بمرور الزمن سينشأ جيل يرضخ للأمر الواقع ويتأقلم على العيش بدون كرامة ولا عدالة اجتماعية... وإذا كانت النضالات السابقة قد فندت هذا الوهم، فإن هذه الإنتفاضة قد بددته نهائيا، كما تشهد على ذلك قائمة الشهداء والجرحى والمعتقلين الذين هم في غالبيتهم الساحقة من الجيل الذي ولد قبيل العهد الجديد، ولذلك فقد تأقلم هذا الجيل ليس على العيش في ظل الذل، بل على مواجهة جميع أشكاله على اختلافها. ومن جانب آخر، انهارت واختفت، منذ بداية هذه الإنتفاضة، طروحات وشعارات اليأس السياسي التي كان يروج لها نفر من أتباع النظام مثل «إنتاج جيل بدون هوية»، من أجل دفع الشعب المغربي للقبول بالأمر الواقع والتلويح بأن سياسة الضم النظامية قد تجاوزت «نقطة اللاعودة»، ودعوة الشباب، بناء على ذلك، إلى التأقلم مع الواقع والتوجه للعمل من أجل ما يسمى ب»الحقوق الديمقراطية»، والإندماج في الواقع السياسي، بدءا بالمشاركة في انتخابات يستوي يسارها بيمينها.

* آليات الإنتفاضة

إن انتفاضة 20 فبراير، مع استمرارها وتصاعدها إبان الشهور الأولى، أفرزت آليتها التي كانت تتعاطى مع النضالات. ولعبت التنظيمات الوطنية الدور الموجه والمحرك فيها، ومنها الحركة الأمازيغية، التي قامت بدور مرموق في هذه الإنتفاضة بحكم الوجود الكثيف لنشطائها في مختلف الجهات والأقاليم. فقد تشكلت خلايا إقليمية ووطنية، وقد بدأت في جهات معينة وامتدت إلى باقي الجهات، وغدت تغطي كل موقع. وهي المحرك الحقيقي لكل الإحتجاجات والمسيرات ولجميع أشكال النضال الجارية في إطار الإنتفاضة، كما لاحضت ذلك الصحافة الوطنية والأجنبية، حيث لم يوجد موقع إلا وانتصبت فيه الأعلام الأمازيغية، وتعالت أصوات المتظاهرين بالأمازيغية، وهو ما لم تستوعبه بعض التنظيمات السياسية والحقوقية في البداية، لكنها سرعان ما تقبلت أن لكل تنظيم هويته الإيديولوجية والسياسية، إلا أنه مع مرور الوقت سيطفو هكذا خلاف على السطح، وسيعجل بشل حركة 20 فبراير.

في البداية أدى التوجه الوحدوي والتنسيقي للحركة إلى تجسيد أرضية نضالية موحدة في مختلف المواقع النضالية، فتنظيميا تشكلت لجان شبابية ضمت العديد من المكونات السياسية والحقوقية والجمعوية، أما على المستوى الفكري، فظل سقف المطالب يتذبذب بين موقع وآخر وبين محطة وأخرى، فقد ظهرت مطالب لم تكن متضمنة في البيان التأسيسي للحركة، لكنها سرعان ما اختفت من جديد في مسيرات احتجاجية أخرى، كشعار اللائكية الذي تخلت بدورها الحركة الأمازيغية عنه، جراء الإنزال المكثف للحركات الإسلاموية التي كانت تدعو شعاراتها صراحة إلى إقامة «دولة دينية»، وذالك أمام مرأى ومسمع «الحداثيين والتقدميين»، أمازيغيين كانوا أو يساريين. و في سياق حركة 20 فبراير المغربية تشكل مجلس يستمد إسمه من هذه الحركة، وهو «المجلس الوطني لدعم حركة 20 فبراير». ويضم في صفوفه عدد كبير ، من الهيئات السياسية والنقابية والجمعوية وبعض الفعاليات الوطنية. فقد تم غض الطرف، في البداية، عن استدعاء العدل والإحسان خصوصا من طرف التنظيمات السياسية اليسارية، وللإشارة قبل أسبوع عن ذلك تقدمت العدل والإحسان بطلب الالتحاق ب»التنسيقية المحلية لمناهضة غلاء المعيشة» وتم رفض الطلب، ما جعل نشطاء أمازيغ يلحون على ضرورة إشراك الجماعة ومن تم تمت دعوة العدل والإحسان وإشراكها في المجلس الوطني. إلا أن تشكيلة المجلس باتت غير طبيعية وغير منسجمة، وصعب فهم عملها التنسيقي والجماعي، ومواصلة العمل وفق هذه التركيبة العجيبة، وهو ما خلط الأوراق وكرس الضبابية المرجعية السياسية والإيديولوجية للمجلس. فمنذ الوهلة الأولى لبى ممثلون عن المجلس الوطني لدعم حركة 20 فبراير، إلى جانب كل من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان والمنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف، دعوة وزير الداخلية الطيب الشرقاوي إلى عقد اجتماع بمقر الوزارة وذلك للحيلولة دون تنظيم وقفات احتجاجية جديدة لحركة 20 فبراير، وهو ما استنكرته فعاليات أمازيغية في ذلك الحين، واعتبرته «بلطجة» من نوع آخر.

* مطالب المتظاهرين

قاد هذه الاحتجاجات الشبان المغاربة «حركة شباب 20 فبراير» ، بدعم من الهيئات والفعاليات الحقوقية والجمعوية و السياسية المغربية، طالب فيها المتظاهرون بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية. واستبقت الحركة الأحزاب السياسية في النزول إلى الشارع، بعد سقوط نظام زين العابدين بن علي في تونس ومع انهيار حكم حسني مبارك في مصر، وطالبت بـ»إسقاط الاستبداد والفساد»، وبالحد من سلطات الملك من خلال المطالبة بـ»ملكية برلمانية» يسود فيها الملك ولا يحكم. مع ضرورة إقرار دستور ديمقراطي، وحل برلمان وحكومة عباس الفاسي آنذاك، وتشكيل حكومة مؤقتة، فضلا عن إقرار قضاء مستقل، ومحاكمة المتورطين في الفساد، ووضع حد للبطالة خاصة بين حاملي الشهادات العليا، كما طالبت بالإعتراف بالأمازيغية لغة رسمية، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والعيش بكرامة في مغرب حر ديمقراطي.

* بعض سمات الإنتفاضة

غني عن القول إنه لايمكن النظر إلى هذه الإنتفاضة بمعزل عن الإنتفاضات والثورات التي سبقتها، والتي توالت، وتضاءلت الفواصل الزمنية بينها، ذلك أن الحركة الشبابية المغربية نظمت حملة احتجاجات شعبية انطلقت يوم الأحد 20 فبراير 2011، متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في بعض الدول المجاورة مطلع عام 2011 وبخاصة الثورة التونسية وثورة 25 يناير المصرية اللتين أطاحتا بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري حسني مبارك. متزامنة بذلك مع تهديدات معمر القدافي لثوار 17 فبراير 2011، والتي زادت من حماس الشباب المغربي على صفحات المواقع الإلكترونية وعززت ثقته في ضرورة الإنتفاض لاستعادة كرامته. هذا على المستوى الإقليمي والدولي، أما على المستوى الوطني، فقد شكلت مطالب الحركة النضالية الحقوقية والجمعوية والسياسية أرضية نضالية للشباب المغربي ذاته. ومن هذا المنظار، فقد شكلت هذه الإنتفاضة تتويجا للنضالات التي سبقتها، ومع ذلك لايمكن النظر إليها كمجرد تكرار أو إضافة كمية لما سبقها، بل أنها تتميز بعدد من الخصائص النوعية، عن كل ما سبقها من النضالات الشعبية خلال سنين «الإستبداد والفساد».

لقد سجلت هذه الإنتفاضة رقما قياسيا، من حيث الوتيرة الزمنية لتحقيق مطالب استعصى على الفرقاء السياسيين والحقوقيين والجمعويين تحقيقها على مدى سنين طويلة من النضال والإحتجاج، بالرغم من لجوء قوى الأمن إلى مختلف صنوف القمع والإرهاب الدموي، بدءا من القتل المتعمد، مرورا بالإفراط في سياسة تكسير العظام، واعتقال العشرات، وانتهاء بالتعذيب النفسي والجسدي لعائلات المتظاهرين. الإنتفاضة سجلت أيضا شمولا جغرافيا اجتماعيا لاسابق له، بالرغم من عدم وصولها إلى بعض البقع والشرائح الإجتماعية كالقرى والمداشر التي تعاني أزمة اجتماعية واقتصادية خانقة. كما برز في هذه الإنتفاضة دور وثقل الحركة الأمازيغية، ندا للند مع باقي المكونات والفصائل المشاركة في هذه الإنتفاضة. وخلال هذه الإنتفاضة أيضا، برزت قيادات على مستوى القاعدة الشعبية بين الشباب والنساء، ممن لاينتسبون للتنظيمات القائمة.

* من نتائج هذه الإنتفاضة

لقد أنجزت هذه الإنتفاضة خلال شهور قليلة، عددا من المهام الأساسية وأعادت الإعتبار لعدد من الحقائق الهامة، بحيث تطبع الوضع اللاحق بطابعها وتجعل العودة إلى وضع ما قبل الإنتفاضة بداية مرحلة جديدة في تطور الحركة الإحتجاجية

تتمة ص 9 ←

Lutte anti-terroriste : le MNLA procède à l'arrestation de deux hauts responsables terroristes du Mujao et d'Ansar Edine

Le mouvement National de la libération de l'Azawad (MNLA) informe l'opinion nationale et internationale qu'une de ses unités anti-terroriste a procédé, samedi 2 février 2013, à l'arrestation de deux hauts responsables terroristes qui sévissaient dans l'Azawad. Les deux terroristes ont été arrêtés dans la zone d'In Khalil, près de la frontière algérienne. Le premier terroriste est Mohamed Moussa Ag Mohamed. Il était l'un des trois plus importants chefs d'Ansar Edine et était commissaire du groupe terroriste Ansar Edine comme de l'AQMI. Le second terroriste est un haut responsable du MUJAO. Il s'agit de Oumeïni Ould Baba Akhmed.

Les deux responsables terroristes ont été emmenés à Kidal par les unités qui ont procédé à leur arrestation. Ils ont ensuite été auditionnés en présence du chef d'Etat major du MNLA, le colonel Mohamed Ag Najim. Dans le cadre de la coordination anti terroriste mise en place avec les forces françaises de l'opération « Serval », le MNLA transmettra à ces dernières toutes les informations récoltées au cours de l'interrogatoire des deux prisonniers.

D'autre part, il est également porté à la connaissance de l'opinion nationale et internationale que la veille, soit le vendredi 01 février, une unité du MNLA a procédé à l'arrestation de deux autres terroristes à la suite du contrôle de deux personnes suspectes à bord d'un véhicule qui s'est avéré rempli d'explosifs. Les deux terroristes ont également été arrêtés et sont actuellement en détention à Kidal sous le contrôle du MNLA.

Par les preuves du terrain, le MNLA apporte aux yeux du monde entier toutes les garanties de son réel engament dans la lutte contre le terrorisme. Le MNLA apporte la preuve qu'il est la seule force politique et militaire valable dans l'Azawad et dément concrètement les mensonges de certains qui seraient mieux inspirés de faire l'économie de leurs allégations quand le MNLA agit concrètement sur le terrain.

L'acharnement de certains cercles obscurs qui cherchent à diminuer ou à noyer le MNLA avec des groupes artificiellement crées se trompent lourdement s'ils estiment faire l'impasse sur les nobles objectifs des azawadiens dont le MNLA demeure le seul représentant légitime. Il doit être bien compris que les mêmes causes engendrent les mêmes effets et que ce n'est pas en rééditant les mêmes pratiques, et avec les mêmes personnes, que le problème de l'Azawad se réglera. Le MNLA tout en étant entièrement engagé dans la lutte contre le terrorisme ne perd pas de vue l'intérêt suprême de la population azawadienne qui a placé en lui sa confiance.

❋ Mossa Ag attaher,
Chargé de communication du CTEA,
Porte-parole du MNLA
Ouagadougou, le 04 février 2013

HOMMAGE À LA JEUNESSE AMAZIGHE

Moha Moukhlis

Face à la résurgence définitive et irréversible de la revendication amazighe portée par une jeunesse déterminée qui a vaincu les fantômes de la peur et les épouvantails d'un Etat policier, castrateur, népotiste, théocratique et esclavagiste, le pouvoir, désemparé, navigant à vue, réprime et érige sa violence officialisée comme unique réponse à une réalité sociohistorique incontournable, qui avance et remet en question les fondements idéologiques et la légitimité « imposée » arbitrairement.

La jeunesse amazighe est porteuse d'espoir, garante d'un avenir libéré des pesanteurs d'un passé fait de mascarades et de falsifications. C'est une jeunesse qui portera, certainement, le poids des sacrifices multiformes et nécessaires à l'amazighité. Elle a évolué au cœur d'un combat authentique et universel, vomit tous les discours et les topiques exogènes galvaudés par les marionnettes politiques de la nouvelle ère : l'ère de l'arbitraire officialisé et de l'amazighophobie, l'ère du mensonge et de la démagogie.

Une jeunesse pour qui l'amazighité est la raison d'être, d'exister. Qui force note respect et notre estime. Prête à mourir si nécessaire. Qui accule les « élites amazighes » qui continuent à ronronner un discours nostalgique de salon sur un passé glorieux qu'elle rêve de reproduire dans les salons mondains. Une « élite » assimilée. Dépassée. Incapable d'établir des canaux avec une jeunesse décidée.

La jeunesse amazighe a fait son choix, en dépit du brouhaha et du parasitage de la meute des plumitifs de service. Elle a porté la revendication sur un espace public, établi des connexions avec les communautés amazighes d'Afrique du nord, des Iles Canaries et de la Diaspora. Un cauchemar pour le Makhzen et ses acolytes. Elle a œuvré pour sortir un peuple, une nation amazighe de l'ombre, de l'isolement et d'une omerta généralisée. Pour dire non au règne du mensonge et de la démagogie. Honorer la mémoire de nos ancêtres tombés sur le champ d'honneur.

La jeunesse rompt avec le système des atermoiements sempiternels et le système de prédation culturel et politique. Elle refuse de confondre la démocratie et sa caricature. Son discours exprime des idéaux amazighes et des valeurs pérennes, à l'épreuve du temps et des contingences métaphysiques, à travers un langage de vérité, un esprit lucide et l'exemplarité dans le comportement.

Le Mouvement Amazighe, portée par une jeunesse déterminée, est convaincu que seule une participation équitable des amazighes dans la gouvernance, actuellement accaparée par des cartels, une mafia de collaborateurs et de traîtres, voir d'assassins, pourrait sortir notre pays du marasme qui l'étouffe. Convaincu que seul un système de gouvernance basé sur des institu-

tions démocratiques, issues d'une expression libre et souveraine de la population est capable de garantir la paix, la stabilité et l'ordre social.

Imazighen, spoliés de ce qu'ils ont de ce qu'ils sont depuis une indépendance offerte et négociée avec le colonisateur, revendiquent leur droit à l'autodétermination conquise de haute lutte par la résistance amazighe, revendiquent le droit de décider de leur vie et des choix, de tous les choix politiques qui les concernent et concernent leur pays.

Le Mouvement Amazigh a construit une alternative démocratique. Il n'a peur de personne. De personne. Il ne cèdera pas devant les porteurs d'eau d'une idéologie anachronique et d'un système inique, amazighophobe et bâtard. Il refusera d'amuser les galeries officielles et makhzéniennes qui s'attardent sur l'écume des échéances en se pavanant dans des succès factices et éphémères et la multiplication des effets d'annonces illusoires.

Imazighen lutteront avec abnégation, résistance et détermination et une espérance chaque jour renouvelée. Quels que soient les obstacles qui se dresseront devant eux. Ils aspirent vivre dans la dignité, léguer aux futures générations un héritage qui n'a pas de prix : le combat pour Timmouzgha et le sacrifice suprême si nécessaire.

La motivation politique qui pousse le pouvoir inique à multiplier les gaffes et les empressements irresponsable tient au fait qu'il a l'impression – ou donne l'impression – de maîtriser – par la violence s'entend – l'espace national et les « indigènes » mais non par le temps.

Le peuple amazighe, à travers sa jeunesse est sur le chemin de sa libération. Les tentatives répressives du pouvoir ne l'arrêteront pas. Elles renforcent sa détermination quant à la justesse de sa cause. Lui permettent de prendre conscience de sa condition de colonisé sur sa propre terre.

L'impunité garantie par la corruption et l'esbroufe ne sont pas éternelles. Car la caste au pouvoir a le genre malfaisant d'ouvrir de profondes fosses communes pour y ensevelir les faits qui lui font toujours peur. Une gabegie. Elle espère ainsi condamner le passé comme s'il n'a jamais existé : que faire de Addi Ou Bihi, Aknoul et Bourd dans le Rif, Moulay Bouâzza, Sidi Ifni, Goulmima, Tinghir, Rich, Figuig, Amellaggou et des dix sept généraux amazighe fusillés, pour leur substituer les Bennani et les Kabbaj de la Karaouiyinne de Fès ???

Le passé resurgit avec force. Têtu comme le temps. La répression ne viendra pas à bout de la résistance amazighe et ne fera pas taire les revendications amazighes.

Discours de M.Hollande au Mali ou les accents de l'empire

* Hélène Claudot-Hawad

Le 2 février 2013, Monsieur Hollande fait une visite triomphale au Mali. Les images de la foule en liesse agitant les drapeaux tricolores français et malien à Bamako, Tombouctou et Gao, sont à la Une de toute la presse nationale et internationale. Mais de quel Mali s'agit-il ? Le président français évoque l'amitié franco-malienne et exprime sa reconnaissance aux troupes africaines qui seraient accourues notamment pendant la deuxième guerre mondiale pour aider à la libération de la France.

Manier la carte de la "liberté" et de sa reconquête face à des forces oppressives est un thème on ne peut plus ambigu dans ce contexte, car une telle idée ne peut être avancée ici qu'au prix d'une amnésie monumentale : celle de l'asservissement colonial de l'Afrique de l'Ouest par la France, à l'aide de ces troupes dites de "tirailleurs sénégalais", le "Sénégal" et le "Mali" n'étant pas alors des entités séparées. Le noyau de ces troupes était formé de soldats bambaras, comme l'est aujourd'hui l'armée malienne, descendante directe des tirailleurs sénégalais rappelés d'Algérie au moment de la création de l'État du Mali en 1960. Ces troupes ont été constituées pour les besoins exclusifs de la colonisation française et c'est pourquoi elles ont été mobilisées, plutôt de force que de gré, pendant les deux guerres mondiales, toujours au service de la France. Aucune notion ni de libre arbitre ni de "liberté" ni de droits de l'homme à protéger dans l'enrôlement des tirailleurs sénégalais : seulement une solde à taux bas – colonisation oblige – pour servir de chair à canon à la France.

Les remerciements enflammés et émus de M. Hollande envers ces troupes de sinistre mémoire en Afrique de l'Ouest, des troupes qui avaient la licence des autorités françaises pour des pratiques inhumaines afin de créer la terreur et de décourager tout soutien de la population à ceux qui résistaient à la domination de leur pays, crée un véritable malaise. Ce discours disqualifie ceux qui au contraire ont fait l'honneur de l'Afrique, c'est-à-dire les résistants à la colonisation et leurs successeurs qui, jusqu'à aujourd'hui, essaient de faire entendre leurs voix pour contester les États dictatoriaux mis en place pour servir l'ancienne puissance coloniale, des régimes qui ne respectent ni les droits de l'homme, ni les règles démocratiques les plus élémentaires, ni les peuples qui leur ont été livrés sans leur assentiment, des régimes que M. Hollande est en train de rétablir dans leurs fonctions régaliennes. Tandis que les troupes maliennes, à peine réinstallées par l'armée française, se sont déjà et de nouveau livrées à des exactions contre les civils touaregs et maures "à peau claire", catégorie raciale et raciste héritée de la France coloniale et entretenue par les autorités maliennes en butte aux revendications politiques du nord, ce discours donne licence à la poursuite de l'épuration communautaire puisque, comme l'affirme M. Hollande, les "terroristes" sont encore là et que l'action doit être poursuivie. Mais laquelle ? Les exécutions sommaires de civils touaregs et maures (amalgamés à des "terroristes" à cause de la couleur de leur teint), par l'armée et les milices para-militaires qui reprennent du service et dont pas un mot n'a été dit de manière explicite, alors que les noms des victimes et de leurs bourreaux sont connus ? La destruction des maisons et le pillage des biens des citoyens

à peau rouge, par des miliciens jamais inquiétés par le pouvoir ? M. Hollande, se contentant de généralités et de principes abstraits, déclare faire confiance aux autorités maliennes pour qu'il n'y ait pas de pogroms, alors même qu'ils ont commencé et que certains responsables maliens, toujours en poste à Bamako, les ont encouragés.

A Tombouctou, les autorités maliennes ont eu l'idée baroque d'offrir au Président français un chamelon harnaché d'une selle touarègue. Mal à l'aise, M. Hollande a tenté de toucher l'animal, mais avant même que sa main n'effleure la tête du chamelon, il l'a retirée avec frayeur. Avec ses cris de détresse ou de rage, le petit chamelon, privé de sa mère et de ses horizons, est une extraordinaire allégorie de l'Azawad entravé, livré pieds et poings liés aux forces qui, à plusieurs reprises, ont essayé d'exterminer son espèce, et offert comme un trophée à exhiber au zoo de Vincennes.

Pris au jeu éphémère de la popularité facile et ne flattant que l'héritage colonial du Mali (en contradiction d'ailleurs avec la logique apparente de son discours d'Alger), Monsieur Hollande a déclaré que ce jour du 2 février 2013 était le plus important de sa carrière politique : c'est pourtant clairement le jour où il a endossé le costume d'une France qui soutient les régimes et les territoires taillés sur mesure pour servir les intérêts de l'Empire et qui disqualifie les peuples réclamant le droit de vivre dignement sur le territoire de leurs ancêtres.

directeur de recherche CNRS– Paris

il y a exactement cent vingt ans, la France envahissait la boucle du Niger (l'Azawad

* Hamma Ag Mahmoud

Tombouctou, composées essentiellement de tirailleurs sénégalais, entendez des soldats africains menés par des officiers français. Ironie du sort, en cette année 2013, anniversaire de la première bataille coloniale française pour l'occupation de la Boucle du Niger, le même scénario se répète. L'armée française appuyée par des militaires africains, clones des tirailleurs sénégalais, sur les traces des colonnes Bonnier et Joffre, a entamé à nouveau la reconquête de l'Azawad.

C'est en 1893 que les troupes coloniales françaises pénétraient à La ressemblance des deux évènements est forte, même dans les atrocités commises sur les populations civiles. La colonne Joffre en particulier n'a rien épargné sur son itinéraire : populations civiles, bétail, même les taillis d'épineux ont été minutieusement brulés. Dans le pur style des conquêtes coloniales, l'armée franco-africaine se singularise aujourd'hui, à Bamako, Ségou, Kona, Sevaré, Seribala, Niono, Diabali, Dioura et bientôt jusqu'à Gao, Kidal et Tombouctou, par des massacres de populations civiles déjà affublées du nom de code "Peaux Rouges" à l'image des Amérindiens, ce qui préfigure le sort qui leur est réservé.

Les avions de chasse en action contre les terroristes nous dit-on, n'épargnent guère les civils terrorisés par le fracas des bombes, de nuit comme de jour.

Des milliers de personnes sont déjà sur les routes de l'exil : femmes, enfants, vieillards. Affamés et tous démunis.

Cette guerre, comme la première qui a duré près de trente ans, pourrait être longue si la France, en tête de la croisade et responsable devant l'Histoire, n'est pas résolue à la réparation.

La guerre contre le terrorisme, si tant en est le vrai mobile, pourrait et devrait se faire avec plus de discernement. Depuis plus de douze ans l'AQMI opère dans l'Azawad au su et vu de tous. Le Gouvernement du Mali traitait avec lui au grand jour. Les partenaires du Mali ont largement déboursé des fonds pour la lutte contre le terrorisme, sans résultats. Le Président A.T.T et la classe politique malienne n'ayant jamais été sanctionnés, à l'image du Président Noriega du Panama. Pourquoi ?

Le MNLA, depuis avril 2012, n'a cessé d'alerter l'opinion publique internationale sur la nécessité de contrer le terrorisme dans l'Azawad, en vain. Pourquoi la communauté internationale a fait preuve d'autant de passivité ?

Aujourd'hui, à la lumière des récents événements, les agendas des différents acteurs apparaissent au grand jour. Le Mali, la CEDEAO qui ne se sont jamais préoccupés du terrorisme et pour cause, en font aujourd'hui le bon prétexte dans leur croisade contre le MNLA. L'Algérie qui ne tolère guère l'exploitation des ressources de l'Azawad, n'a trouvé de mieux que d'y favoriser toutes les criminalités. Le MNLA qui a affiché ses intentions de lutter contre le terrorisme et le crime organisé dans l'Azawad a vite été neutralisé.

Tout le monde aujourd'hui sait pertinemment d'où vient cette onde de choc.

La France qui clame haut et fort son aide désintéressée au Mali, dévoile aujourd'hui un autre agenda : la liquidation du MNLA au prétexte de rétablir l'intégrité territoriale du Mali, ce qui va largement au-delà des résolutions du Conseil Sécurité qui fait du règlement politique du conflit un préalable à la guerre contre le terrorisme. Par conséquent l'intervention militaire anticipée devrait s'en tenir à l'ndigueement des terroristes sur la ligne de démarcation entre l'Azawad et le Mali, en attendant le règlement politique du conflit et la préparation militaire de l'opération.

Les pogromes auxquels se livre joyeusement l'armée malienne, sous couverture française, ne font nullement réfléchir les politiques en France. Les nombreuses victimes civiles des bombardements de l'aviation française et les interminables cortèges des populations vers les pays voisins, non plus.

Les assassinats des civils "blancs", les viols, les razzias organisées par l'armée malienne et leurs supplétifs, avec la complicité des militaires français, rappellent étrangement les événements survenus au Ruanda dans un passé récent.

A l'image des Tutsi, les Touaregs menacent-ils les intérêts Français ? Le programme de formation de l'armée malienne, financé par l'Union Européenne ne vient-il pas trop tard ?

Au Mali les événements des années 60 et 90 le montrent bien : l'armée n'a exécuté que des ordres des politiques, les mêmes qui sont toujours là. Les donneurs d'ordre, comme les auteurs de crimes de guerre et de génocide, sont aujourd'hui dans les hautes sphères de l'Etat malien et de son armée.

La France et la communauté internationale le savent très bien, eux qui s'apprêtent à leur livrer l'Azawad pieds et mains liés.

La France, comme en 1893, 1916, 1960, réécrit outrageusement l'histoire de l'Azawad.

* Ancien Ministre et l'un des responsables du MNLA

Source: tamazgha.fr

ⵜⴰⵙⵙⵓⵖⵓⵜ ⵉ ⵜⵜⵉⵔⵉⵙ

ⵙⵎⵎⵉⵙⵙⵓⵔ ⵏ ⵜⵎⵣⵔⵓⵢⵜ ⵜⵉⵏⵎⵓⵔⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵔⵓⵢⵜ ⵜⵉⵏⵎⵓⵔⵉⵏ ⵉⵙⵙⵓⵖⵓⵜⵏ ⵙ ⵜⵎⵣⵔⵓⵢⵜ ⵜⵉⵏⵎⵓⵔⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵔⵓⵢⵜ ⵜⵉⵏⵎⵓⵔⵉⵏ ⵉⵙⵙⵓⵖⵓⵜⵏ ⵙ

ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵡⵉⵔⵉ ⵏ ⵜⵙⵏⴰⵙⵜ ⵓⵍⵎⴰⵙ

ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵜ ⵏ ⵜⵙⵏⴰⵙⵜ ⵓⵍⵎⴰⵙ ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵜ ⵏ ⵜⵙⵏⴰⵙⵜ ⵓⵍⵎⴰⵙ

Les prénoms féminins amazigh

ⵜⴰⵎⵓⵣⴰ - **Tafeqa : de tafequst : melon**
ⵜⴰⵎⵓⵣⵎⴰ - **Tafeqla : de tafeqlujt : la courage**
ⵜⴰⵎⵓⵔⴰ - **Tafera : de taferfart : l'envolée**
ⵜⴰⵎⵓⵔⵛⴰ - **Taferca : une parcelle de terre ou l'Afrique**
ⵜⴰⵎⵓⵙⴰ - **Tafesa : de tafeçast : une figue**
ⵜⴰⵎⵎⴰ - **Taffa : de taffathe : lumière**
ⵜⴰⵎⵏⵣⵎⴰ - **Taflila : mèche de lampe à l'huile**
ⵜⴰⵎⵏⴰ - **Tafna : interdite**
ⵜⴰⵎⵏⴰⴰ - **Tafnana : village près de Siga en Algérie**
ⵜⴰⵎⵏⵣⵇⵜ - **Tafniqt : coffre**
ⵜⴰⵎⵔⴰ -**Tafra : de tafrara : de bonne heure, à l'aurore**
ⵜⴰⵎⵔⴰⵔⴰ - **Tafrara : à l'aurore**
ⵜⴰⵎⵔⴰⵔⵉ - **Tafrari : variante de tafrara**
ⵜⴰⵎⵔⴰⵍⵜ - **Tafrawt : toponyme de champs**
ⵜⴰⵎⵔⵙⵏⵜ - **Tafrent : trier**
ⵜⴰⵎⵔⵉⵍⵜ - **Tafriwt : envolée**
ⵜⴰⵎⵙⵉⵏⵜ - **Tafsilt : la saison**
ⵜⴰⵎⵙⴰⵔⴰⵔⴰ - **Tafurara : une cachette**
ⵜⴰⵎⵣⴰ - **Tafza : une broche**
ⵜⴰⵅⴰⵛⴰ - **Tagama : fraternité**
ⵜⴰⵅⴰⵔⴰ - **Tagara : fin**
ⵜⴰⵅⴰⵔⵜ - **Tagart : ville amazighe aux Iles canaries**
ⵜⴰⵅⴰⵙⵜ - **Tagast : nouvellement Souk-Ahras, ville natale de Saint-Augustin en Algérie**
ⵜⴰⵅⴰⵎⵉⵏ - **Tagavin : variante de tagani : dormir**
ⵜⴰⵅⴰⵍⵍⴰⵙⵜ - **Tagawast : habitante du Djurdjura en Kabylie**
ⵜⴰⵅⵚⴰ - **Tagda : du mot tagdest : salamandre**
ⵜⴰⵅⴰ - **Tagha : cardres**
ⵜⴰⵅⴰⵏⵉ - **Taghani : de aghanim : le roseau**
ⵜⴰⵅⵛⴰ - **Taghma : une cuisse**
ⵜⴰⵅⵛⴰ - **Tagma : elle a rempli son outre d'eau**
ⵜⴰⵅⵛⴰⵔⴰ - **Tagmara : petite jument**
Tagussy - Tagussy : de tagousimt : une noix
Tagtmut - Tagtmut : une tige
ⵜⴰⵅⵜⵙⵛⴰ - **Tagtuma : une petite pousse**
ⵜⴰⵅⵙⵛⴰ - **Taguma : du mot tagami : refus**
ⵜⴰⵅⵙⵔⴰ - **Tagura : les derniers**
ⵜⴰⵅⵙⵔⵙⵙⴰ - **Tagurssa : le socle de la charrue**
ⵜⴰⵅⵙⵔⵜ - **Tagurt : une porte**
ⵜⴰⵅⵜ - **Tagut : aboutir, arriver**
ⵜⴰⵍⵍⵙⵏⵜ - **Tahlult : galette**
ⵜⴰⵍⵛⵉⵎⴰ - **Tahmilla : corde soutenant une charge**
ⵜⴰⵍⵙⵏⵏⴰ - **Tahudda : démollir**
ⵜⴰⵊⵍⵊⵓⵔⵜ - **Tajanjart : variété de figue**

ⵛⵙⴰ ⵙⵍⵉⵣⵎⵉ

ⵜⴰⵊⵓⵔⴰ - **Tajara : de Tajanjart : une figue**
ⵜⴰⵊⵎⴰ - **Tajva : elle disparaît derrière la colline**
ⵜⴰⵊⵍⴰ - **Tajwa : de tajwaqt : une flûte**
ⵜⴰⴽⴰⵊⵙⵔⵜ - **Takajest : golf kabyle**
ⵜⴰⴽⴰⵍⵜ - **Takalt : poignée de terre**
ⵜⴰⴽⵙⵔⵜⵙⵜ - **Takerbut : groupe de familles**
ⵜⴰⴽⵎⴰ - **Takfa : fini**
ⵜⴰⵅⴰⵛⵜ - **Takhamt : petite maison**
ⵜⴰⵅⵎⴰⵍⵜ - **Takhelalt : épine servant d'épingle, fibule**
ⵜⴰⵅⵜⵜⴰ - **Takhetta : qui tend un piége**
ⵜⴰⵅⵙⵣⴰⵜ - **Takhezant : armoire, niche**
ⵜⴰⵅⵎⵉⵎⵜ - **Takhfifth : femme agile**
ⵜⴰⵅⵎⵉⵎⵜ - **Takhlift : Takhfifth : femme agile**
ⵜⴰⵅⵎⵉⵎⵜ - **Takhlift : poigner, cheville, articulation**
ⵜⴰⵅⵙⵎⴰⴼ - **Takholaf : nouvelle pousse**
ⵜⴰⵅⵙⵅⴰ - **Takhokha : de thakhukhet : la pêche**
ⵜⴰⵅⵙⵅⵙⵜ - **Takhukhet : la pêche**
ⵜⴰⵅⵍⵉⵙⵜ - **Takhwist : petite niche**
ⵜⴰⵅⵊⴰⵜ - **Takhyart : concombre**

ⵜⴰⵅⵢⴰⵜ - **Takhyat : couturière**
ⵜⴰⴽⵎⵉⵜⴰ - **Taklita : esclave**
ⵜⴰⴽⵓⵙⵔⴰ - **Takrouma : village numide en Algérie**
ⵜⴰⴽⵙⵙⵔⵜ - **Taksemt : une tranche de viande tendre**
ⵜⴰⴽⵙⴽⴰ - **Takuka : déesse, fée**
ⵜⴰⴽⵙⵔⴰ - **Takuma : de takumicht : une poignée**
ⵜⴰⴽⵍⵍⴰⵙⵜ - **Takwast : l'orbite des yeux**
ⵜⴰⴽⵣⴰ - **Takza : de takhzant : une armoire**
ⵜⴰⵎⴰⵅⵙⴰ - **Talafsa : la vipère**
ⵜⴰⵎⴰⵅⴰⵅⵜ - **Talagaft : une petite pierre**
ⵜⴰⵎⴰⵎⴰ - **Talala : nouvellement Tataouine en Tunisie**
ⵜⴰⵎⴰⵍⵍⵜ - **Tâlawt : petite couverture**
ⵜⴰⵎⵙⵔⵙⵙⵜⴰ - **Talemesta : cette petite bordure**
ⵜⴰⵎⵜⵜⴰⵜ - **Talettat : auriculaire**
ⵜⴰⵎⴽⴰ - **Talka : un fil**
ⵜⴰⵎⵎⵉⵜ - **Tallit : pluie qui dure plusieurs jours**
ⵜⵜⴰⵎⵎⵉⵜ - **Tâllith : gros ventre**
ⵜⴰⵎⵙⴰ - **Talsa : humanité**
ⵜⴰⵎⵙⵙⵜ - **Talusth : belle-sœur**
ⵜⴰⵎⵍⴰ - **Talwa : détente**
ⵜⴰⵎⵍⵉⵣⵗⵜ - **Talwiht : une planche**
ⵜⴰⵎⵍⵉⵣⵗⵜⴰ - ⵜⴰⵎⵍⵉⵣⵙⵜⵙⴰ : ⵛⵙⵜⵜⵙ ⵗⴰⵎⵛⵙⵙ
ⵜⴰⵎⵍⵉⵣⵜ - **Talwit : détente**
ⵜⴰⵛⴰ - **Tama : en face ou à coté**
ⵜⴰⵛⴰⵛⴰ - **Tamacha : de tamachahut : un conte**
ⵜⴰⵛⴰⵗⴰ - **Tamada : donner**
ⵜⴰⵛⴰⵗⵙⵓⵜ - **Tamadert : conseillère**
ⵜⴰⵛⴰⵗⵙ - **Tamadou : de tamadurt : la vie**
ⵜⴰⵛⴰⵗⵙⵓⵜ - **Tamadurt : la vie**
ⵜⴰⵛⴰⵅⴰ - **Tamaga : similaire**
ⵜⴰⵛⴰⵅⵉⵜ - **Tamagit : une identité**
ⵜⴰⵛⴰⵎⴰ - **Tamala : se confier**
ⵜⴰⵛⴰⵎⵎ - **Tamall : confier**
ⵜⴰⵛⴰⵎⵙ - **Tamalu : petit sac ou mangeoir**
ⵜⴰⵛⴰⵎⵙⵎⴰ - **Tamalula : ville nommée Tocqueville par les français en Algérie**
ⵜⴰⵛⴰⵎⵙⵜ - **Tamalut : petit verger**
ⵜⴰⵛⴰⵛⴰ - **Tâmama : de tâmamt : petit turban**
ⵜⴰⵛⴰⵅⴰ - **Tamanga : gloire**
ⵜⴰⵛⴰⵔⴰ - **Tamara : obligation, nécessité**
ⵜⴰⵛⴰⵔⵛⴰ - **Tamarma : de tamarmarthe : la retrousseuse**
ⵜⴰⵛⴰⵔⵜ - **Tamart : la barbe**

*** dictionnaire des noms et prénom bérbères de Shamy CHEMINIs**

ⵜⴰⵍⵎⵙⵓⵜ ⵜⴰⵣⵙⴰⵎⴰⵜ: ⵜⴰⵎⴰⵓⵔⴽⴰ ⵜⴰⵍⴰⵛⵙⵓⵜ

ⵜⵉⵅⵚⴰⵍⵉ ⴰ ⵜⵉⵛⵙⵛⵔⴰⴰⵔⵉ, ⵣⵣⴰⵓⵙ-ⵣⵛⵙⵜ ⵓ ⵜⵙⵀⵀⴰⵓⵛⵙⵜ ⴰⵛ ⵜⵙⴰⵀⵓⵉⵔⵓⵉ, ⵍⵜⵉⵜ ⵜⵉⵛⵙⴰⴰⵓ; ⵓⵓⵙⵜ ⵜⵉⵀⵙⴰⵓⵓ, ⵉⵛⵜⵙⵜ ⵉ ⵜⵙⵙⵉⵍⵉⵜ, ⵀⵙⵚⵓ ⵚⵜⵙⵉⵍⵉⵜ ⵜⵙⵛⵜⵙⵜ ⵜⵉⵛⵙⵜ ⵉⵍⵉ ⵣⵜⵉⵛⵙⵜ ⵉⵍⵉ ⵜⵉⵛⵙⵜ ⵉⵍⵉ ⵜⵉⵛⵙⵜ ⵉⵍⵉ

ⵓⵔⵔⴰⵡ ⵓⵔⵓⵣⵢⴰⵏ

الأمازيغي العالم

LE MONDE AMAZIGH

ⵉⵏⵓ ⵜⵉⵔⵓⵣⵢⴰⵏ

www.amadalpresse.com

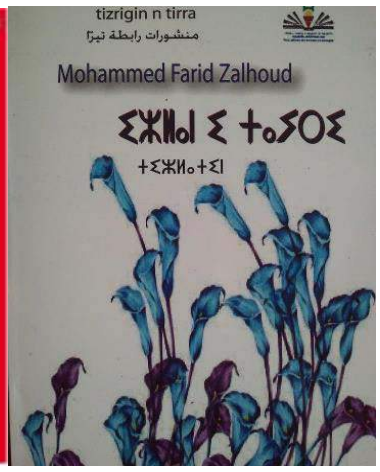

COURS DE TAMAZIGHT

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlmd tamazight" .

Sur le plan référentiel, "A nlmd tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Atlas, dont les auteurs sont Moha ANAJI et Fatima SADIQI.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

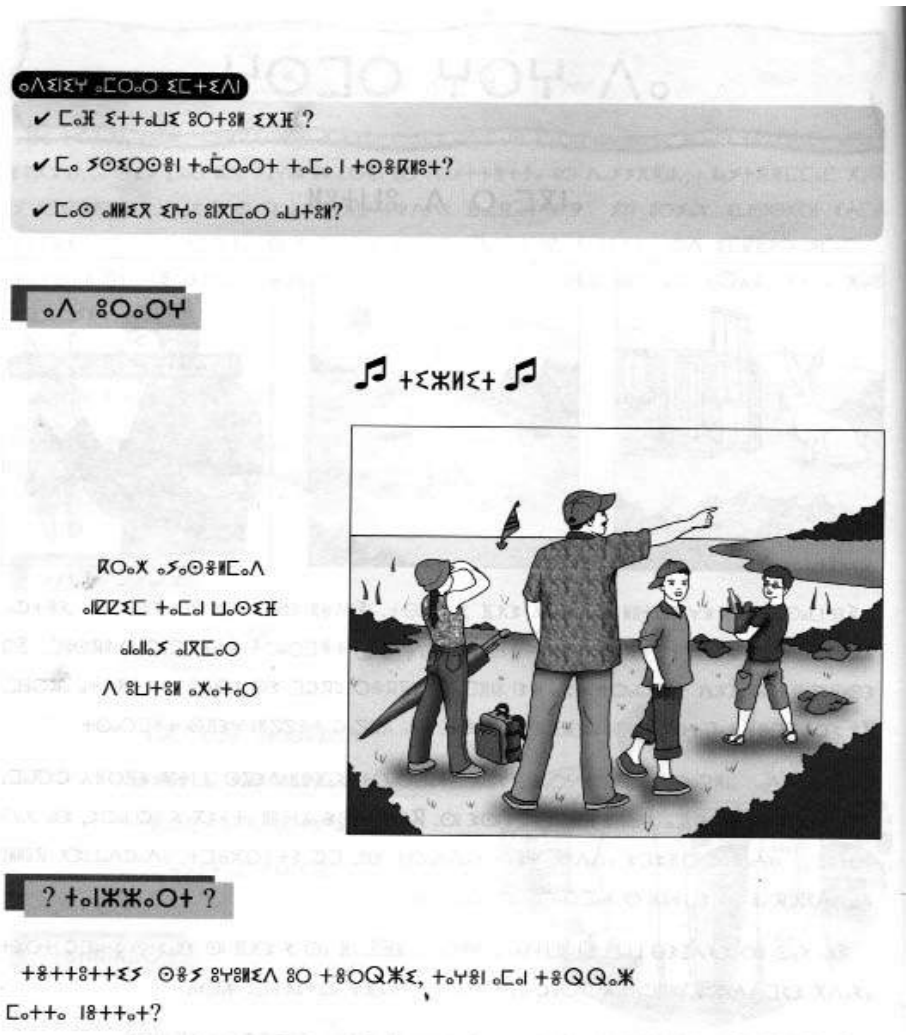

ⵓⵏⵉⵔⵢ ⵓⵔⵓⵙ ⵉⵔⵜⵉⵏ

✔ ⵔⵓⵣ ⵉⵜⵜⵓⵔⵉⵔ ⵙⵓⵜⵙⵡ ⵉⵅⵣ ?

✔ ⵔⵓ ⵥⵓⵉⵓⵓⵙⵏ ⵜⵓⵔⵓⵓⵓⵜ ⵜⵓⵔⵓ ⵏ ⵜⵓⵙⵔⵡⵙⵜ?

✔ ⵔⵓⵓ ⵓⵡⵡⵉⵅ ⵉⵎⵓ ⵙⵏⵅⵔⵓⵓ ⵓⵍⵊⵜⵙⵡ?

ⵓⵏ ⵙⵓⵓⵓⵢ

♫ ⵜⵉⵣⵡⵏⵉⵜ ♫

ⵅⵓⵓⵅ ⵓⵥⵓⵙⵙⵔⵓⵏ

ⵓⵍⵣⵣⵉⵔ ⵜⵓⵔⵓⵍ ⵍⵊⵓⵓⵉⵣ

ⵓⵓⵍⵍⵓⵥ ⵓⵏⵅⵔⵓⵓ

ⵏ ⵙⵍⵊⵜⵙⵡ ⵓⵅⵓⵜⵓⵓ

? ⵜⵓⵍⵅⵣⵓⵓⵜ ?

ⵜⵙⵜⵜⵙⵜⵜⵉⵥ ⵓⵙⵥ ⵙⵢⵙⵡⵉⵏ ⵙⵓ ⵜⵙⵓⵕⵅⵉⵔ, ⵜⵓⵢⵙⵍ ⵓⵔⵓⵍ ⵜⵙⵕⵕⵓⵅ

ⵔⵓⵜⵜⵓ ⵍⵙⵜⵜⵓⵜ?

ⵓⵏ ⵢⵓⵢ ⵓⵔⵓⵢ

ⵜⵓⵓⵙ ⵔⵙⵓⵥⵙⵔ ⵜⵓⵀⵓⵜ

ⵜⵓⵓⵙ ⵔⵙⵓⵥⵙⵔ ⵜⵓⵀⵓⵜ ⵉ ⵅⵓⵎⵜⵉ ⵍⵓ ⵠ ⵀⵓⵓⵍⵓⵓ. ⵜⵍⵓ ⵓⵙ ⵐⵓⵜⵉⵍ ⵉⵐⵍⵓ ⵍⵏⵓⵎ ⵠ ⵥⵔⵓⵅⵜⵓⵜ. ⵜⵍⵓ ⵓⵙ ⵜⵙⵜⵔⵓⵥⵓⵢ ⵜⵢⵙⵀⵉ ⵍⵍⵙⵍ. ⵜⵓⵙⵒⵓⵜ ⵔⵉⵎⵔⵉ ⵓⵜⵓⵓ ⵅⵓⵎⵜⵉ ⵍⵓ ⵏ ⵉⵔⵉⵓⵓⵍ ⵍⵓ ⵓⵏ ⵏⵏⵙⵍ ⵢⵓ ⵎⵔⵙⵢⵓⵢⵉⵙⵀ. ⵉⵅⵓⵙⵓ ⵓⵏ ⵏⵏⵙⵍ ⵓⵏ ⵓⵍⵓⵥⵍ ⵓⵥⵜ ⵜⵔⵓⵅⵉⵓⵜ.

ⵓⵏⵙⵏⵏⵙⵓ ⵏ ⵜⵢⵙⵓⵙⵓⵜ

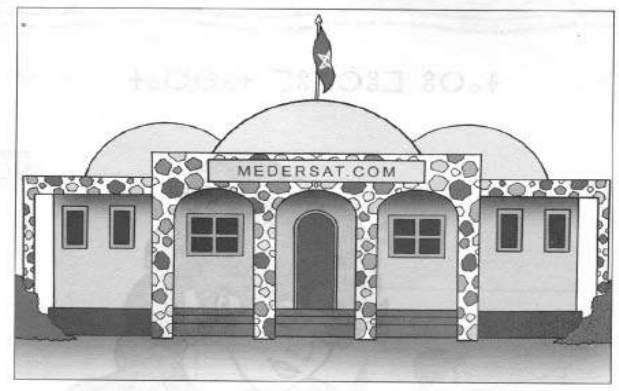

ⵓⵅⵙⵍⵍ ⵀⵎⵎⵓⵔⵔ, ⵓⵙⵙⵓⵏⵢ ⵍⵓ ⵓⵍⵙⵙⵓⵀⵓⵙ ⵓⵏⵙⵏⵏⵙⵓ ⵏ ⵜⵢⵙⵓⵙⵙⵓⵜ ⵍⵍⵙⵅ. ⵎⵎⵓⵜ ⵙⵔⵔⵓⵏ ⵏ ⵜⵙⵜⵙⵕⵕⵓ ⵍⵓ ⵉⵉⵉⵉⵅⵍ ⵅⵙ ⵙⵔⵏⵏⵓⵜⵉⵓ ⵏ ⵜⵙⵜⵙⵕⵕⵓ ⵓⵏ ⵥⵉⵙⵙⵓⵉ :

- ⵜⵓⵙⵕⵕⵉⵜ ⵜⵓⵔⵅⵔⵓⵓⵙⵜ : ⵏⵓ ⵜⵙⵏⵏⵙ ⵜⵉⵢⵓⵉ ⵅ ⵜⵓⵔ ⵏ ⵜⵉⵀⵓⵔⵜ ⵜⵔⵙⵙⵔⵙⵡ ⵅ ⵙⵓⵔ ⵏ ⵙⵔⵏⵏⵓⵜ.
- ⵜⵓⵙⵕⵕⵉⵜ ⵜⵉⵙⵓ ⵙⵏⵜ: ⵜⵙⵅⵓⵓⵜ ⵜⵔⵙⵙⵢ ⵢⵓⵙ ⵔⵔ ⵜⵍⵍⵓ ⵜⵓⵅⵓ ⵏ ⵙⵒⵓⵏ.
- ⵜⵓⵙⵕⵕⵉⵜ ⵜⵉⵙⵓ ⵅⵓⵓⵒ : ⵉⵔⵔⵉⵍⵍ ⵙⵏⵏⵙ ⵉⵅⵍⵍⵙ ⵏ ⵍⵔⵙⵏⵉⵓ, ⵏ ⵉⵙⵍⵔⵓⵓⵏⵏ, ⵏ ⵉⵔⵏⵉⵓⵓⵏ ⵅ ⵜⵢⵙⵓⵙⵙⵓⵜ
- ⵜⵓⵙⵕⵕⵉⵜ ⵜⵉⵙⵓ ⵅⵙⵅ : ⵙⵓⵔ ⵓⵥⵔⵔⵙⵜⵜⵉ ⵙⵔⵏⵏⵓⵓ ⵍⵢⵏ ⵜⵓⵔⵏⵉⵓⵓⵜ ⵉⵅⵔⵔⵓⵓⵜ ⵙⵔⵙⵓⵙ ⵅ ⵙⵓⵓⵔ ⵓⵅⵜⵓⵓ ⵅ ⵙⵙⵅⵅⵓⵙ.
- ⵜⵓⵙⵕⵕⵉⵜ ⵜⵉⵙⵓ ⵙⵔⵔⵙⵙ: ⵜⵓⵙⵅⵔⵙⵙⵉ ⵏ ⵙⵓⵓⵔ ⵜⵥⵓ ⵔⵓⵓⵍⵍ ⵏ ⵙⵔⵓⵙⵔⵅ.
- ⵔⵓⵙⵜⵓ ⵉ ⵜⵙⵉⵕⵕⵓ ⵓ ⵉⵍⵍⵓⵍ ⵅ ⵜⵉⵍⵔⵍ ⵔⵙⵏⵓⵓⵙⵜ.ⵙⵓⵔⵔ?
- ⵔⵓ ⵉⵅⵓⵍ ⵜⵓⵙⵕⵕⵉⵜ ⵜⵓⵔⵅⵔⵓⵓⵙⵜ?
- ⵔⵓ ⵜⵜⵉⵍⵉ ⵜⵓⵙⵕⵕⵉⵜ ⵜⵉⵙⵓ ⵅⵙⵅ?

LES TOUAREGS SONT ILS CONDAMNÉS ?

Rachid RAHA

Les « hommes bleus » du désert, les touaregs, sont pris dans un feu croisé entre les soldats de la MISMA avec les armées française, malienne et autres, d'une part, et les islamistes, d'autre part, ainsi qu'entre la sécurité militaire algérienne et les intérêts de la multinationale française Areva.

Il y a un an que les révolutionnaires touaregs du Mouvement National de Libération de l'Azawad (MNLA) sont entrés en scène pour libérer leur territoire, l'Azawad. Ils ont réussi à chasser les occupants militaires maliens, mais ils n'ont pas réussi à vaincre les groupes terroristes et les islamistes touaregs d'Ansar Eddine, car aucun Etat n'a voulu leur accorder une aide logistique, ni les soutenir dans leur revendication face au Mali, encore moins reconnaître l'indépendance de leur Etat.

Le conflit qui se déroule dans le nord du Mali n'est pas simple. Il n'est pas seulement une lutte dans le sang entre des « séparatistes » ou « autonomistes » touaregs, des « terroristes djihadistes » et des « militaires corrompus » de l'Etat malien, appuyés aujourd'hui par la France et certains Etats africains de la CEDEAO. D'autres acteurs sont impliqués dans le conflit et en tirent les ficelles cachés derrières les bureaux climatisés, loin des regards des peuples, très loin de ce territoire infernal qu'est le Sahel avec ses températures insupportables.

Les touaregs, avec leurs compatriotes maures, sonrhaïs et peuls, ont aspiré dans un premier temps à la création d'un nouveau Etat indépendant d'Afrique, démocratique et laïque dans cet immense désert du Sahara, comme l'ont fait les Erythréens et les Soudanais du Sud. Ensuite, ils ont admis le principe de l'autonomie de l'Azawad dans un état fédéral. On aurait pu penser que les révolutionnaires Azawadiens auraient eu la sympathie et le soutien de l'opinion publique mondiale et le soutien moral de la société civile internationale et des pays occidentaux, pour avoir osé se dresser contre les dictatures et l'ordre établi durant ce "printemps démocratique des peuples» d'Afrique du Nord, déclenché par la révolution tunisienne du jasmin, comme ce fut le cas avec les tunisiens, les égyptiens, les libyens, les syriens… Malheureusement, avec les touaregs ce fut autre chose. Ils se sont retrouvés isolés de la scène internationale et de ses medias de masse. Ils ont été la cible d'une flagrante campagne de désinformation de la part des médias français. Pire, leur noble révolution a été volée par des groupes salafistes, soutenus par l'Algérie et par le financement du Qatar (comme révélé par « Le Canard Enchaîné »).

La question est de savoir comment il se fait que les deux Etats qui à priori craignent le plus la montée du terrorisme d'Al-Qaïda au Maghreb islamique (AQMI), qui ont des citoyens enlevés par celle-ci, des intérêts économiques énormes dans la région, à savoir l'Algérie et la France, ont laissé les Touaregs seuls devant le danger djihadiste, sans leur fournir le soutien logistique, militaire et matériel?

La réponse à cette question réside dans le fait que ces deux Etats préfèrent leurs intérêts financiers et autres à ceux des droits de l'homme, sans mentionner le droit des peuples à l'autodétermination, consacré dans la Déclaration des Nations Unies sur les droits des peuples autochtones et adoptée par l'ONU le 13 Septembre 2007.

Lors de la révolution libyenne du 17 février, l'Etat français s'est vanté mettre les droits du peuple libyen au-dessus des intérêts économiques de ses multinationales comme la société pétrolière Total, mais il a changé diamétralement d'attitude quand il s'est agit de l'Azawad et de ses populations.

Nos frères amazighs, les "hommes bleus", qui ont érigé la liberté en religion, ne sont pas seulement face aux groupes salafistes, mais face à des groupes terroristes subtilement manipulé par les services du renseignement militaire algérien, dont les dirigeants sont bien protégés dans des bâtiments de la DRS à Alger. Les généraux algériens qui ont confisqué le pouvoir craignent toujours que le danger pour leurs intérêts ne vienne du sud, à partir du territoire touareg, plutôt que de la région de la Kabylie berbérophone.

La DRS algérienne dirigée par les généraux Mohamed Tawfik Medien et Smaïl Lamari, ne veulent guère entendre de la création d'un Etat Touareg indépendant, ou même d'une simple autonomie régionale sur sa frontière sud. C'est pourquoi les accords conclus entre la rébellion touarègue et les autorités maliennes, par étapes successives et sous la supervision d'Alger, ont tous échoués complètement. Pourquoi? La première raison c'est qu'un Azawad stable, sous souveraineté malienne ou indépendant, permettrait l'exploration pétrolière dont la nappe est la même que celle qu'ils ont dans les zones touarègues et qui se trouvent bien sûr au sud de l'Algérie. La deuxième raison c'est que l'Algérie, – défenderesse du Polisario – est obsédée par un itinéraire sur l'océan Atlantique pour ses exportations pétrolières et gazières. Du fait d'un manque de résolution du problème du Sahara occidental, et de mur de sécurité érigé par l'Etat marocain, les généraux algériens essaient de trouver un autre itinéraire alternatif qui traverserait le nord du Mali et la Mauritanie. C'est pourquoi certains groupes de l'AQMI algérienne ont essayé de déstabiliser le fragile Etat Mauritanien. Pour l'Algérie ce pourrait être le deuxième État à tomber entre leurs mains, après celui de l '«État islamique de l'Azawad", où les salafistes n'ont perdu aucune minute pour appliquer strictement la loi islamique (voir page 45 de l'étude intéressante et Salima Mellah GEZE François dans:www.algeria-watch.org/fr/aw/gspc_etrange_histoire_intro.htm). Le DRS algérienne non seulement les finances, conseille et informe ses mercenaires satellites salafistes du Sahel, mais leur fournit également plus de candidats, en les recrutant au sein des Sahraouis des camps de Tindouf comme ils avaient fait avec les mercenaires de Kadhafi (voir: www.jeuneafrique.com/Article/JA2703p010-013.xml0/), de peur que les révolutionnaires du MNLA récupèrent de nouveau leurs villes de Tombouctou, Gao et Kidal.

Ce n'est pas la première fois où la DRS algérienne est impliquée dans des coups tordus. Ce fut le cas lors de l'attentat contre l'Hôtel Atlas Asni à Marrakech, le 24 Août 1994, où ont étés tués deux citoyens espagnols (Torras Salvador de Barcelone et Antonia Garcia Cuevas de Malaga. Probablement que les familles de ces victimes devraient engager des poursuites judiciaires contre l'Etat algérien). Selon les aveux de l'ancien agent Karim Moulay, réfugié actuellement en Angleterre, des agents du DRS étaient derrière les tueries de Marrakech. De même, la DRS algérienne serait aussi derrière l'assassinat brutal de sept moines de Tibirine (voir ce documentaire :www.youtube.com/watch?v=eMXEDjxlzOo&feature=share). Même à propos de l'assassinat du célèbre chanteur amazigh kabyle Matoub Lounes, Hassan Hattab, ancien chef du GSPC et protégé par le système, aurait beaucoup de choses à avouer sur cet ignoble meurtre, que le régime algérien a utilisé pour diviser la société kabyle!

Si l'Algérie avait vraiment intérêt à détruire ces groupes terroristes dans le Sahel, il lui suffisait juste de bloquer leur robinet d'essence et de gazoil en contrôlant les pompes à Tamanrasset!

L'autre front auquel les révolutionnaires du MNLA se sont vus confrontés c'est la multinationale Areva. Cette dernière, qui a une influence notable sur les gouvernements Français, qu'ils soient de droite ou de gauche, vient de débloquer un fonds de 1,5 milliards d'euros pour développer une nouvelle mine d'uranium pour fournir la quasi-totalité de l'énergie des centrales nucléaires françaises, à 100 km de la frontière de l'Azawad. En fin de compte, la multinationale Areva éclaire les ménages français avec le sang et la faim des populations touaregs et les lampes et les chauffages des familles s'allument de l'exploitation de ses ressources naturelles! (Voir ce documentaire:http://www.youtube.com/watch?v=V7sqtkr9eJ0). Areva du CAC40 met toute la pression sur le gouvernement français, et c'est probablement la véritable raison qui a conduit le président François Hollande à lancer sa guerre. Ce dernier affirmait pourtant qu'il n'avait aucun intérêt au Mali. Pourquoi l'armée française n'est pas intervenue en Syrie, alors qu'elle s'empresse de le faire dans l'Azawad ?

Le président français ignore que les seuls qui pourraient assurer ses intérêts économiques au Mali, et par extension au Niger, sont les rebelles de MNLA que dirige Bilal Ag Cherif, et qui s'est déplacé à Paris même sans qu'il soit reçu. Mais ces intérêts français doivent passer par la reconnaissance de l'Etat d'Azawad et du droit à l'autodétermination du peuple touareg restée suspendue depuis plus de cinquante ans ! Malheureusement, la France-Afrique est loin d'être terminée.

En définitive, comme je l'ai dit dans ma précédente lettre ouverte au président américain, pour finir de manière efficace, et une fois pour toutes, avec les groupes terroristes qui se multiplient dans l'Azawad et au Sahel (et en Algérie même), il faut ouvrir urgemment une enquête internationale au sujet de la "sale besogne" des services secrets algériens et traduire devant la justice « tous » les responsables des crimes commis par les agents du DRS, –y compris sans doute ceux d'In Amanas– qui viennent d'étendre la liste des victimes.

Président de la Fondation « Montgomery Hart » des Etudes Amazighs

LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
www.amadalpresse.com

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 150/ Février 2013-2963 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

LETTRE OUVERTE AU PRÉSIDENT FRANÇAIS FRANÇOIS HOLLANDE : LA TRAHISON AUX VALEURS DE LA RÉPUBLIQUE ET DU SOCIALISME

Monsieur Le Président,

Nous avons suivi avec beaucoup d'intérêts et de préoccupations votre décision d'intervenir militairement au Mali et en Azawad et votre discours de Tombouctou, du 2 février dernier, où vous avez fait l'éloge de l'armée coloniale française qui avait obligé des citoyens africains à combattre à vos côtés durant les deux guerres mondiales, mais aussi pour réprimer et asseoir un pouvoir barbare au sein des peuples d'Afrique, de Tamazgha (Afrique du Nord) et d'ailleurs.

En tant qu'ONG de défense des droits du peuple amazigh, laissez nous vous rappelez qu'au lors des dernières élections présidentielles on s'est mouillés pour faire campagne en faveur de votre candidature afin de barrer la route aux « berbères de service » qui faisaient campagne à votre adversaire. Bizarrement, ce sont toujours ces berbères de service qui viennent d'applaudir votre action coloniale au Mali et en Azawad. Nous avons contrecarré la campagne de ces mercenaires, qui collaboraient aussi avec le régime de Kadhafi, parce que Nicolas Sarkozy avait trahi les valeurs de la République en soutenant les islamistes de la nouvelle Libye, en soutenons le pouvoir illégitime malien qui combattait les touarègues « laïques » de l'Azawad. Effectivement, la grande majorité des citoyens français d'origine amazighe se sont penchés en faveur de vous contribuant dans certaine mesure à l'élection de notre « candidat du changement c'est maintenant». Vous aviez réveillé un immense espoir au sein de la communauté amazighe surtout lorsque vous avez choisi comme porte-parole du gouvernement et ministre de la femme une compatriote de ma région natale des Ikal-iyen, Najat Belkacem !

Malheureusement, tout cet espoir de changement et de respect des valeurs de la République vient d'être effacé d'un seul coup lorsque vous avez décidé d'intervenir au Mali et en Azawad, en ressuscitant et en renforçant la politique néo-coloniale de la « Françafrique », qui contredit catégoriquement vos beaux discours du Sénégal, du sommet de la francophonie et d'Algérie lors de votre dernière visite.

Oui, Monsieur Le Président, en engageant vos armées sur le territoire africain, en violant la souveraineté des Etats indépendants de Mali et de l'Azawad, vous violez les résolutions des Nations Unies dont le médiateur Romano Prodi prêchait pour une solution politique. Mais surtout vous avez trahi les valeurs de la République française : la liberté, la fraternité et l'égalité. Du fait que vous ayez pris partie du côté de la dictature, du côté d'un président illégitime et d'un officier putschiste, en l'occurrence Amadou Haya Sanogo, qui a fomenté le coup d'État du 22 mars 2012 contre le président Amadou Toumani Touré. Des militaires maliens qui ne perdent pas de temps à nettoyer ethniquement le Sahel de ses populations autochtones, des touaregs, des Maures (des amazighes arabisés que vous traitez maladroitement d'Arabes comme les Sahraouis), des Songhaïs, des Peuls. Oui, Monsieur Le Président, au lieu d'être du côté des « hommes libres », des citoyens musulmans laïques et démocrates vous avez soutenu ceux qui ne respectent ni la démocratie, ni les droits de l'homme, encore moins les droits des peuples.

Monsieur Le Président,

Vous vous enorgueillez de visiter Toumbouctou,… laissez moi vous dire que cette formidable ville a été depuis des millénaires le centre de gravité d'un formidable peuple qu'est le peuple touareg. La dite ville était le carrefour de leurs commerces, de leurs sciences religieuses, de leurs échanges culturels… Lorsque le dernier des touaregs a voulu couvrir votre arrivée en tant que simple journaliste professionnel, là-bas, (je parle de notre ami Ousmane Ag Mohamed, l'un des représentants de notre ONG, l'Assemblée Mondiale Amazighe), les autorités militaires maliennes que vous avez soutenu aveuglement lui ont signifié de la quitter où d'être

fusillé et brûlé comme cela été le cas de ses compatriotes qu'Amnesty International et Human Rights Watch ont dénoncé. Et on vous a reçu à Tombouctou débarrassé de toute présence touareg, comme d'ailleurs ont essayé de faire les djihadistes en brûlant des livres, des traces d'histoire !! A Bamako, vous avez insisté que vous n'avez pas d'intérêts au Mali. Vous voulez tromper qui Monsieur Le Président? Comment se fait il que vous débloquez un budget colossal dans une aventure militaire alors que votre pays en a profondément besoin afin de créer de l'emploi aux jeunes chômeurs et stopper les délocalisations et la fermeture de vos sociétés. Si effectivement la France n'avait pas d'intérêts on aurait dû la voir entrain de traquer les « terroristes djihadistes » en Algérie, en Somalie, au Yémen, en Syrie, en Irak et ailleurs.

N'empêche que ce n'est pas la première fois que votre Etat viole ses valeurs, au lieu d'être du côté des peuples, elle brandit fatalement la fameuse logique de la « realpolitik », la « raison d'Etat » et à chaque fois que vous trahissez vos principes en tant que socialiste, vous préparez le terrain à l'extrême droite et au fascisme ! Pour cela, remontons un peu dans l'histoire. Ce que vous venez de faire, c'est la même chose qu'avait commis votre mentor François Mitterrand qui soutenait la lutte des peuples contre le colonialisme. Mon professeur suisse Jean Ziegler l'a bien relaté dans l'un de ses livres qui reprend que le « socialiste » Mitterrand, une fois arrivé au sommet du pouvoir, avait fomenté le coup d'Etat contre le révolutionnaire burkinabé Thomas Sankara, en enrôlant son meilleur ami et compagnon de lutte. Il y a un autre exemple, que j'aimerais bien vous rappeler c'est celui de la Guerre du Rif dont on célèbre le cinquantenaire de la disparition de son héros feu Mohamed Abdelkrim Al Khattabi.

Ce que vous venez de faire à Tombouctou c'est répéter en quelque sorte, après 120 ans, une deuxième fois, la colonisation du Grand Sahara, très bien exprimé par notre ami Hamma Ag Mahmoud, dans un article publié sur le site web ci-après : http://www.tamazgha.fr/Il-y-a-exactement-cent-vingt-ans.html).

Ainsi, si c'est dans la première colonisation, la France avait utilisé les troupes sénégalaises, et là, c'est le tour à l'armée corrompue et putschiste malienne, formé fondamentalement de bambaras. C'est le même scénario lorsque votre « Empire » a combattu la « République Confédérés des Tribus du Rif » que son Président Mohamed Abdelkrim Al Khattabi avait créée et qui vécu de 1921 à 1927. De 1924 à 1926 la France avait mobilisé une armée plus importante que celle de la IIe Guerre Mondiale, une armée dirigée par plus de 40 généraux dont le maréchal Pétain et plus de 700 000 soldats formés par des tirailleurs sénégalaises, des troupes algériennes et des goumiers marocains, en appui à l'armée espagnole, tout en utilisant des armes chimiques de destruction massive, à base d'ypérite, de chloropicrine et de phosgène sans distinction entre populations civiles ou belligérants. Ce crime contre l'humanité reste à ce jour impuni. Tout cela aurait pu être évité si les socialistes espagnols et français avaient respectés leurs principes et leurs valeurs qu'ils répétaient dans différents forums ; le principe de la lutte anti-coloniale des peuples d'Afrique et d'Asie était la même lutte des classes ouvrières d'Europe et d'Occident. Ainsi, lorsque les forces « progressistes », dont les socialistes, avaient pris le pouvoir lors de la IIe République d'Espagne, en 1931, elles ont refusé d'octroyer l'autonomie politique à la région du Rif, ce qui a facilité en conséquence le recrutement de milliers de rifains dans les rangs des forces nationalistes de Francisco Franco. Une fois qu'ils avançaient sur le territoire ibérique, le gouvernement « socialiste » de Léon Blum avait refusé de libérer Mohamed Abdelkrim Al Khattabi de son exil à l'Ile de la Réunion afin de stopper le dit recrutement massive de jeunes rifains, enrôlés sous l'emprise de la misère, qui allaient combattre dans une guerre qui n'était pas la leur, en trahissant la solidarité des peuples. Les conséquences directes de cette « realpolitik » : l'exode massif des citoyens catalans, dont les parents de votre ministre de l'Intérieur, et des espagnols en France.

Monsieur Le Président,

La France, dépeinte comme la patrie des droits de l'homme, a ainsi bien malheureusement l'habitude des crimes contre l'humanité, chaque fois que ses intérêts sont en jeu. Les droits des peuples à disposer d'eux-mêmes s'effacent devant les intérêts de vos multinationales et les interventions se font sous couverts du droit, de la liberté, de la démocratie, de la lutte contre le terrorisme… Les Amazighs, par définition hommes et femmes libres, épris de paix, de liberté et de justice condamnent énergiquement toutes formes de terrorisme et de colonialisme. Le terrorisme salafiste se doit d'être condamné tout comme il faut condamner les terrorismes d'Etats qui n'ont pour motivations que leurs intérêts matériels, financiers, économiques, énergétiques,…

La politique néo-coloniale et coloniale de la France dans toute l'Afrique ne tient pas compte des intérêts des peuples, ne tient pas compte des droits des peuples à l'autodétermination et à l'autonomie, des droits des peuples à disposer de leurs ressources naturelles,…

En définitif, Monsieur le Président, la France qui ne tient pas compte des droits et des intérêts des peuples doit dégager de l'Azawad, dégager de Tamazgha, dégager de l'Afrique et d'ailleurs. L'histoire vous jugera et vous condamnera. Elle vous juge déjà.

A bas le colonialisme, à bas la Françafrique et que vive l'Azawad, le Grand Sahara, Tamazgha et l'Afrique.

❊ Par Rachid RAHA
Président de la Fondation "Montgomery Hart" des Etudes Amazighs- Granada
Ex-Président du Congrès Mondial Amazigh- Paris
Et Président délégué des Affaires Internationales de l'Assemblée Mondiale Amazighe – Bruxelles
E-mail: rachid.raha@gmail.com
Web: www.amadalpresse.com/rachid_raha
Facebook: www.facebook.com/raha.rachid

محمد هاكاش الكاتب العام للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي في حوار مع «العالم الامازيغي» :

المكون الامازيغي الديمقراطي التقدمي سجل حضورا متميزا ولافتا للانتباه وعلى مناضلات ومناضلي هذا المكون الاساسي في المجتمع المغربي تطوير مساهمتهم وانخراطهم كميا ونوعيا في حركة 20 فبراير

* حاوره ياسين عمران

* بماذا تفسرون تراجع وهج حركة 20 فبراير؟

** اذا اتفقنا على تراجع وهج حركة 20 فبراير فانه يجب الاقرار باستمرار شعلتها وقد تستعيد لهيبها في أي لحظة نظرا للاحتقان الاجتماعي الذي تعيشه بلادنا. ان الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة لفئات عريضة من الشعب المغربي جراء ارتفاع غلاء المعيشة والهجوم الممنهج على مكتسباتها في عدة مجالات) التعليم، الصحة، الشغل، السكن،المقاصة....)وتصاعد الاحتجاجات في عدة مواقع (الحسيمة، سيدي افني، تازة، خنيفرة) مقابل عجز الحكومة على الوفاء بالتزاماتها وخاصة مكونها الرئيسي الذي استفاد من وهج حركة 20 فبراير باستعارة شعاراتها ليكسب الانتخابات، تعتبر عناصر موضوعية في اتجاه عودة الحركة بقوة اكبر وأعمق.

ان تراجع الحركة ، في نظري، هو نتيجة تظافر عدة عوامل يمكن تركيزها في:

1- هجوم المخزن باستعماله كل الاساليب الممكنة من قمع وبلطجة واغراء وكسب لفئة الموظفين والمستخدمين بزيادات «مهمة» في الاجور وحوار اجتماعي مغشوش لعبت فيه القيادات النقابية دورا سلبيا ومعارضا لبرنامج الحركة

2- تشتت وضعف اليسار وعدم قدرته على بلورة شعار موحد يستجيب للمرحلة

3- تناقصات كثيرة اخترقت الحركة حول مفهوم الاستقلالية والشعارات المطروحة

4- خروج العدل والاحسان وتنكره لموقفه المبدئي الذي انضم به الى الحركة

5- الواقع الكارثي للربيع الديمقراطي «العربي» في كل من ليبيا وسوريا وتخبط السيرورة الثورية في كل من تونس ومصر نتيجة التدخل الامبريالي الغربي الذي استطاع احتواء اصرار الشعوب المنتفضة على التحرر من الاستبداد ولجم طموحها لتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والكرامة .

* في نظركم هل نجحت الدولة المغربية في إجهاض حلم التحول الديمقراطي في المغرب؟ وكيف تم ذلك؟

** نجح المخزن في تضبيب حلم التحول الديمقراطي للشعب المغربي والتشويش عليه لكنه لم ولن يستطيع اجهاضه او توقيفه لان الاسباب الموضوعية التي كانت وراء بزوغ حركة 20 فبراير ما زالت قائمة ويمكن ان نقول انها اصبحت تتفاقم وذلك نظرا لما نلاحظه من سخط واحتجاج وسط الشعب المغربي على الاجراءات اللاشعبية التي التي اتخذتها الحكومة المغربية او التي تعتزم اتخاذها) الزيادة في المحروقات، الهجوم على مكتسبات التقاعد، اضعاف القدرة الشرائية للطبقات المتوسطة عبر الاجهاز على صندوق المقاصة في غياب أي بديل واضح.....) . ان نزول ازيد من 4000 متصرف ومتصرفة الى الشارع بالرباط يوم السبت 19 يناير مؤشر معبر على مدى السخط الذي يسري في كيان فئة تعتمد عليها الدولة في تسيير شؤون اداراتها والتي ظلت دائما وفية لتوجيهاتها فما بالك بالطبقات الكادحة والمحرومة من عمال وفلاحين صغار ومهمشين.

* ما هي قراءتكم لخطاب 09 مارس وسياقه التاريخي؟ وهل فعلا عكس المطالب الشعبية بالمغرب؟

** لا يمكن ان اضيف أي شئ عن رد حركة 20 فبراير الذي جاء مباشرة بعد الخطاب والذي والتي عبرت بشعاراتها عن رفضها لمضمونه معتبرة انه لم يستجب لمطلبها. لكن اعتقد ان الخطاب استطاع ان يضعف حدة الانتفاضة و ان يلف حوله القيادات النقابية و الحزبية التي اعترفت بكونه فاق بكثير مطالبها.

* أنتم كيساريين كيف تقيمون أداء المكون الأمازيغي داخل تظاهرات حركة 20 فبراير؟

** رغم التشتت الذي تعرفه الحركة الامازيغية والتناقضات التي تتخللها فان المكون الامازيغي الديمقراطي التقدمي يسجل حضورا متميزا ولافتا للانتباه وعلى مناضلات ومناضلي هذا المكون الاساسي في المجتمع المغربي تطوير مساهمتهم وانخراطهم كميا ونوعيا في حركة 20 فبراير.

ان المكون الامازيغي، في نظري لا يجب اختزاله في جمعية او هيئة او بعض الرموز المعروفة لان القضية الامازيغية ببعدها الهوياتي والديمقراطي تخترق اليسار السياسي والنقابي حيث تلعب مجموعة من المناضلين والمناضلات ،انطلاقا من هدا الموقع، دورا مهما في الدفاع عن المطالب العادلة للحركة الامازيغية . وانا كما وصفتني بساري لكن احمل القضية في قلبي وادافع عنها من موقعي النقابي والسياسي.

عبد الغني الخنوسي قيادي في جماعة العدل والإحسان و عضو تنسيقية حركة شباب عشرين فبراير بأكادير الكبير

بداية نبارك للإخوة الأمازيغ السنة الأمازيغية الجديدة وكل عام وأنتم أحرار. إن الأمازيغ كانوا طرفا ، إلى جانب باقي الشبيبات والهيآت الأخرى وعموم أبناء الشعب المغربي ، المنادين بغد أفضل ينعم بالحرية و الكرامة و العدالة الاجتماعية، في إطار العمل المشترك، فالكل كان يساهم من موقعه في بناء حركة كل المغاربة.

لقد كان المناضلون الأمازيغ شركاء في بناء حركة ٢٠ فبراير بأكادير الكبير ، والتي سادتها روح الوفاق والتنسيق، روح حمل هم الشعب المغربي المقهور، فالمناضل الأمازيغي الشريف سعيد الفرواح كان عضو لجنة التنسيق الأولى في بدايات التأسيس، وكان يسعى دائما إلى التوافق وتعميق العمل المشترك.

فالجميع كما قلت تحمل عبئ الحراك لمدة ليست بالهينة، أود هنا أن أحي عاليا شباب الحركة ومناضلي الهيآت السياسية على اختلاف توجهاتهم الذين تقاسمنا معهم لحظات خالدة لا تنسى.

المخزن لا صديق له، وعصا المخزن الغليظة لا تستثني أي حر ، فقد حاول النظام المخزني أن يفجر الحركة ، وسعى جاهدا لإجهاضها، لكن مساعيه باءت بالفشل ، لأن حركة ٢٠ فبراير كانت مفتوحة أمام جميع أبناء الشعب المغربي في أجواء ديمقراطية ومطالب واضحة ، لقد تجاوز صدى الحركة الحدود ، فرغم محاولة الإعلام المخزني التقليل من حجم المظاهرات التي زينت بأعلام الأمازيغ، فإن شباب الحركة بما يملكون من أجهزة متواضعة تمكنوا من كسر الطوق الإعلامي المفروض. لقد مل الناس مناورات النظام الممجوجة، ثم إن إمكانية عودة الحراك قائمة و نأمل إن شاء الله تعالى ، أن تتوحد جهود كل الغيورين في هذا البلد، لتشكيل جبهة موحدة ضد الاستبداد والفساد، فمبررات انبعاث حراك شعبي أكثر قوة تتأكد يوم بعد آخر، فالناس خبروا الدعايات المخزنية الكاذبة ، والشعب المغربي لن يخلف إن شاء الله موعده مع التاريخ، وغضبه لازال يعتمل ويتنامى ، في أفق هبة شعبية عارمة تجتث الاستبداد من جذوره، وتقضي على الفساد من أصوله. وما ذلك على الله بعزيز.

المغربية. مع العلم أن هذه الإنتفاضة أربكت وقطعت الطريق أمام الحرس القديم للنظام وبعض جيوب المقاومة الحاكمة، كما حركت موجة عارمة من التأييد والتضامن لاسابق لها، على النطاق الدولي، مع الشعب المغربي وقضاياه المصيرية. وأحدثت شرخا عموديا داخل الأحزاب المغربية حول الموقف من المطالب المشروعة للشباب والتي كانت في السابق محط استهزاء فرقاء سياسيين.

إلا أنه بعد شهر واحد من الاحتجاجات، سارعت السلطات العليا إلى وضع أجندة للإصلاح بالمغرب من خلال خطاب 9 مارس 2011، اعتبره البعض إقرارا «لتعديلات دستورية قلصت من صلاحيات الملك في الحكم ووسعت من صلاحيات رئيس الحكومة»، من خلال تنظيم استفتاء على الدستور في الفاتح يوليوز 2011. وهو المسلسل الإصلاحي الذي أفضى أيضا إلى انتخابات تشريعية سابقة لأوانها بتاريخ 25 نوفمبر 2011، ونتج عنها فوز كبير لحزب العدالة والتنمية الإسلامي، الذي ترأس ائتلافا حكوميا جديدا، مقلصا بذلك نفوذ حزب الظل. ويبدو أن التيارات الإسلامية قد تحولت إلى حماة للنظام، بإعلان معظم شيوخ السلفية الجهادية لمراجعة فكرية مقابل الإفراج عنهم، في حين تم غض الطرف عن معتقلي الإنتفاضة ومن سبقهم من معتقلي الرأي والتعبير، بما في ذلك المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، بالرغم من أن الإنتفاضة أعادت القضية الأمازيغية، باعتبارها قضية جوهرية ، إلى بؤرة الضوء، بعد أن جرت محاولات مكثفة لدفعها إلى الخلف وتغييبها، وأصبح ترسيم الأمازيغية مطلبا أساسيا ضمن مطالب حركة 20 فبراير، ويبدو أن غياب الكوادر الإيديولوجية للحركة الأمازيغية أثر بشكل أو بآخر على التموقع السليم للأمازيغية في الوثيقة الدستورية والمؤسسات المنبثقة عنها.

مع العلم أن شباب حركة 20 فبراير المتحمسين لم تقنعهم هذه الإصلاحات وعدوها «التفافا» على مطالبهم الأساسية، وقضوا ما يزيد عن السنة في معارضتها، غير أن الحركة انتهى بها الأمر إلى الغرق في قضايا خلافية وأصبحت جهودها مركزة أكثر على المطالبة بالإفراج عن معتقليها.كما تعرضت الحركة أيضا «لحملات تحريضية بواسطة خطابات عنصرية وتكفيرية»، ولمحاولات «احتواء قامت بزرع التفرقة بين أعضائها والتشكيك في استقلاليتها وفي طابعها السلمي». وأن هذا «الاستهداف» حد من فعالية هذه الحركة وأدى إلى تراجعها، زيادة عن»تواطؤ» بعض القوى السياسية ضدها، وتراجع بعض النخب الاجتماعية الأخرى عن الاحتجاج بسبب اقتناعها بالإصلاحات التي أنجزتها الدولة.ويرى بعض الباحثين أن هناك عوامل ذاتية وراء الانحسار المستمر للحركة، وهي ارتكابها «أخطاء قاتلة» تتمثل في الاختلاف الحاد في وجهات نظر نشطائها التي كانت «تصل في بعض الأحيان إلى حد التعصب».

وعزوا ذلك إلى تنوع الأيديولوجيات المتحكمة في الحركة وانضمام بعض التنظيمات إليها مثل اليسار الراديكالي وجزء من التيار السلفي وجماعة العدل والإحسان الإسلامية، وكان لانسحاب هذه الأخيرة من صفوف الحركة الأثر البالغ في تراجعها الكمي. ما جعل حركة 20 فبراير تدخل مرحلة العناية المركزة في انتظار الإعلان عن موتها النهائي، لكن ذلك لم يمنع المراقبين من التأكيد على أن مسلسل الإصلاح الذي شرع فيه المغرب كان بفضل هذه الحركة الاحتجاجية الجريئة وأن الربيع الديمقراطي ما زال يعيش مخاضا مستمرا بين مد وجزر، وستترتب عنه إيجابيات كثيرة للمغاربة، لأنه متناغم مع سيرورة التاريخ، و»لا يمكن لأي أحد أن يشل حركة التاريخ». فهل ستتجدد دماء الإنتفاضة في الحركة أم أنها مجرد وهم كبير، على حد تعبير المؤرخ عبد الله العروي؟

* بعد انسحاب العدل والإحسان الشباب الأمازيغي يشكل حركة تاوادا

احتدم النقاش في صفوف حركة 20 فبراير حول مسألة سقف المطالب، وبدأ البعض يرى أن الأرضية التأسيسية للحركة تضمنت شعارات فضفاضة، سرعان ما يتم تأويلها في هذا الإتجاه أو ذاك» حرية، كرامة، عدالة اجتماعية، ملكية برلمانية...» وفي خضم هذا الصراع السياسي، الذي تحولت فيه الحركة من حركة جماهيرية إلى تنظيم سياسي «تنظيمات سياسية»، دخلت «البلطجية « على الخط لتضرب استقلالية الحركة في الصميم... أما انسحاب جماعة العدل والإحسان فقد أثر على مستوى الدعم اللوجستيكي وبنية التواصل وإشعاع حركة 20 فبراير التي كانت قد دخلت في مرحلة كمون. وبالتالي فقدت الحركة أحد أهم القوى الداعمة، بعدما تحول «المجلس الوطني لدعم حركة 20 فبراير»، إلى أداة لتطويع وكبح الإنتفاضة، إذ أصبح يربك أداء الحركة وخصوصيات المناطق والجهات وتجاوز لجانه الجهوية مساحات اشتغالاتها واهتماماتها، بالشكل الذي لايمكن التمييز بين نشطاء الحركة وأعضاء مجلس الدعم، ومن تم اختراق الأجهزة الأمنية لصفوف الحركة . في ظل هذا الفراغ تعرض نشطاء الحركة لحملات القمع الممنهجة، وانتهاك الخصوصيات الشخصية والاعتقالات، الترهيب وتسخير البلطجية وتوظيف المساجد، والمس بالحياة المهنية، في الوقت الذي تمت فيه «قرصنة» شعارات الحركة حول الحرية والعدالة والكرامة والديمقراطية ومحاربة الفساد وحقوق الإنسان من طرف «بلطجية المغرب»... مما خلق حالة من التشويش لدى فئات عديدة من الشعب. كان شباب الحركة الأمازيغية من بين النشطاء المتضررين من آلة القمع، بعدما فقدت الحركة جسور التواصل الكافية بينها وبين العديد من الإطارات الجمعوية والمثقفين... ما جعلهم يقدمون على تقديم نقد ذاتي والبحث عن بدائل من أجل الإستمرار في التظاهر حتى تحقيق مطالبهم. رجع جيل الشباب إلى تراث الجيل الأول للحركة الأمازيغية، وسخروا كل طاقاتهم لإحياء مشروع تاوادا الذي لم يتحقق منذ عقود. وفي بداية السنة الفارطة، خلدت الشبيبة الأمازيغية احتفالات رأس السنة الأمازيغية على إيقاع «تاوادا» وطنية بالرباط والدار البيضاء، رفع فيها المتظاهرون شعارات ولافتات وأعلام أمازيغية بشكل غير مسبوق. لتتشكل بعدها لجان جهوية منضوية تحت لواء» حركة تاوادا»، والتي قررت في مطلع السنة الجارية تنظيم مسيرات جهوية بدعم من بعض التنظيمات والهيئات الحقوقية والجمعوية الأمازيغية. فهل تعتبر بحق»حركة تاوادا» امتدادا لسابقتها وقيمة مضافة على المستوى النضالي، أم أنها بديلا أمازيغيا وبالتالي انسحابا غير معلن من «حركة شباب 20 فبراير»؟

فريق التحالف الاشتراكي يسائل وزير التعليم حول الأمازيغية

تقدم محمد عداب الزغاري المستشار البرلماني عن فريق التحالف الاشتراكي، بمجلس المستشارين بسؤال شفوي إلى وزير التربية الوطنية حول ملائمة البرامج التعليمية مع مقتضيات الدستور المتعلقة بالهوية..
وقال الزغاري في معرض سؤاله أن الدستور الجديد حدد بوضوح الهوية الوطنية للمغرب، معتبرا الأمازيغية، ثقافة وحضارة ولغة، مكونا رئيسيا لهذه الهوية، إضافة إلى اعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية بجانب اللغة العربية. و على أن هذا التحديد للهوية يحتم ترجمته على مستوى البرامج التعليمية، وبشكل خاص على مستوى مقرر التاريخ و التربية على المواطنة ودراسة النصوص الأدبية، سواء في مادة اللغة العربية أو مادة اللغة الفرنسية..
وانتقد الزغاري بشدة، المقررات الدراسية التي لا تعكس التحديد الدستوري للهوية الوطنية، ففي مادة التاريخ يبتدئ تاريخ المغرب بدولة الأدارسة، ولا تتم الإشارة إلى الأمازيغ سوى كونهم أول سكان المغرب، ولا شيئ عن الحضارة و اللغة و الدول الأمازيغية المتعاقبة على حكم المغرب.

تكوين في مجال حقوق الإنسان لفائدة طالبات وطلبة بأكادير

افتتحت جامعة الأمل للنهوض بثقافة حقوق الإنسان وسط الطالبات والطلبة بأكادير يوم الأربعاء 30 يناير الماضي تحت شعار: «مستقبل الشباب رهين باحترام حقوق الإنسان"
وأكدت سميرة كيناني، عضو الجامعة، على أن الهدف من تنظيم هذه الجامعة هو إشاعة ثقافة حقوق الإنسان وسط الطالبات والطلبة، كما عرجت كيناني على الوضع الحقوقي الذي يعيشه المغرب منذ انطلاق الحراك المغربي الذي قادته حركة 20 فبراير وما صاحبه من انتهاكات صارخة للحريات والحقوق الفردية والجماعية.
بعد ذلك أعطيت الكلمة لرئيس المكتب الجهوي السيد عبد الله برداحا الذي أكد على ضرورة الإستفادة من هذه الجامعة ونشر ثقافة حقوق الإنسان بين الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة خصوصا مع ما تعانيه الجامعة المغربية من تراجعات خطيرة في الكثير من المكتسبات التي حققتها الأجيال السابقة في الإتحاد الوطني لطلبة المغرب.
وأشار إلى أن الجامعة اليوم أصبحت فيها ثقافة الحوار والنقاش شبه غائبة ومراعاة الإختلاف في الإيديولوجيات بين الفصائل الطلابية وضرورة حل هذه الخلافات بالحوار عوض اللجوء إلى العنف، كما تحدث عن نضالات الحركة الطلابية ومساهمتها في النضال من أجل حقوق الطلبة.
واختتم اليوم الاول بامسية ختامية ملتزمة من تنشيط فرقة جمعية خطوة للثقافة والفن بتكوين.

«سعيد سيفاو والإفصاح بالأدب» موضوع ندوة لجمعية تيماتارين

نظمت جمعية تيماتارين الثقافية والاجتماعية مائدة مستديرة حول موضوع : «سعيد سيفاو والإفصاح بالأدب» يوم 27 يناير الماضي وذلك بالمركب الثقافي سعيد أشتوك، والندوة كانت من تأطير الناشط الليبي الأستاذ مهند بنانة.
وسلطت الندوة الضوء على التجربة الرائدة والفريدة للأديب والكاتب الليبي سعيد سيفاو المحروق في الجانب المتعلق بمراكمته في مجال الكتابة الأمازيغية على مستوى ليبيا، إذ يمكن اعتبار ما قدمه سعيد سيفاو المحروق باللسان الأمازيغي خصوصا لبنات أولى لتصور الإفصاح والمعيرة في اللغة الأمازيغية، فقد كتب سيفاو أشعارا بالأمازيغية نشر بعضها كديوانه «سقوط ألف التعريف» في جزءين. وله ديوان بعنوان «أشعار كاتمة للصوت». وقد ترجم بعض الحكايات الأمازيغية القديمة بالعربية بعنوان «أصوات منتصف الليل». وله كتاب في أساسيات قواعد اللغة الأمازيغية. وله العشرات من مقالاته الأدبية والسياسية والثقافية التي نشرت في مختلف الصحف الليبية والأجنبية.
وتجدر الإشارة إلى أن سيفاو تعرض لمحاولة اغتيال في فبراير 1979، وظل بعدها سجين الفراش والكرسي المتحرك إلى أن وافاه الأجل عام 1994.

الدورة الأولى لجائزة تيمكتيت للصورة الفوتوغرافية

تنظم جمعية أنمور ودار الثقافة محمد خيرالدين جائزة تيمكتيت وذلك في شهر أبريل وبتزامن مع الاحتفال باليوم الوطني للتراث، وجائزة تكتيت مبادرة تهدف إلى الاهتمام بفن الصورة وبالتراث الثقافي المحلي، عبر تشجيع الموهوبين والكفاءات المهتمة بفن التصوير، وترمي هذه الجائزة إلى توثيق المظاهر التراثية المادية واللامادية بإقليمي تيزنيت وسيدي إفني كما تتغيا خلق مستودع رمزي وبنك فوتوغرافي يحفظ الذاكرة التراثية المحلية من الزوال.
وتفتح هذه المسابقة في وجه الراغبين في المشاركة (ذكور وإناث) شريطة أن لا تقل أعمارهم عن 18 سنة، وتتم المشاركة عبر ملء تعبئة استمارة المشاركة مع التأكد من صحة البيانات وأرقام الهواتف والبريد الإلكتروني المكتوب في استمارة المشاركة حتى يسهل التواصل مع الفائزين. ويرفق طلب الترشيح بسيرة ذاتية CV للمرشح تتضمن مؤهلاته العلمية وخبراته المهنية وصورة شخصية حديثة.وتشتغل لجنة تحكيم الجائزة وفق معايير محددة وتعتبر قراراتها نهائية وغير قابلة للنقاش. وللمشاركة تودع أو ترسل الأعمال المشاركة خلال موعد لا يتجاوز 15/03/2013 إلى العنوان التالي:
190 حي تبودبيت تيزنيت، ويكتب على الظرف (جائزة تمكتيت للصورة الفوتوغرافية - 2013 «الدورة الأولى») أو تسلم باليد في مبني مقر جمعية أنامور. و لمزيد من المعلومات حول قانون وشروط المسابقةالاتصال ب:
0668585634
0654084486
Aghulid26@hotmail.com

ساكنة افران الاطلس الصغير ينتفضون ضد الاقصاء والتهميش

● حسن سفري

نظم سكان جماعة افران الاطلس الصغير باقليم كلميم مسيرة احتجاجية يومه 30 يناير2013 جابت السوق المركزي ومتجهة الى مقر المجلس الجماعي حيث عبر ت الساكنة عن تأسفها الشديد للوضعية المزرية التي تعيش فيها المنطقة رغم المؤهلات الطبيعية والبشرية التي تتوفر عليها مطالبين في نفس الوقت بفتح تحقيق في عدة مشاريع لم تعرف طريقا للواقع و اخرى شهدت اختلاسات مالية ومطالبين بتحسين البنى التحتية والخدمات الاجتماعية بالمنطقة(فك العزلة عن عدة دوواير.التكوين المهني.مركب ثقافي.الاستفادة من ثروات المنطقة.الاعتناء بالثرات المادي) كلها مطالب وأخرى ندد بها ساكنة افران وطالبوا الجهات المسؤولة والحكومة المغربية برد الاعتبار لهده المنطقة المنسية وفتح حوار مع الفرقاء المدنين والسكان المتضررين للخروج بحلول لجملة المشاكل مؤكدين في نفس الوقت أن الشكل الاحتجاجي سلمي و أن هدفهم هو المصلحة العامة وحقوق أيت افران ولا شئ اخر غير دلك منددين بالتضييق الامني الممنهج وتضييق الخناق على المناضلين ومصادرة الحق في الاحتجاج والتعبير عن الرأي.

الفيسبوك يعلن عن موفقته النظر في إدراج اللغة الأمازيغية ضمن اللغات الرئيسية المعتمدة

أعلن فريق الترجمة التابع لفايسبوك عن موافقته النظر في إدراج اللغة الأمازيغية ضمن اللغات المعتمدة من طرف هذا الموقع الشهير للتواصل الاجتماعي.
إنها الخطوة التي تأتي بعد حملة اطلقها ناشطو الحركة الأمازيغية بالمغرب على صفحات الفايسبوك لاعتماد هذه اللغة ضمن لغات التواصل، فقد انطلقت هذه الحملة الفايسبوكية منذ سنتين، بدأت بترجمة المصطلحات المستعملة من طرف تطبيقات الفايسبوك ساهم فيها باحثون بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ونشطاء اخرون من اجل اعتماد إدارة الفايسبوك اللغة الأمازيغية ضمن 11 لغة من افريقيا والشرق الأوسط.
يذكر أن اللغة الأمازيغية قطعت اشواطا مهمة في ميدان توظيف التقنيات الجديدة للمعلومات، بدءا باعتماد حركة تيفناغ من طرف المنظمة الدولية للمعيرة، وايضا انتاج العديد من الحوامل الإعلامية التفاعلية انتج اغلبها قسم المعلوميات بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، كما تم اعتمادها في تطبيقات الهاتف النقال ولموزع من طرف اتصالات المغرب، ضمن أحدى تشكيلات سوني اريكسون

من هنا وهناك

• تيليللي

نظمت جمعية تيليللي ن أوزغار بأيت اعميرة ندوة فكرية حول الهوية الأمازيغية، بدار الشباب بمركز أيت اعميرة يوم 02 فبراير الحالي والندوة كانت من تأطير الأستاذ لحسن داملاي خريج الحركة الثقافية الأمازيغية موقع أكادير والأستاذ محند كديرة الباحث في مجال الأدب والثقافة الأمازيغية، ومن تسيير الأستاذ حماد بوزيد.
وللإشارة فالندوة تأتي كتالث نشاط لجمعية تيليللي ن أوزغار بعد نشاطها الأول حول السنة الأمازيغية من تأطير الأستاذ عبد السلام الشكري، وبعد الندة العلمية التي أطرها الأستاذ محمد العابد حول مسألة التعليم بالمغرب.

• تامينوت

بتنسيق مع دار الشباب تكانت تنظم منظمة تامينوت فرع تكانت نشاطا رياضيا لفائدة الأطفال المتراوحة أعمارهم ما بين 8 إلى 15 سنة وذلك من 10 فبراير إلى 10 من مارس 2013 تحت شعار : «الطفل موهبة اليوم ، مشروع الغد» ويضم هذا النشاط دوري تافيرا الثاني في كرة القدم المصغرة للأطفال المتراوحة أعمارهم ما بين 13 إلى 15 سنة . ومارطون توادا المحلي للأطفال المتراوحة أعمارهم مابين 12 سنة إلى 15 سنة .وكرة الطاولة إناث .وورشة في الفنون التشكيلة .
وتأتي هذه الأنشطة في وضع الطفل القروي محور اهتماماتنا داخل تامينوت . ومن المرتقب أن يشارك في هذا النشاط أزيد من 100 طفل وطفلة .

الكلية المتعددة التخصصات تتبنى اللغة الأمازيغية

خصصت إدارة الكلية المتعددة التخصصات بالناظور، حيزا للغة الأمازيغية في مطبوعاتها الرسمية و الوثائق المقدمة من لدنها للطلبة على هامش امتحانات السداسي الخريفي لموسم 2013-2012 . وحسب مصادر من داخل الكلية أكدت أن هذا القرار يندرج ضمن تفعيل مقتضيات الفقرة الرابعة من الفصل الخامس للدستور المغربي، المتعلقة بترسيم اللغة الأمازيغية وإدماجها في مختلف مناحي الحياة العامة.
هذا وقد عمدت إدارة الكلية على اعتماد اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية و الفرنسية، في أوراق الامتحان، في إشارة منها للشروع في تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية.
ويذكر على أن الكلية، شرعت قبل عدة سنوات في تدريس اللغة الأمازيغية لطلبة مسلك الدراسات العربية.

«أحواش.. مجال لتوليد الدلالات الإنسانية»،عنوان للقاء أدبي نظم بافران الأطلس الصغير

نظمت يوم 27 يناير المنصرم بمقهى مبارك ادحماد بافران الأطلس الصغير لقاءا ثقافيا حول موضوع: «أحواش..مجال لتوليد الدلالات الإنسانية»،من تنظيم منظمة تامينوت فرع بويزكارن وجمعية انبادان افران وجمعية اسنفلول.
وقد عرف هذا اللقاء مشاركة كل من الأستاذ الباحث في الثقافة الامازيغية محمد ارجدال الذي تطرق في مداخلته إلى مكانة المرأة في المجتمع الامازيغي بشكل عام واستعرض نماذج لبعض منها،في حين ركز على الحضور الفعلي للمراة في ميدان»اسايس» سواء تعلق الأمر بالرقص وكذا الكلمة الشعرية الهادفة التي تحمل دلالات إنسانية. أما الشاعر الإفراني المحفوظ زنيور فقد تطرق في مجمل مداخلته عن تجربته في مجال أحواش، واعطى نماذج لبعض من أشعاره ومشاركاته الحوارية مع العديد من الشعراء،واختتم مداخلته بقصيدة وصفية لافران الاطلس الصغير ومدى ارتباط هذه الاخيرة الوثيق بفن احواش.
ومن ابرز التوصيات التي خرج بها المجتمعون في هذا اللقاء الادبي الدعوة الصريحة للسلطات المحلية والمنتخبين الى ضرورة الانكباب على معالجة ملف البنيات التحتية بمنطقة افران الاطلس الصغير واخراج هذه الاخيرة من براثين الاهمال والاقصاء، والتأكيد على ضرورة تنسيق جميع جهود الفاعلين في الميدان الثقافي من أجل إعادة رد الإعتبار لفن أحواش كموروث ثقافي إنساني حضاري،كما أكدوا على ضرورة تصحيح النظرة الإختزالية للفنون الثقافية الأمازيغية في الفلكلرة وإستثنائها من الجوانب الدلالية والإنسانية ،وبالتالي تبخيس الثقافة الأمازيغية بشكل عام.
* المختار الفرياضي

توزيع دراجات هوائية على تلاميذة تغجيجت

في إطار مشروع « دراجات من أجل تغجيجت «، نظمت الشبكة الجمعوية ايكيدار، بدعم من الجمعية الكندية « من أجل مغرب أفضل «، حفلا لتوزيع 100 دراجة هوائية لفائدة التلميذات و التلاميذ المنحدرين من أسر معوزة بمنطقة تغجيجت، و البعيدة مقرات سكناهم عن المؤسسات التربوية بمركز الجماعة القروية تغجيجت، يوم الأحد 20 يناير 2013، على الساعة الثالثة زوالا، بساحة تجزئة الفتح.
في بداية الحفل تم الترحيب بالتلميذات و التلاميذ الحاضرين، و آبائهم، من طرف رئيس الشبكة الجمعوية ايكيدار سعيد الزاوي، الذي تحدث عن سياق هذه المبادرة الاجتماعية الرامية إلى تشجيع أبناء الأسر المعوزة بالمنطقة على متابعة دراستهم في ظروف حسنة، باعتبارها مساهمة بسيطة من أجل التخفيف من معاناة التلاميذ و التلميذات المنحدرين من دواوير بعيدة عن المؤسسات التعليمية بالمنطقة، و أثنى على مجهودات الشريك الكندي « من أجل مغرب أفضل «، هاته الجمعية التي ما فتئت تقدم الدعم المستمر لكل المبادرات الجمعوية التي تشرف عليها الشبكة الجمعوية ايكيدار بداية كل موسم دراسي لفائدة تلميذات و تلاميذ المنطقة، آملا الاستمرارية للشراكة القوية التي تجمع الشبكة الجمعوية ايكيدار، مع الجمعية الكندية « من أجل مغرب أفضل «، هذه الشراكة التي تشكل النموذج الأمثل و الفعال للتعاون بين الجمعيات المغربية بالداخل و الخارج...
بعد ذلك، تم توزيع الدراجات الهوائية على المستفيدين و المستفيدات من هذه العملية بحضور ىباء و أولياء المستفيدين، و بعض الفعاليات الجمعوية المحلية، و أخذ صور جماعية تذكارية معهم...
و تجدر الإشارة إلى أن مشروع « دراجات من أجل تغجيجت « عرف استفادة 100 تلميذة و تلميذ ينحدرون من دواوير إكرامن و إدوسعيد و إدبوعشرة و الحندق و تجزئة الفتح، بمركز الجماعة القروية تغجيجت، بإقليم كلميم...

المخرج الجزائري الأمازيغي عبد الرحمان بوكرموح في ذمة الله

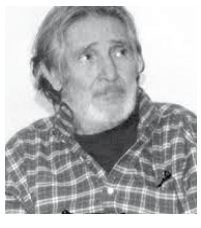

توفي يوم الأحد 3 فبراير 2013 المخرج الجزائري الأمازيغي عبد الرحمان بوكرموح عن سن يناهز 77 عاما بإحدى المستشفيات بالجزائر العاصمة، بسبب مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة. يعرف المخرج بفليمه الطويل» التل المنسي» المقتبس من رواية تحمل نفس العنوان للكاتب الجزائري مولود معمري. أخرج الكثير من الأفلام القصيرة والطويلة والبرامج التلفزيونية منذ بداية ستينيات القرن الماضي ، حصل على عدة جوائز في الخارج لكنه عانى من التهميش داخل بلده ،كما كان مساعدا للمخرج الجزائري المعروف لخضر حمينة في بعض أعماله. سيوارى الفقيد الثرى بقريته أزلاكن بولاية بجاية. يوم الثلاثاء القادم.
* محمد زروال.

تهنئة

إزدان فراش السيد حميد السويفي والسيدة جيهان شاكري بمولودة إختار لها من الأسما إسم «مونا» وبهذه المناسبة السعيدة نتمنى للمولودة حياة سعيدة وطول العمر ونقول لولديها مبروك.

نداء مستعجل الى المحسنين

يعاني الطفل حسن بن ابراهيم (ابن امحمد اويدير) البالغ من العمر 14 عاما والساكن بمركز النقوب جماعة وقيادة النقوب اقليم زاكورة من مرض في القلب واحدى الخصيتين مما افقده لونه الطبيعي وجعله يعاني من صعوبات في التنفس وفي الحركة الطبيعية.ويحتاج إلى إجراء عمليتين جراحيتين : الأولى على مستوى القلب والثانية على الخصية. ونظرا للتكاليف الباهظة للعلاج ولكون الإمكانيات المادية المحدودة لعائلته، فإن هاته الأسرة الفقيرة تلتمس من جميع المحسنين مد يد المساعدة وكشف المعانات عن ابنها الذي غادر المدرسة وينتظر في كل لحظة فراق الحياة. ولهذا فعلى كل من أراد المساعدة الاتصال على احد الأرقام التالية: 00212679824645 - 00212670723824 والله لا يضيع اجر المحسنين.

تعـــزيـــة تعـــزيـــة

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة فاطمة اليزيدي، والدة حسن لشهب رئيس قطاع إنتاج البرامج والبث بالإذاعة الأمازيغية وبهذه المناسبة يتقدم سعيد باجي وهيئة تحرير جريدة «العالم الأمازيغي» بأحر التعازي والمواساة لزميل حسن لشهب ولباقي أفراد أسرته، راجين من العلي القدير أن يرزق داويها الصبر والسلوان وأن يتغمد الفقيدة بالرحمة والمغفرة. وأنا لله وإنا إليه راجعون

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

«تاوادا» وشوكلة الدهن المؤثر

«تاوادا ن ءيمازيغن» تعني فيما تعنيه كل أنواع الحراك الثقافي والفكري التواصلي الاحتجاجي المقاوماتي الاقتراحي التي دأب الشعب الأمازيغي ،عبر العصور التاريخية،على القيام بها لكي يقول للعالم: إنني موجود فاعل بذاتي زمكانيا ، ولكي يتحقق هذا الوجود لابد من التواجد الإيجابي ميدانيا حتى يضمن لوجوده موطئ قدم في وسط متدافع الجدليات الإيديولوجية التي سطت على الدهنيات المؤثرة في العقل الجماعي المغربي والمغاربي ، تلك الدهنيات المسيطرة على الآليات السياسية ومراكز قراراتها استطاعت أن تتحكم في قنوات التأثير الدينية والمدرسية والإعلامية لتصنع عبرها عقلا نمطيا أحاديا غير قابل لأن يتزحزح قيد أنملة ، أي أنه أضحى عقلا كسولا اتكاليا متعودا على الجاهز مما يقدم له وفق مقاييس متحكم فيها.

في هذا الواقع المعاق تتحرك دينامية «تاوادا» الأمازيغية بتمظهرات وأشكال وأساليب متنوعة من أجل أن تشق طريقها بإصرار، وتواجه كل صنوف التشكيك من طرف أبواق الفبركة الذهنية التي أوصلت البلاد إلى حافة الإفلاس في كل الميادين ، لتصل إلى تحقيق بعض المكاسب الجزئية المشروطة ، غير أن تفعيلها الميداني يحتاج إلى معركة من نوع آخر ، أي الانتقال بالفعل الأمازيغي إلى أسلوب يتماشى والحاجيات النضالية للمرحلة الراهنة ، حيث المبادرة للشباب المؤطر المبدع العالم الواعي المتشبع بقيم «تيويزي» ضد كل أشكال الريع الذهني الفاسد والمفسد للقيم الإنسانية .

ولكي تتحقق مكاسب «تاوادا» الأمازيغية ولو جزئيا معناه أن تتم إعادة شوكلة العقل السياسي والفكري المؤثر وفق الطموح المعاصر في الرقي والديمقراطية والعدالة والمساواة ،و ذلك لأن هذا العقل المعاق يعتبر أكبر عائق أمام الإنتقال نحو الديمقراطية ، العقل الذي يعتبر الآخر كافرا أو شيطانا أو منحرفا أو مزورا ، العقل الذي لا يرى غيره في مرآة الواقع ، وما عداه فهو ضنيعة وهم اسمه الجهات الأجنبية ، العقل الذي ظل راكبا لنغمة المؤامرة عندما يتعلق الأمر بمن يخالفه التوجه أو ينافسه في الموقع حتى وإن اقتضى الأمر الطعن في نتائج صناديق الاقتراع كما حصل عند انتخاب مؤتمري حزب الاتحاد الاشتراكي كاتبهم الأول ، حيث ظهر بشكل جلي الحنين إلى عهد لجنة الترشيحات وغيرها من أساليب تثبيت الزعيم مدى الحياة.

إن العمل لأجل إعادة شوكلة العقل الجماعي المغربي بما يخدم القيم التي يدعي القائمون على شؤونه الإيمان بها يحتاج إلى مجهود كبير ومركز ، أي إلى ترتيب أولويات مشروع « تاوادا « المجتمعي المتمثلة في تثبيت الذات الحضارية اللغوية والثقافية الهوياتية والمجالية ، دون إغراق الملف المطلبي بشعارات و»أفكار» قد تخدم أجندة العدميين ومروجي التفكير البئيس الذي ساهم في إفلاس الفكر الحقوقي والنقابي وإغراقه في الطوباويات التي تلتقي وتتشابك مع توجهات القائمين من أهل الحل والعقد رغم ادعاء المعارضة والمقاطعة.

لتفعيل رسمية الأمازيغية

أسيكل تسطر خريطة طريق

* رشيدة إمرزيك

وضعت جمعية أسيكل خطة عمل للفترة مابين 2012 و2015، وذلك من أجل المواكبة والمساهمة فيما يخدم تطوير وترسيخ المكاسب التي تحققت للأمازيغية وتجويد تفعيلها، ومن أجل كذلك الانتقال بفعاليات أسيكل إلى مرحلة متجاوبة مع التحديات والأسئلة الراهنة، ويهدف هذا المشروع بشكل عام إلى وضع تخطيط استراتيجي للمرحلة على مستوى الرؤى وترجمة أهداف ومبادئ الجمعية إلى أنشطة من خلال تعبئة كافة الموارد البشرية والمالية والأدبية والعلائقية المتاحة .

ويهدف خطة اسيكل بشكل خاص إلى تأسيس لفلسفة جديدة تستند على ما هو متراكم للمساهمة في بلورة خطاب أمازيغي تصحيحي للوضعية التاريخية والمفاهيمية، والانخراط في الدينامية المدنية الحداثية لتحقيق جودة التفعيل الميداني لترسيم الأمازيغية، ورصد ومتابعة الإدراج الحقيقي للغة والحضارة الأمازيغية في كل مناحي الحياة العمومية، والنهوض بالتراث وقضايا الطفولة والشباب بما يرسخ قيم المواطنة، ودعم الأعمال الإبداعية والاهتمام بالفنانين، وخلق أوراش للبحث والتدوين.

وتعتمد الجمعية في منهجية إشتغالها على إشراك وتعبئة كافة أجهزة الجمعية، والاشتغال وفق تصور مندمج يقوم على المشاركة وتدبير الاختلاف، واستثمار كافة وسائط التواصل المتاحة لتنفيذ المشروع وتبليغ رسالة أسيكل، وإعمال آليات الترافع والتكوين والتدوين والاقتراح والإنتاج والتواصل والمتابعة.

وتسعى أسيكل في علاقاتها العامة على تقوية الدور الاقتراحي في إطار دينامية الحركة الأمازيغية، والمحافظة على تقوية العلاقة الاستراتيجية مع الجمعيات والمنظمات والهيئات ذات الاهتمام المشترك، وفتح قنوات التواصل والتبادل مع القطاعات الإنتاجية والجماعات الترابية بما يخدم أهداف الجمعية، وفتح قنوات التواصل مع الحركات الطلابية والشبابية والمدنية بما يخدم أهدافها، ومد قنوات التعاون والشراكات مع المؤسسات الرسمية والجماعات المحلية والمجلس الإقليمي والجهوي، وفتح قنوات التعاون المثمر مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،والقطاعات الوزارية المعنية بالمجتمع المدني والتربية والتكوين والبحث العلمي والثقافة والتواصل إقليميا وجهويا ووطنيا.

وتعمل أسيكل في اطار تنفيذ أنشطتها وتفعيل الخطة على تنظيم ثلاث فعاليات كبرى، وتنظيم ندوات وموائد مستديرة ومحاضرات حول القضايا الآنية ذات العلاقة بأهداف الجمعية، وتنظيم المعارض والأمسيات الفنية والشعرية ولقاءات حول الإصدارات الجديدة، وتشجيع الأنشطة وإبداعات الشباب، وتنظيم أنشطة خاصة بالطفولة والمرأة، ودعم الأعمال المتعلقة بالبحث والتدوين والطبع الخاصة بالتراث المادي واللامادي، والعمل من أجل توثيق تاريخ أسيكل، ودعم الفنان الأمازيغي وتكريمه والدفاع عن قضاياه، والاشتغال على الذاكرة محليا، إقليميا، جهويا ووطنيا.

وتعتمد في تنفيذ وتفعيل الخطة على مجموعة من الشركاء كالجماعة الحضرية لمدينة بيوكرى والمجلسين: الإقليمي والجهوي، والشبيبة والرياضة والشؤون الثقافية والعلاقة مع المجتمع المدني، ووزارة التربية الوطنية، والشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة "أزطا"، والعصبة المغربية لحماية الطفولة، فرع اشتوكة أيت باها، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، والغرف المهنية والمقاولات والمؤسسات الإنتاجية.

في لقاء وطني حول الحق في الأرض:

سياسيون وجمعويون يقرون بحقوق الأفراد والجماعات ويشكلون سكرتارية الترافع

* أكادير: سعيد باجي

أقر نشطاء جمعويون وسياسيون، في يوم دراسي وطني بأكادير، أن سياسات الدولة وتدبيرها لملف الحقوق الفردية والجماعية ذات الصلة بالأرض والموارد، لازالت تشكل انتهاكا صارخا لبعض الحقوق التي جاءت بها الوثيقة الدستورية. وكان النداء المحرر اختتاما للأيام الدراسية التي نظمتها كل من منظمة تمانيوت وجمعية أغراس الخير للأعمال الإجتماعية بتدوارت بالداركة- إقليم أكادير يومي 19 و20 يناير الفائت، والذي حضرته فعاليات جمعوية وسياسية وممثلي دواوير وقبائل مختلف جهات المغرب، قد اعتبر «أن الملف وتدبيره يتجاوز كل التموقعات كيفما كان نوعها، والمساهمة في الترافع ومساندة الضحايا وتنسيقياتهم هو الفيصل بين المناصرين لحقوق المتضررين وذوي الحقوق من جهة، والمتآمرين مع اللوبيات المستفيدة من استمرار الدولة في تدبيرها للملف بقوانين تجد جذورها في السياسات الإستعمارية التي أسست لتفقير و تجريد الجماعات والأفراد من أراضيهم وخيراتها خدمة لمصالح المعمرين، من جهة أخرى». مضيفا « أن استمرار الوضع على ما هو عليه، ينذر بكوارث سياسية واجتماعية، يفترض في كل المؤمنين بدولة الحق والقانون والساعين لبناء مغرب الحقوق والنماء، الحيلولة دون وقوعها، وذلك بمضاعفة الجهود حتى ينصف المتضررون ويوضع حد لترسانة قانونية خدمت اللوبيات وأجهزت على حقوق ذوي الحقوق». إلى ذلك طالب نداء تدوارت الدولة المغربية بالتفكير الجدي و العميق من أجل وضع حد لمعاناة المواطنين وطي نهائي لملف اغتصاب أراضي الملاك الأصليين واتخاذ التدابير الملائمة، بما فيها التدابير التشريعية، وفق مقاربة تشاركية ترتكز على التشاور و التعاون مع السكان الأصليين. هذا وأوضح النداء « أن هيئات و تنسيقيات و تنظيمات المجتمع المدني مطالبة بتوحيد الجهود و تكثيف لقاءات الحوار حول موضوع الحقوق المرتبطة بالأرض والعمل على التعريف بالقضية لدى هياكل الأمم المتحدة و الهيئات و المنظمات الدولية باعتماد آليات ترافع يضمنها القانون الدولي الذي يسمو على التشريعات الوطنية حسب الدستور الجديد» . و» أن الأحزاب السياسية و الفرق البرلمانية مدعوة إلى انخراط فعلي و مسؤول في النقاش حول الحقوق الفردية و الجماعية ذات الصلة بالأرض». وكان المشاركون في لقاء تدوارت قد بلوروا آلية ترافعية أطلقوا عليها إسم «خارطة طريق» ، ستشرع في العمل ابتداء من لحظة المصادقة على ذات النداء، في إطار التوافق والروح الجماعية والمقاربة التشاركية والإنفتاح على كل الطاقات باختلاف مواقعها وانتماءاتها، ولتفعيل خارطة الطريق ومواكبة تطور الملف تم تشكيل سكرتارية تتبع نتائج اللقاء الوطني. وتجدر الإشارة إلى أن اللقاء عرف تدخلات تناولت ما يسمى ب»التحديد الغابوي»، «الأملاك المخزنية»، «الأراضي السلالية»و «آليات الترافع لدى المنتظم الدولي من أجل وقف الإجهاز على الحقوق المتعلقة بالأرض»، من تأطير الأساتذة، سعيد المديوني، أحمد برشيل، نور الدين العلمي وحسن إيد بلقاسم. كما نظمت للمناسبة مائدة مستديرة عرفت تدخلات بعض ممثلي جمعيات المتضررين وحقوقيين وسياسيين ومنتخبين محليين وبرلمانيين. في حين صيغت مجموعة من التوصيات عبر ورشات تناولت مختلف القضايا المتعلقة بالأرض ومواردها الطبيعية.

المفاهيم العنصرية ومسؤولية الدولة

محمد زروال / تونفيت

إذا كانت الدولة المغربية قد عملت بكل مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية على نشر مجموعة من المفاهيم والمصطلحات في إطار دفاعاها المستميت عن عروبة المغرب منذ عقد الثلاثينيات، و خلال السبعينيات تزايدت جرعة التعريب بعد انتشار الفكر البعثي العروبي والذي دافعت عنه حتى التيارات السياسية التي كانت معارضة للنظام الملكي بالمغرب، من بين هذه المفاهيم نذكر الوحدة العربية ، المجتمع المغربي العربي، الأمة العربية، المغرب العربي..... هذه المفاهيم لازالت أبواق النظام تطبل لها صباح مساء دون أدنى حرج. قامت وزارة التربية الوطنية في إطار تطبيق قرارات الميثاق الوطني للتربية والتكوين بتغيير المقررات الدراسية بجميع المستويات، وهو ما تزامن مع نوع من المصالحة الرسمية مع موضوع الأمازيغية على الأقل ظاهريا، إلا أنه رغم ذلك لازالت المقررات الدراسية تعج بهذه المفاهيم العنصرية البعيدة عن العمق الاجتماعي والحضاري للشعب المغربي، وخير مثال على ذلك كتاب مادة الجغرافيا في مستوى الثانية إعدادي حيث تتربع كلمة العربي إلى جانب المغرب على رأس الكثير من الصفحات بالكتاب المدرسي، وفي هذا الصدد هناك عدد كبير من الأساتذة الواعين بخطورة هذه الكلمات على مستوى التنشئة النفسية والاجتماعية للتلاميذ يلجؤون إلى استعمال مفاهيم قريبة من واقع التلاميذ، لكن بعضهم واجه معارضة من المشرفين التربويين الذين لم يستطيعوا مواكبة التحولات التي عرفها المغرب في السنوات الأخيرة. والدليل على النية السيئة لمسؤولي الوزارة هو تعويض هذا المفهوم بالمغرب الكبير في كتاب مدرسي آخر ويتعلق الأمر بكتاب مادة التاريخ بالسنة الثانية باكالوريا.

لقد تمكنت الإيديولوجية العروبية من التوغل في ذهنية الإنسان المغربي بعد سنوات من التضليل حتى أصبح بعض» المنتسبين « للحركة الأمازيغية يستعملون كلمة المغرب العربي في لقاءات محسوبة على الحركة الأمازيغية، مثلما وقع مؤخرا عندما قال أحد المتدخلين (نائب رئيس تنسيقية أميافا) في كلمته الافتتاحية لحفل فني نظمته تنسيقية أميافا خنيفرة التي يشغل فيها منصب نائب الرئيس بتنسيق مع جمعيتي سكان جبال العالم و أيادينا بخنيفرة ، أن سكان المغرب « العربي» يحتفلون برأس السنة الأمازيغية.

يتم ترديد كلمة العربي إلى جانب المغرب عند الحديث عن قضية مغاربية في وسائل الإعلام المغربية بمختلف أنواعها في نشرات الأخبار والربورطاجات والبرامج الحوارية والمقالات والتحقيقات. وهذا التكرار يتعمده المسؤولون في هذه المؤسسات ولم تستثن نشرة الأخبار الجوية من هذا التعريب رغم أن أسماء المناطق التي ينطقها المذيع أمازيغية.

من التناقضات الأخرى لحكومة بنكيران فيما يتعلق بالقضية الأمازيغية، نجد مطالبة وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني، المعروف بمواقفه المعتدلة تجاه الأمازيغية، في اجتماع لوزراء خارجية الدول المغاربية بتغيير اسم الاتحاد المغاربي من اسمه القديم إلى المغرب الكبير، وهو اقتراح لم ينل إعجاب كل الوزراء. نسي العثماني أنه مسؤول داخل حكومة يقودها حزبه وكان عليه أن يبدأ حملته من عقر داره أي أن يطالب بتغيير اسم الوكالة الرسمية للأخبار بالمغرب، والتي تحمل بدورها نفس التسمية العنصرية . كان على الوزير أن يتدخل لكي يتم تغيير اسم قناة ميدي 1 و إذاعتها لتحذو حذو قناة نسمة التونسية التي تستعمل كلمة المغرب « أمقران» علما أن النضال الأمازيغي بتونس في خطواته الأولى، وفي هذا الصدد تتأكد النية السيئة للمسؤولين الإعلاميين بقناة ميدي1 حيث التحقت مؤخرا بها صحافية من قناة نسمة لم تكن تستعمل كلمة المغرب العربي عندما كانت تشتغل بها، و بمجرد وصولها إلى القناة المذكورة بدأت في استعمال كلمة المغرب العربي.

تحملت الدولة المغربية مسؤولية انتشار هذه المفاهيم العنصرية التي أشرنا إليها سابقا ، وعليها أن تكون جدية في التعامل مع مستجدات الساحة الثقافية والسياسية بالمغرب، وتقود عملية تغييرها بكل الإمكانيات المتاحة لتعويضها بكلمات ومفاهيم تعبر عن المصالحة الحقيقية مع الذات المغربية.

يجب على الدولة المغربية أن تقوم بإجراءات فورية للتعبير عن حسن النية في التعاطي مع القضية الأمازيغية تجسيدا لمكانة الأمازيغية كعمق ثقافي وهوياتي وحضاري للمغرب مثلما نص الدستور الجديد/ القديم عليها ، هذه الإجراءات يجب أن تنطلق من قطاع الإعلام أولا فهو لا يتطلب سوى مذكرة من وزارة الاتصال لكل المؤسسات الإعلامية، تنص على إجبارية استعمال المفاهيم المنصفة لثقافتنا المغربية، وتدعوها لتجنب استعمال كل الكلمات والمفاهيم التي تفصلنا عن جذورنا الإفريقية وهويتنا المغربية الأصيلة ، ولم لا تقديم اعتذار للمغاربة على السنوات الماضية المليئة بالتعتيم والتضليل.

كان من المنتظر أن تغير وزارة التربية الوطنية المقررات الدراسية في الموسم الحالي لكنها أجلت العملية إلى السنة المقبلة خاصة بعد فشل تجربة الإدماج، وهي فرصة مناسبة لكي تتراجع الوزارة واللجان المسؤولة عن تسطير البرامج عن الكثير من المفاهيم والمغالطات التي تتضمنها الكتب المدرسية الحالية في جميع المستويات سبق وأن وصل انعكاساتها إلى القضاء. يجب على الدولة المغربية أيضا أن تتدخل لتغيير يافطات المؤسسات العمومية والخاصة وأسماء الأزقة والشوارع التي تتضمن كلمات عنصرية وعليها أن تغير اسم الوكالة الرسمية للأخبار وقناة ميدي1 وإذاعتها.

مرة أخرى نؤكد أن هذه التسميات انغرست و تجذرت في لا شعور أجيال كثيرة من المغاربة، وبالتالي فإن معركتنا اليوم ترتبط في جزء كبير منها بما هو أيقوني، وهو ما لا يمكن فصله عن كل النضالات التي تخوضها الحركة الأمازيغية بما فيها مسيرة تاوادا.

الطوارق بين نارين :
المخابرات العسكرية الجزائرية والشركة المتعددة الجنسيات أريفا

رشيد راخا

الصراع الدائر في شمال مالي لا يمكن تناوله بشكل سطحي ، و لا يمكن إختزاله في مجرد حرب بين الإنفصاليين الطوارق والجماعات الإرهابية الجهادية والجيش المالي، فثمة فاعلين كثيرين يديرون بشكل جلي خيوط الصراع، كثيرون منهم لا يظهرون في ساحة الحرب ، بل يختبئون في مكاتب مكيفة ، ويحمون أنفسهم من أي تورط علني ، بعيدا عن قساوة الإقليم الصحراوي ومناخه المحتنق و دخان معاركه.

إدا كنا واقعيين، فالثوار الطوارق يجب أن يتمتعوا بدعم معنوي على الأقل، من طرف المجتمع الدولي والدول الغربية، للقضاء على الديكتاتورية وترسيخ النظام في ظل الربيع الديمقراطي لشعوب شمال إفريقيا. كما فعل التونسيون والمصريون والليبيون، فالطوارق تم إبقاءهم معزولين عن المشهد العالمي، وذلك راجع إلى موضوع الحملة الفرنسية التي اتسمت بالمعلومات المغلوطة و المضللة ، مما أدى إلى مصادرة الثورة من طرف الجماعات السلفية ، بمساعدة الجزائر وبتمويل قطري (حسب ما كشفت عنه le canard enchainé) .

وبإطلالة بسيطة فإن ثمة سعي لخلق دولة إفريقية مستقلة ديمقراطية وعلمانية، في فيافي الصحراء، كما فعل الإريتريون وجنوب السودان. فلماذا فرنسا و الجزائر اللتان تخشيان من إرهاب تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي الذي احتجز رهائنهما، كما على مصالحهما الإقتصادية في المنطقة تركوا الطوارق وحدهم ، يواجهون خطر وحرب الجهاديين دون تقديم أي عرض لدعم لوجستيكي أوعسكري أو إنساني.؟

لدينا إجابة و مع ذلك، فإن الإجابة الحقيقية على هذا السؤال توجد عند فرنسا والجزائر اللتان تقومان بإعطاء الأولوية للمصالح الإقتصادوية على حقوق الإنسان ، و متاجهلتين حق تقرير المصير الذي يقره إعلان الأمم المتحدة بخصوص حقوق الشعوب الأصلية، الذي تبنته الأمم المتحدة في 13 شتنبر2007.

لقد أدركت فرنسا بأن إقرار حقوق الإنسان للشعب الليبي ، مرتبطة بمصالح البترول لشركتها المتعددة الجنسيات طوطال، لكنها غيرت سياستها مع أزواد، شمال مالي.

هكذا صار مواطنينا الرجال الزرق العلمانيين ، لا يواجهون فقط الجماعات السلفية المستقلة ، ولا الجماعات المرتبطة بالقاعدة التنظيم الدولي الذي تزعمه سابقا بن لادن، بل هم يتواجهون مباشرة مع مجموعات إرهابية تتم إدارتها ببراعة من طرف المخابرات العسكرية الجزائرية، من مكاتب في عمارات وطوابق DRS بالعاصمة الجزائرية.

جنرالات الجزائر الذين صادروا السلطة يخشون دائما من الخطر القادم من الجنوب، أي من الأراضي الطوارقية، أكثر من منطقة القبايل الأمازيغية! فالمخابرات العسكرية الجزائرية – التي يتم توجيهها من طرف عدة جنرالات من بينهم الجنرال محمد توفيق مدين وإسماعيل لماري- لا تريد أن تسمح مطلقا بقيام دولة مستقلة للطوارق، أو أن يتمتع الطوارق بحكم ذاتي وبجهوية سياسية، في حدودها الجنوبية، ولهذا فإن كل الإتفاقيات المبرمة بين الثوار الطوارق والسلطة المالية تخضع لرقابة مكثفة من طرف الجزائر ويتم إفشالها بشكل دوري. لماذا؟

السبب الأول يتمثل في كون أزاواد من الأفضل بالنسبة للجزائر أن تكون تحت السيادة المالية ، عكس نيلها للإستقلال إذ سيؤدي ذلك إلى إستغلال البترول الذي يوجد بنفس الخط الذي توجد فيه أبار البترول ، التي توجد في الأراض الطوارقية جنوب الجزائر، و الجزائر ترى ذلك في غير صالح مواردها النفطية. السبب الثاني يتجلى في كون الدبلوماسية الجزائرية تتجاهل مصالحها الوطنية ، و صارت تخدم دبلوماسية جبهة البوليساريو بغية إيجاد ممر إلى المحيط الأطلسي لتسويق الغاز والبترول. ونظرا لعدم إحراز أي حل لمشكلة الصحراء الغربية، وأيضا لكون المغرب شيد

جدارالحماية الرملي ، فإن الجزائر قررت البحث عن طريق بديل يمر من شمال مالي عبر موريطانيا. ولهذا فإن الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ، تحاول تقويض الإستقرار الهش للدولة الموريطانية، حيث يخططون لتكون البلد الثاني الذي سيسطرون عليه بعدً الدولة الإسلامية الأزوادية .إذ أن السلفيين يعملون لتوفير الوقت و يسرعون عملية تطبيق الشريعة الإسلامية ، مستعملين القوة والعنف ضد الجميع. (أنظر الصفحة 45 من الدراسة المهمة لفرونسوا كيز و سليمة ملاح في موقع :
www.algeria-watch.org/fr/aw/gspc_etrange_histoire_intro.htm).

المخابرات العسكرية الجزائرية لا تمول الأجراء السلفيين في الساحل فقط ، بل تقوم بإرشادهم وتوفير المعلومات لهم عبر جهاز ساتيليتس، كما تقوم بتوفير المرشحين والمتطوعين الذين يوجد من بينهم صحراويو مخيمات تندوف (أنظر :
www.jeuneafrique.com/article/ (/ja2703p010-013.xml0 .

وذلك راجع إلى خوفها من إستعادة ثوار الجبهة الوطنية لتحرير أزواد لمدن تامبكتو ، كاو ، وكيدال.

و يجب أن نتذكر بأن هذه ليست المرة الأولى التي تتورط فيها المخابرات العسكرية الجزائرية، فهي كانت وراء الإعتداء على فندق أطلس إسني بمراكش في 24 غشت 1994، الذي كان السبب في إغلاق الحدود بين المغرب و الجزائر، بحيث أسفر هذا الإعتداء عن موت مواطنين إسبانيين (سلفادور طوريس من برشلونة و أنطونيو كويباس غارسيا من مالقا)،) مما يستوجب على عائلتيهما فتح دعوى قضائية ضد النظام الجزائري)، فعملاء المخابرات العسكرية الجزائرية هم الذين كانوا وراء الإعتداء ، حسب ما أقره بشكل دقيق العميل السابق كريم مولاي اللاجئ السياسي بإنجلترا لعدة وسائل إعلامية دولية.

كذلك فإن المخابرات العسكرية الجزائرية كانت وراء الإغتيال الوحشي ، الذي أودى بحياة سبعة رهبان بتيبرنيت ، (أنظر في هذا الشأن الوثائقي المهم :
http://www.youtube.com/watch?v=eMXEDjx lzOo&feature=share ،

علاوة على ذلك فإن المخابرات العسكرية الجزائرية كانت وراء اغتيال المغني الأمازيغي الشهير بالقبائل معتوب لوناس، فحسن حطاب الزعيم القديم ل GSPC الذي تحميه السلطة الجزائرية، يمكن له أن يقول الكثير حول هذا الحادث. منطقي أن الجزائر لو كانت لها مصلحة في القضاء على الجماعات الإرهابية في الساحل، لقامت فقط بإغلاق صنبور البنزين الذي يتم تموينه وتفريغه في حاويات تمانراست.

أما في الجبهة الأخرى ، فإن ثوار الحركة الوطنية لتحرير أزواد ، مشغلون بخوض معارك في ساحة الحرب ، دون ملاحظة تحركات الشركة المتعددة الجنسيات أريفا(AREVA) ، والتي تؤثر على الحكومات الفرنسية، سواء كانت يمينية أو يسارية ، ففي الوقت الذي تم فيه الحديث عن تدخل عسكري في المنطقة ، فعلى قرابة 100 كيلو متر شرق الحدود الأزوادية ، سارعت الشركة المتعددة الجنسيات أريفا إلى ضخ أكثر من 1500 مليون أورو لإستغلال المنجم الجديد لليورانيوم الذي يزود تقريبا كل المراكز النووية الفرنسية.

فالكهرباء التي تضئ منازل الفرنسيين ، توقد من دماء و جوع السكان الطوارق ، و من ثرواتهم للطبيعية ! ، (أنظر هدا الفيلم الوثائقي www.you-tube.com/watch?v=V7sqtkr9eJO) ، فالشركة أريفا تمارس ضغوطات على النظام الفرنسي، لهذا السبب فالرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ووزير خارجيته لاورنت فابيوس، تحولا إلى مدافعيين عن الشعبيين السوري والفلسطيني، في مقابل ذلك فهما يتجنبان استقبال رئيس الحركة الوطنية لتحرير أزواد ، بلال أغ شريف ودعوته شخصيا إلى باريس ، ليحدثهم عن الحقوق الشرعية لشعب أزواد.

أريفا تؤثر أيضا بقوة على النظام النيجيري ، لأنها تضغط في اتجاه تحالف النيجر مع دول CEDEAO التي تبنت الحل العسكري ، وليس الحل السياسي ، و قد ينتج عن هذا القرار انتفاض السكان الطوارق للتضامن مع إخوتهم الأزواديين ضد الحكومة النيجيرية.

في الأخير ، وكما سبق لي أن أعربت عن احتجاجي في رسالة مفتوحة موجهة للرئيس الأمريكي، شددت فيها على أنه من أجل وضع حد بشكل خاص لتواجد الجماعات الإرهابية ، في أزاواد والساحل (بالأخص في الجزائر) ، يجب فتح تحقيق دولي مستعجل حول الأعمال القذرة للمخابرات الجزائرية ، مع تقديم شكاوى ، و رفع دعوى قضائية ، ضد من يتحمل مسؤولية الجرائم التي ارتكبها عملاء المخابرات العسكرية الجزائرية.

درس من مالي : مقاطعات فرنسا الدائمة

عبد النبي ادسالم

بنفس سياستها الخداعية وسلوكها الإستعماري وتصرفاتها المصلحية، تدخلت فرنسا بمالي تحت دريعة محاربة الإرهاب، وحفظ السلام الدولي، كما كانت تقول في سابق عهدها الإستعماري خلال القرنين 19و 20، مدعية أنها تريد مساعدة المجتمعات الإفريقية على الخروج من التخلف الى الحضارة حيث اعتبرت كل مظاهر وأشكال الثقافات وأساليب العيش تخلفا وجب تخليص المجتمعات منه، وهي لا تسعى في ذلك إلا لفرض سيطرتها وهيمنتها سياسيا، إقتصاديا و ثقافيا على هذه الشعوب التي مازالت تؤدي ضرائب مخلفات السياسية الفرنسية على جميع الأصعدة.

نفس الشيء يقع اليوم في مالي، إذ لم يحرك فرنسا لا الإرهاب ولا قطاع الطرق بقدر ما أن مصالح الشركات الفرنسية العملاقة المستحودة على أكبر مناجم الأورانيوم في العالم هي وراء هذا التدخل خاصة شركة « أريفا». وتعمل «أريفا» التي تسيطر على استغلال الأورانيوم منذ أكثر من خمسة عقود وتزود قطاع الطاقة النووية الفرنسي بجزء كبير من المواد الخام وينتج القطاع 75 في المئة من الكهرباء في فرنسا. دون ان ننسى أن لفرنسا تاريخ أسود ضد الثوار الطوارق منذ 1893 حين قاوموها أشد مقاومة الى ان منحت فرنسا 1960الإستقلال لفدرالية مالي وضمت السنغال وجمهورية السودان «الفرنسي» وصحراء أزواد. وظل الطوارق متمسكين في حقهم من التحرر من سيطرة فرنسا لمالي بطريقة غير مباشرة، وكانت هناك مجموعة من الإتفاقيات بين حركات تحرير أزواد و الحكومات المالية باءت كلها بالفشل، لأن أيادي فرنسا الخفية كان دائما ضد شيء إسمه الشعب الأمازيغي. الى أن أعلنت حركة تحرير أزواد إستئناف ثورة الكفاح المسلح سنة 2012، وبعدها إعلان أزواد دولة مستقلة، وهنا يكمن سر الهجمة العسكرية على شمال مالي، حيث أن دولة أزواد بدأت تتحرك على المستوى الدولي لفرض شرعيتها، وهو الأمر الذي أزعج فرنسا خاصة وأن أكبر إحتياطات الأورانيوم والذهب تقع على أراضي دولة أزواد، مما يعني أنهم إذا منحوا الشرعية الدولية لدولتهم ستكون فرنسا خارج حساباتهم الإقتصادية.

هذا ما تنبهت إليه الولايات المتحدة الأمريكية حين رفضت التدخل العسكري وطالبت بالحوار والتفاوض والإنشغال بمطالب سكان شمال مالي أي الطوارق، وهنا مربط الفرس فكما قال أحد النواب البلجيكي أن أمر محاربة الإرهاب موكول بالدرجة الأولى لأمريكا أو حلف الناتو فلماذا لم تتدخل؟، مشيرا هو الاخر الى أن الأورانيوم هو من حرك فرنسا. ومن هنا نحن ومالي نشترك في كون فرنسا دول تهيمن وتسيطر علينا لأنها استعمرتنا معا، فلا نستغرب إن قررت غدا أو بعد غد التدخل العسكري في المغرب لحماية

المغاربة من الإرهاب، لا من الفقر الذي يرهبنا كل يوم ولها يد فيها لأنها تستغلنا عبر شركاتها حيث تعتبر أول مستثمر أجنبي بالمغرب بمايقارب 800 شركة، بل ومعظم المجموعات الفرنسية الكبيرة حاضرة في المغرب (34 شركة من كاك 40، ومنها «توتال « (Total)، «فيفاندي إينيفورسال» (Vivendi Universal)، سسويز» (EDF ،Suez)، «رونو» (Re-nault)، «سان غوبان» (Saint Go-bain)، «فيوليا أونفيرونمان» (Veolia Environnement)، «كازينو» (Casino)، «ألكاتيل» (Alcatel)، «ألستوم» (Als-tom)، «أفانتيس» (Aventis)، «بويغ» (Bouygues)، EADS)، «فانسي» (Vin-ci)، «بي إن بي باريبا» (BNP Pari-bas)، «سوسيتي جنرال» (Société Générale)، «كريدي أغريكول» (Cré-dit Agricole)، «أكسا» (Axa)...) مع العلم بأن حضور الشركات الصغيرة والمتوسطة في تزايد مستمر، حسب موقع وزارة الخارجية المغربية، هذا هو الدرس المالي كلنا مقاطعات فرنسية، وخطر الحظر و التدخل قائم الى أن تفلس جميع الشركات الفرنسية، فما لم يقع ذلك فنحن مقاطعات فرنسا الدائمة.

أمازيغ ليبيا يعلنون عن مطالبهم تزامنا مع رأس السنة الأمازيغية

إعداد
سعيد الفروخ

نظمت المجالس المحلية بليبيا يوم السبت 12 يناير 2013 (2963) لقاءا عالميا، تحت عنوان «ملتقى الاستحقاق الدستوري لأمازيغ ليبيا»، شارك فيه ممثلون عن الطوارق، وعن الأكراد وعرب الأهواز في إيران، وممثلون عن الأمم المتحدة، وإعلاميين وناشطين أمازيغ من داخل ليبيا وخارجها. ومن رهانات الملتقى إيصال رسالة أمازيغ ليبيا إلى مختلف المكونات السياسية داخل الجمهورية، مفادها أن تضمين الدستور الليبي حقوق أمازيغ ليبيا ، خط أحمر لا يقبل التفاوض والتنازل ، وأمازيغ ليبيا مستعدون لكل الاحتمالات لإنتزاعه، خاصة في ظل تصريحات عنصرية معادية لحقوق أمازيغ ليبيا، كالتي صدرت عن مفتي الجمهورية التي رفض فيها تنصيص الدستور الليبي على الأمازيغية.

وفي ختام الملتقى أصدر أمازيغ ليبيا بيانا ختاميا، أكدوا في ديباجته على نهجهم للحوار، منذ فترة الثورة الليبية التي انتهت بإسقاط النظام السابق، وذكروا بمختلف المحطات التي نظمها أمازيغ ليبيا، والتي أسمعت العالم، صوتهم على عكس حفنة من السياسيين الليبيين، الذين صموا أدانهم و غضوا الطرف عن حقوق أمازيغ ليبيا، وحسب نص البيان فأمازيغ ليبيا يؤكدون على أن التئامهم في ملتقى الإستحقاق الدستوري بطرابلس، يريدونه بذات السلوك والنهج الذي سلكوه سابقا، ومن أجل نفس الهدف والرسالة، ويستحضرون فيه أصحاب القرار السياسي الشرعيين، ووجهاء المجتمع الليبي بدون إقصاء ولا إستثناء، وبحضور ضيوف ومراقبين دوليين من مختلف أرجاء العالم، ليسمعوا منهم أكثر مما قد يسمعون منا أي من أمازيغ ليبيا، لأنهم وبكل صدق لن يفنوا أعمارهم ومستقبل أطفالهم، في تكرار وتفصيل استحقاقاتهم المصيرية.

كما أكد أمازيغ ليبيا في بيانهم ، على أن الثورة ليست "غنائم المتكالبين"، ولا هي "مناصب المتهافتين"، ولا هي محاصصة " الجهويين والقبليين"، بل إن ثمرة الثورة هي دستور ديمقراطي عصري يحمي الليبيين وحقوقهم فوق أرضهم، يساوي بكل عدل بين جميع أطياف المجتمع، ويحقق تطلعاتهم بتأمين حاضرهم وضمان مستقبلهم، واحترام ماضيهم .

كما عبر أمازيغ ليبيا عن شدة ألمهم، من المشهد السياسي الليبي، وأشاروا إلى إقصائهم من طرف مختلف المكونات السياسية، وأكدوا على أنهم ينزهون أنفسهم عن الغنائم والمناصب والحصص، ولم يخوضوا في الدهاليز الداخلية للسياسة الليبية، وبعيدون عن الصفقات مع الخارج، لكن يستفزهم استضعافهم وإقصاؤهم، وأكدوا على أن شرعية ترسيم الهوية واللغة الليبية الأمازيغية في الدستور الليبي المنتظر، تتأسس على قيم إنسانية لا جدال ولا خلاف حولها، تقرها كل الديانات السماوية، وتنص عليها كل الأعراف والمواثيق والعهود الدولية، ألا وهي قيم إحقاق الحق، والعدل والمساواة، وعليه فإنه من الواجب والأمانة أن يراعي الدستور المرتقب، الثوابت المصيرية لخصوصيتهم الليبية، وأن يستوعبها ويحتويها بكل حكمة وعقلانية ، وينصف واقع أمازيغ ليبيا اليومي ، الأمر الذي من شأنه أن يعيد الاعتبار للشخصية الليبية وامتدادها الحضاري والتاريخي، وبشكل مباشر و صريح أكد أمازيغ ليبيا ، على أنهم لن يقبلوا بغير دستور العدل والمساواة ، وحقوق المواطنة كاملة غير منقوصة ، بلا استفتاء ولا تصويت ولا إستقراء دستوري حول الحقوق ، بلا تمايز ولا مفاضلة ولا تباين بين الليبيين ، على أساس اللغة أو المذهب ، فكل الليبيين يجب أن يكونوا متساوين أمام الدستور .

و في ختام بيانهم أكد أمازيغ ليبيا ، على أنهم لن يقبلوا بالمطلق أي دستور لا يقر حرفيا بالتنصيص في ديباجة الدستور الليبي على أن

الدستور يستجيب لروح الثورة الليبية ، ويهدف إلى نقل البلاد من دولة الإقصاء والتهميش ، إلى دولة المساواة بين المواطنين، في كافة الحقوق والواجبات، دولة الديمقراطية الحقة وحقوق الإنسان وسيادة القانون ، دولة الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية التي يجسدها شعار "من أجل دستور ديمقراطي شكلاً ومضمونا في ليبيا"، والتنصيص على أن الهوية الليبية هي هوية دولة ليبيا، بعمقها الأمازيغي العريق، وكل روافدها الحضارية والثقافية المتعاقبة، مع الالتزام بإبراز معالم هذه الهوية، في كل شعارات الدولة ورموزها السيادية كالعلم، والنشيد الوطني، العملة، وثائق ثبوت الهوية، طوابع البريد، مناهج التعليم، الإعلام ، ... الخ، والتنصيص على أن اللغة الامازيغية لغة رسمية لليبيا، وأنها متساوية مع غيرها من اللغات الرسمية في قيمتها لدى جميع الليبيين، والتنصيص على ضرورة وضع قانون تنظيمي، يحدد كيفية إدراج اللغة الأمازيغية في مجالات الحياة العامة بالدولة الليبية، لضمان الحماية القانونية، لتفعيل اللغة الأمازيغية كلغة رسمية، ورد الإعتبار للمذهب الإباضي، بإقرار الحق في ممارسته تشريعا وإفتاءاً، وشعائراً وعلمياً وإعلامياً .

التجمع العالمي الأمازيغي يرصد وضع الأمازيغية على صعيد تمازغا

* إمرزيك. ر

بعد استعراض سنة من واقع تمازغا ، وأهم الأحداث التي شهدتها منطقة شمال إفريقيا، وكذا للعمل النضالي الأمازيغي، ندد التجمع العالمي الأمازيغي بسياسة التماطل والتأجيل المستمر للحقوق الأمازيغية، التي تنهجها الدولة والحكومة المغربية الحالية، فيما يتعلق بتفعيل ترسيم الأمازيغية وإدماجها في مختلف دواليب ومؤسسات الدولة المغربية، وأكد رفضه لأي استغلال سياسوي للأمازيغية في صراعات حزبية ضيقة، أو لابتزاز الحركة الأمازيغية، ورفض محاولات استثمار ترسيم الأمازيغية من قبل البعض لأغراض ذاتية، دون مراعاة مصلحة القضية الأمازيغية ومستقبل اللغة والثقافة الأمازيغيتين بالمغرب.

وأكد على أن نوايا الدولة والحكومة المغربية لإنصاف الأمازيغية تبقى غير سليمة، ما لم يتم التعبير عنها بقرارات جريئة وبالعمل الفعلي وليس الإكتفاء بإطلاق التصريحات، التي لا تأثير لها على أرض الواقع، وأكد على أن غياب القانون التنظيمي لا يمنع بتاتا اتخاذ قرارات عدة لإدماج الأمازيغية في مختلف مؤسسات الدولة، من قبيل تفعيل إقرار حرف تفيناغ و المبادرة للكتابة به، مع ترجمة مختلف أسماء الشوارع والأماكن و إشارات المرور، وإعادة تسمية المدن والشوارع وغيرها بأسماء تراعي الخصوصية الثقافية للمغرب كبلد أمازيغي، وندد بعدم إقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا، ما اعتبره التجمع، إشارة سيئة، حول النية الحقيقية لحكام المغرب بخصوص الأمازيغية و الأمازيغ.

واستغرب بيان التجمع، توصلت جريدة «العالم الأمازيغي» بنسخة منه، اختيار وزير الإتصال لمعهد الأبحاث والدراسات للتعريب، ليحتضن مرصد وطني للإعلام، وحذر من مغبة عدم تفعيل المساواة الكاملة بين العربية والأمازيغية، وسن سياسة التمييز الإيجابي للأمازيغية، لتحقيق نوع من التعويض النسبي عن سنوات ، التي اعتبرها البيان سنوات الإضطهاد والعنصرية والإحتقار والتعريب التي عانى منها الأمازيغ لأكثر من نصف قرن من الزمن.

وندد باستمرار احتجاز المعتقلين السياسيين الأمازيغيين بسجن مكناس، و أكد على ضرورة إطلاق سراحهم، وسجل استغرابه لاستمرار سياسة نزع أراضي الأمازيغ وعدم تغيير القوانين التي يعود بعضها للفترة الإستعمارية للمغرب، وأشار إلى ضرورة وقف سياسة نزع الأراضي مع وضع آلية خاصة لإعادة الأراضي المنتزعة سابقا إلى ملاكها الحقيقيين ، مع تعويضهم عن الضرر، وندد بإهانة رموز التاريخ الأمازيغي كعبد الكريم الخطابي، وطمس ذاكرة الريف وبقية المناطق الأمازيغية، و شدد على ضرورة تحقيق مصالحة حقيقية مع التاريخ الأمازيغي، وإعادة الاعتبار لرموزه وأعلامه. واستنكر استمرار سجن المعتقلين السياسيين الأمازيغيين بسجن مكناس، واعتقال حوالي عشرين مناضلا بمدن الحسيمة والناظور، وطالب بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين الأمازيغ وفتح تحقيق لمحاسبة المسؤولين عن اعتقالهم، وبفتح تحقيق في استشهاد سبعة مناضلين بالريف وحمل الدولة المغربية مسؤولية استشهادهم. واستنكر تقاعس الدولة عن تنمية المناطق التي همشتها بفعل سياسات، نعتها البيان، بالعنصرية، ما أدى مؤخرا إلى وفاة أطفال بسبب البرد.

وندد نفس البيان، باستمرار تجاهل الوجود الأمازيغي في تونس، وتهميش المناطق الأمازيغية، والتغييب الكلي لأي نقاش سياسي حول التعدد اللغوي والثقافي فيها، واستنكر تصريحات وزير خارجية تونس حول ما يسمى المغرب العربي، وموقفه الأرثوذكسي من تغيير تلك التسمية العنصرية وتعويضها بالمغرب الكبير، و أكد على أن حركة النهضة الحاكمة في تونس مسؤولة كليا عن تصريحات وزرائها أمام كل أمازيغ العالم، وندد بالقمع والاستعمال المفرط للقوة وإطلاق عبارات عنصرية في حق أمازيغ قلالة بجربة، من قبل قوات الأمن التونسية، ودعا الحكومة التونسية إلى إحترام المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، والكف عن إعادة إنتاج سياسة النظام السابق في قلالة وسليانة وقابس وغيرها، وحذر من خطورة إطلاق يد المتشددين الدينيين في تونس، وحرمان المرأة من حقوقها، ودعا كل التونسيين إلى رفض أي دستور غير ديموقراطي شكلا ومضمونا، وأكد على دعمه لكل الجمعيات الأمازيغية في تونس والوقوف إلى جانبها ، ودعا إلى إطلاق حملة دولية لمساندة امازيغ تونس في ظل الوضعية الخطيرة التي تعيشها اللغة والثقافة الأمازيغيتين خاصة مع بروز مؤشرات على وفاء حركة النهضة الحاكمة لتواثب العروبة، وتنكرها لمبادئ الثورة التونسية.

وعلى صعيد ليبيا سجل البيان تفاؤله بخصوص مستقبل الأمازيغية في ليبيا، في ظل تصريحات مختلف الفاعلين السياسيين عن عدم معارضتهم للإعتراف بالحقوق المشروعة لأمازيغ ليبيا، وأكد على ضرورة التنصيص في الدستور الليبي على الأمازيغية كلغة رسمية للدولة، والعمل على إدراجها في مختلف مؤسسات الدولة الليبية، وعبر عن دعمه لأمازيغ ليبيا في نضالهم من أجل حقوقهم الثقافية واللغوية والسياسية، ودعاهم إلى عدم استنساخ تجربة أمازيغ المغرب،التي اعتبرها البيان، غير ناجحة إطلاقا ، بقوة الواقع.

في حين ندد البيان، بالتدخل السلبي للجزائر في أزاود ودعمها للجماعات الإسلامية المتشددة، مع خلقها لتنظيمات جهادية من العدم، كأنصار الدين لتأليب الرأي العام الدولي ضد جهورية أزاواد، ودعا المجتمع الدولي إلى وضع حد لنفوذ النظام الجزائري بمنطقة الصحراء الكبرى، ودعا مختلف التنظيمات والمنظمات الوطنية والدولية، إلى تقديم مساعدات إنسانية عاجلة لأمازيغ الطوارق اللاجئين بدول الجوار، وبمناطق اخرى داخل أزاواد ومالي، وندد بالتدخل العسكري الفرنسي الأحادي الجانب، وأنانية السياسة الخارجية الفرنسية، وندد بالدعم الفرنسي لأنظمة عروبية ديكتاتورية بمختلف دول شمال افريقيا، وحملها نصيبها من المسؤولية في كل الجرائم التي وقعت ضد الأمازيغيين عبر عقود من الزمن.

واعتبر البيان، الحركة الوطنية لتحرير أزاواد الممثل الشرعي لشعب أزاود، ودعا المجتمع الدولي والمنظمات إلى تقديم الدعم للحركة، وحذر من مغبة الآثار الانسانية للحرب على سكان أزاواد.

من جانب أخر اعتبر البيان النظام الجزائري نظاما عروبيا ومعاديا لكل أمازيغ شمال افريقيا، والذي، حسب البيان، يدعم تشكيل دولة عروبية بصحراء المغرب وحليف لنظام القدافي بليبيا، ما حال دون تشكيل جمهورية أزاواد، وأقدم على قتل العشرات من الشهداء الامازيغ بالجزائر، ودعا كل أمازيغ شمال افريقيا وخاصة بالجزائر، على دعم أية جهود تسعى لمواجهة النظام الجزائري لوضع حد لطغيانه وإجرامه، ودعا مختلف المنظمات الدولية و المجتمع الدولي إلى الضغط عليه بمختلف الوسائل من أجل احترام المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وإقرار الحقوق الأمازيغية بالجزائر، ودعا الحركة الأمازيغية بالجزائر إلى توحيد جهودها من أجل إقرار اللغة الأمازيغية كلغة رسمية بالدستور الجزائري، وضمان كل الحقوق الأمازيغية لغوية، ثقافية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، وندد بإقصاء الحركة الأمازيغية بالجزائر من المشاورات السياسية التي أشرف عليها رئيس مجلس الأمة الجزائري، ما يدل، حسب البيان، على ان النظام الجزائري رغم سقوط ثلاث أنظمة بشمال افريقيا، لازال وفيا لنهجه العروبي العنصري و الإقصائي ، ودعا أمازيغ الجزائر إلى أخذ المبادرة و إطلاق ربيع جزائري من أجل دولة مدنية ديموقراطية لكل الجزائريين.

أمازيغ تونس يخلدون رأس السنة الأمازيغية

خلدت الحركة الأمازيغية بتونس رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2963، وحسب الناشط الأمازيغي النوري النمري، فاحتفالات أمازيغ تونس بالسنة الأمازيغية الجديدة ، تمت لأول مرة هده السنة بشكل جماعي وبتنسيق بين مختلف الجمعيات الأمازيغية بتونس، عبر عدة مناطق من جربة لتونس وسوسة ثم انتهاءا بتاوجوت، عكس ما كان عليه الأمر في الماضي حيث كانت تتم هذه الاحتفالات بمبادرات فردية، وحسب ذات الناشط الأمازيغي التونسي فقد التأمت عدة جمعيات وناشطين أمازيغ في تونس العاصمة يوم 13 جانفي 2013، ونظموا احتفالا رمزيا، كما استعرضت أمازيغيات تونس ألبسة تقليدية أمازيغية من مختلف المناطق، كما تم نفس الأمر في سوسة، وتاوجوت القرية الأمازيغية المهمشة، كما تم تخليد رأس السنة الأمازيغية بتمزرط وجربة، وحسب الناشط الأمازيغي النوري النمري فأمازيغ تونس حافظوا دوما على تخليد رأس السنة الأمازيغية، إذ أن أهالي قرية تمزرط جهة مطماطة، في قابس بالجنوب التونسي مثلا، كانوا يعدون أطباقا خاصة بهده المناسبة من بينها العصيدة التي تطبخ صباحا وتوزع على أماكن تجمع الرجال، كما تم تحميل بعض الأكلات حمولات دينية، «كعصيدة عبد القادر»، وفي بعض الأحيان تطبخ «تيمغضاد او البرغل»، وهذه العادة أي البرغل موجودة كذلك في منطقة القبايل بالجزائر، وهي احتفال بأكلة من الشعير أو القمح رمز الأرض والخصوبة والخير. ويسعى أمازيغ تونس لتعميم تخليد رأس السنة الأمازيغية في الجمهورية، خاصة وأن احتفالاتهم عرفت تطورا من ناحية التغطية الإعلامية، حيث قامت بعض الإذاعات بتخصيص فقرات لها، كما كانت هناك تغطية من إحدى القنوات وبعض الجرائد، لكن ذلك لا زال لا يرقى إلى مستوى تطلعات أمازيغ تونس.

أمازيغ أمريكا يخلدون السنة الأمازيغية و يتضامنون مع أنفكو

بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة 2963، نظمت منظمة الشبكة الثقافية الأمازيغية في أمريكا، وهي منظمة غير حكومية مبنية على أساس التعريف والنهوض بالثقافة الأمازيغية، يوم 19 يناير 2013 إيض يناير لهذه السنة، في مدينة بوسطن الأمريكية، إذ أقامت حفلا عرف مشاركة فرق موسيقية متنوعة تعبيرا عن وحدة الأمازيغ وجهدهم المشترك في النضال من أجل كرامتهم وهويتهم، وقد عرف الحفل حضورا مكثفا للجالية الأمازيغية بأمريكا، قدم أفرادها من ولايات عديدة للمشاركة في إنجاح هذا التخليد، كما ألقى ممثل ونائب رئيس المنظمة الثقافية الأمازيغية بنييورك السيد يروض ابراهيم، مداخلة تناول من خلالها أنثروبولوجيا موضوع رأس السنة الأمازيغية بتمازغا، بالإضافة لمداخلة السيدة سناء أبيضار، عضوة سابقة في منظمة تمايونوت، التي وضعت الحاضرين في صورة معاناة أمازيغ أنفكوا التي تتكرر كل سنة، تحت عنوان «لا للعزلة ألمنهجة ضد أنفكوا». كما تكلفت السيدة سناء أبيضار بجمع تبرعات لأطفال أنفكو، ومن جانبها خصصت منظمة الشبكة الثقافية الأمازيغية في أمريكا جزءا من مداخيلها من إيض يينابر لنفس الهدف.

وفي الأخير إختتم رئيس المنظمة السيد زوهير الزوهمر الحفل، بتصريح لمبعوث صوت الجالية يستنكر فيه سياسة التهميش، التفقير والتهجير الممنهجة في حق الشعب الأمازيغي، والقمع والاعتقالات في حق الانتفاضات الأمازيغية كإيميضر، كما طالب بضرورة إطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية وإقرار 13 يناير عيدا وطنيا بالمغرب.

مواجهات بين الأمازيغ والعرب في المزاب بالجزائر

وجه المناضل من أجل الديمقراطية والناشط الحقوقي، الدكتور كمال فخر الدين من غرداية يوم 25 يناير الجاري، نداء استغاثة للصحافيين والحقوقيين، وطنيا ودوليا، للعمل كل حسب استطاعته لوضع حد للمواجهات المحتدمة بين شباب من الطائفتين المزابية والعربية، التي أخذت منحى خطيرا صباح يوم 25 يناير، حيث تعرضت مساكن تابعة للطائفة المزابية، تقع في أسفل مدينة مليكة، للاقتحام والحرق من طرف جماعات تنتمي للطائفة العربية بعد صلاة الجمعة، ويزيد من خطورة الأحداث وقوف قوات الأمن الجزائرية في موقف المتفرج، على هذه التطورات المتسارعة الخطيرة بالرغم من نداءات الاستغاثة من بعض

السكان المحاصرين في مساكنهم. كما أشار الدكتور كمال في نداءه إلى أحداث طائفية مشابهة، وقعت سابقا في مدينة بريان، دامت لأكثر من عامين ترتب عنها سقوط العديد من الضحايا، بين قتلى وجرحى، كما تعرضت المئات من الممتلكات للتخريب والحرق، وقد تعاملت معها السلطات الأمنية بنفس اللامبالاة والتواطؤ ضد المزابيين. كما تساءل الدكتور كمال عما إذا كانت تلك الأحداث رد وعقاب من الإدارة المحلية، على خلفية الاحتجاجات التي مست مدينة مليكة منذ أسبوعين، والتي طالب فيها العشرات من الشباب المزابي من السلطات المحلية، وضع حد للاستيلاء والنهب الممنهج لأرضي تابعة للمزابيين من طرف السلطات العمومية والخواص، كما أشار الدكتور كمال إلى احتمال ارتباط تلك الأحداث، بالصراع في قمة السلطة الجزائرية خاصة بسبب توقيتها، إذ أتت أسبوعا بعد أحداث «إن أميناس».

2963 سنة أمازيغية بإمتياز

إعداد
رشيدة إمرزيك

* احتفالات رأس السنة الأمازيغية بغرداية

شهدت مدن غرداية وبريان والفرارة أجواء احتفالية خاصة، بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة، حيث نظمت عدّة جمعيات ثقافية، بالتعاون مع مديرية الثقافة بالولاية، تظاهرات في إطار الاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة "يناير"2963

وأعدّت المحافظة السامية للأمازيغية ومديرية الثقافة لولاية غرداية، بالتنسيق مع عدّة جمعيات ثقافية وتراثية، بهذه المناسبة، برنامجا حافلا من الاحتفالات وإحياء بعض التقاليد الأمازيغية المعروفة في منطقة مزاب. وتم خلال أسبوع كامل، تنظيم معارض للأطباق التقليدية لمختلف مناطق الوطن، وموائد مستديرة حول رمزية يناير، وصالون مصغر للكتاب، ونظمت مأدبة عشاء تقليدية، بالإضافة إلى موائد مستديرة حول تعليم اللغة الأمازيغية وتاريخ السكان الأمازيغ، كما تم تكريم روّاد ثقافة بني مزاب الذين عملوا على ترقيتها.

* وهران تحتفي بالتراث الثقافي الجزائري

منذ أول أمس الخميس بوهران

في إطار الاحتفال برأس السنة الأمازيغية الجديدة «ينّاير» وبمبادرة من الجمعية المحلية «نوميديا»، انطلقت عدة نشاطات تبرز التراث الثقافي الجزائري وافتتحت هذه التظاهرة بمعرض للمنتجات الحرفية التقليدية. وشارك في هذا الموعد السنوي زهاء عشرين جمعية تنشط في مختلف الولايات من الوطن وشكل هذا الحدث بالنسبة للمنظمين فضاء للإلتقاء حول مواضيع متنوعة مستوحاة من الحقول الفنية والأدبية والمسرحية والسينمائية والموسيقية والعلمية والتاريخية والرقص.

وتميزت الامسية بعرض فيلم قصير بعنوان «عطر الكفاح» حول الثورة التحريرية المجيدة من توقيع عبد الرزاق بومرة وسيفاكس حييوشت وكذا مسرحية «لعبة العائلات السبعة» من أداء فرقة «نشاط وكلمة» لجمعية «نوميديا» فضلا عن أمسيات شعرية ولقاءات تخليدا لوجوه ثقافية.

* مدينة صفرو تحتفل بالسنة الأمازيغية 2963

نظمت جمعية أدور للثقافة والتنمية، وجمعية سكان جبال العالم، بتعاون مع جمعية أغبالو أقورار، جمعية إغبولا لعنوصر، جمعية جبر آيت عيسى أولحسن، وجمعية تاوادا،أمسية فكرية وفنية تحت شعار: « السنة الأمازيغية عمق وتاريخ»، وذلك يوم السبت 12 يناير الماضي، بمركب عمي ادريس بصفرو، وقد تضمن هذا النشاط ندوة فكرية عن السنة الأمازيغية في موضوع: «الإنسان والأرض» والتي انطلقت بكلمة ترحيبية ألقاها السيد حسن الكايسي رئيس جمعية أدور بإسم الجمعيات المنظمة والمتعاونة، نوه فيها بجهود أعضاء الجمعيات المشاركة وعن رغبتهم في توسيع دائرة المشاركة، لجعل هذا الحفل حدثا تاريخيا، بعدها أعطيت الانطلاقة لأشغال الندوة، بمشاركة كل من الدكتور محمد المنور والأستاذ الحسين آيت باحسين والأستاذ محمد حمام، الذين سلطوا الضوء على العادات والتقاليد المرتبطة برمزية الاحتفال بهذه المناسبة، والجوانب التاريخية المرتبطة بالموضوع وكيفية إعادة الاعتبار لعدد من التقاليد المغربية العريقة في الاحتفال، واستقبال السنة الجديدة والعناية بالموروث الثقافي والحضاري الوطني، والهوية المغربية في تعددها وإبداعاتها، وقد عرفت الندوة حضورا متميزا للإطارات والتنظيمات الأمازيغية المحلية والوطنية، إلى جانب جمهور غفير استهوته عادات وتقاليد هذا الحدث وضرورة اعتماد فاتح السنة الأمازيغية يوم عطلة مثله مثل السنة الهجرية والميلادية.

وعرفت الأمسية الفنية مشاركة فرقة أحيدوس، مجموعة أغبالو أقورار، مجموعة إعريمن بولمان، ومجموعة أدور، وكذا قصائد شعرية ألقتها حناجر الشعراء حول المناسبة، كفرقة إجضاض أثيال بأزرو، فرقة محمد أبولمان بصفرو وفرقة آيت عيسى أولحسن، وكذا أنماط موسيقية من أداء مجموعة الفنان حوسى المنصوري، بالإضافة إلى فقرات الفكاهة لحميد الولالي، محمد أغماري، والوحيدي سيدي موح، كما تم تكريم ثلة من الفاعلين الأمازيغ مثل رابحة أحرضان وسعيد باجي من الإذاعة الأمازيغية وحسن الكايسي رئيس جمعية أدور ولحسن رفيع رئيس جماعة أغبالو أقورار، واختتمت الأمسية بتناول وجبة الكسكس « إمنسي» التي تميز عادة احتفالات رأس السنة الامازيغية، مع تسليم الهدية لمحظوظ السنة.

* جمعية نوميديا تحتفل بحلول السنة الأمازيغية الجديدة 2963

تحت شعار: «من أجل ترسيم رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا» احتضنت القاعة التابعة للمركز الثقافي الشريف الإدريسي أمسية ثقافية نظمتها جمعية نوميديا للثقافة والبيئة بمناسبة حلول السنة الأمازيغية الجديدة 2963 ويعتبر هذا الحدث التاريخي الهام مناسبة لربط أواصر التعاون والتضامن بين مختلف المكونات الأمازيغية وفرصة لتذكر واجب النضال والتضحية من أجل الحفاظ على الهوية الأمازيغية. وقد افتتحت الأمسية بكلمة ألقاها السيد محمد الشقراني أمين مال جمعية نوميديا والذي رحب بالحضور الكريم وهنأه بحلول السنة الجديدة، كما دعا جميع الفعليات المدنية والسياسية إلى ضرورة التنسيق والحضور القوي في النقاش الذي سيثيره مشروع القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية والخروج بقانون منصف يعكس وضعيتها الرسمية وكيفية اعتمادها الفعلي في مختلف المؤسسات والإدارات ومجالات الحياة العامة. وقد ألقى كل من الشاعر والمخرج المسرحي محمد سلطانة الشاعر والفنان عابد حميش مجموعة من القصائد الشعرية الأمازيغية، لتختتم مواد الأمسية بحفل شاي قدمت فيه كل المأكولات التي تحضر بالمناسبة.

* تغسالين : نادي البوعناني للسينما والصحافة يحتفل بالسنة الأمازيغية الجديدة

لم يفوت نادي البوعناني للسينما والصحافة بثانوية القدس التأهيلية بتغسالين الفرصة تمر دون أن يحتفل برأس السنة الأمازيغية، إذ إلتأم عدد من منخرطيه في قاعة الندوات بجمعية تغسالين للتنمية الاجتماعية لتخليد هذه المناسبة ، وذلك يوم الأحد 13 يناير 2013 الموافق ل 1 يناير 2963 . ابتداء من الساعة الرابعة بعد الزوال. وتضمن الاحتفال ورقة تعريفية بالتقويم الأمازيغي وأبعاده الثقافية والسياسية، من إلقاء منسق النادي الأستاذ محمد زروال، بعد ذلك تم عرض الشريط الوثائقي «حماة الأرض» للمخرج الجزائري زعزع عبد الحق والذي يرصد من خلاله ظاهرة متجذرة في عمق التاريخ الأمازيغي بشمال إفريقيا وهي ظاهرة «أداي ن عاشور» أو ما يعرف ب «بوجلود» وهو طقس يجمع في ثناياه بين الكثير من المؤثرات الحضارية ويربط الماضي بالحاضر، كما أنه أخذ دلالات جديدة عند الشباب في العقود الأخيرة. أسس المخرج للظاهرة من خلال التوقف عند الكثير من المعالم الحضارية الأمازيغية بالجزائر واعتمد على شهادات حية للمشاركين في الإحتفالات من كبار السن، دون أن ينسى الاستعانة بآراء الباحثين الذين كتبوا عن الظاهرة. قبل نهاية الاحتفال تم تقديم الكسكس للحاضرين تخليدا لذكرى اعتلاء شيشنق الامازيغي لعرش الفراعنة سنة 950 قبل الميلاد.

* محمد زروال.

* خنيفرة : جمعية أمغار تخلد رأس السنة الأمازيغية الجديدة

احتضنت قاعة دار المواطن بمدينة خنيفرة يوم السبت 12 يناير المنصرم فعاليات أمسية فنية من تنظيم جمعية أمغار للثقافة والتنمية التي تحتفل بهذا المناسبة منذ سنوات. افتتحت الأمسية بكلمة الجمعية المنظمة ألقاها االأستاذ التجاني سعداني أكد فيها على أهمية الاحتفال برأس السنة الأمازيغية على جميع المستويات، كما أشار إلى أن الاحتفالات التي تعم كل بلدان الشمال إفريقي قد جاءت بعد نضالات و جهود المناضلين الذين ضحوا بدمائهم وأموالهم من أجل « تمازيغت»، ولم ينسى تحية معتقلي الحركة الأمازيغية بسجن مكناس المعتقلين مصطفى أسايا وحميد أعضوش مطالبا في نفس الوقت الدولة المغربية بإطلاق سراحهم. قام بتنشيط الحفل الأستاذ مصطفى أوموش.

أعطيت الكلمة بعد ذلك للفنانة الصاعدة وأمل الأغنية الأمازيغية بالأطلس المتوسط الشابة سعيدة تتريت التي أتحفت الجمهور الذي حج إلى القاعة بكثافة ب «مايات» أمازيغية قوية تتغنى بالحرية وكل القيم الإنسانية النبيلة، بعد ذلك جاء دور الرقص التقليدي الأمازيغي مع فرقة «أرتي» لأحيدوس بخنيفرة، تلته قراءات شعرية تقليدية من إلقاء بعض شعراء نواحي مدينة خنيفرة. شكل حضور مجموعة

«أبومزوغ» لأحيدوس مفاجأة الأمسية بامتياز بأدائها وإيقاعاتها ودلالات أشعارها، وتتكون من تلاميذ بعض المؤسسات التعليمية الثانوية بمدينة خنيفرة، ينحدرون من قبيلة أيت بومزوغ المعروفة بشعرائها الكبار.

شاركت أيضا فرقة بولربيح من بلدة تغسالين والتي أصبحت تحمل اسم «اسمان ن فازاز» بإيقاعات جميلة على الكمان. استمتع الجمهور الحاضر في القاعة بمقطع من مسرحية هزلية تحت عنوان« تاروا ن تيرا ن زمان» أو «أبناء آخر زمان» من أداء مجموعة من قدماء تلاميذ ثانوية القدس التأهيلية بتغسالين. بالموازاة مع أنشطة الأمسية عرض الفنان التشكيلي «راكون» لوحات تشكيلة أمازيغي، في ختام الأمسية أدى الحاضرون رقصة أحيدوس مع فرقة «أرتي» والتحقوا بعدها بمركز تأهيل المرأة لتناول وجبة الكسكس العريقة.

* حفل رأس السنة الأمازيغية 2963

نظمت جمعية تايفوت للثقافة والتنمية بشراكة مع المعهد المتخصص للتكنولوجيا التطبيقية بميرلفت حفلا بمناسبة رأس السنة الأمازيغية، وقد عرف الحفل مشاركة كل من فرقة إفولكيتن للفلكلور ومجموعة إيموحدين ومجموعة أغاني الأطلس ومجموعة تاراكت وتم تكريم المخرج السينمائي أحمد بايدو والراحل فلاديمير شوستاكوف وثنائي فكاهي من شباب المنطقة.

* أمنزو تحاضر في الدلالات التاريخية للتقويم الأمازيغي

في 11 يناير 2013، نظمت جمعية أمنزو للثقافة والتنمية والبحث بمدينة خنيفرة، أمسية إشعاعية وفنية، بمناسبة حلول رأس السنة الأمازيغية، شاركت فيها مجموعة من الفرق الموسيقية والغنائية، وذلك بعد المداخلتين التاريخيتين التي تناول فيها الأستاذين لحسن زروال ومحمد أهريش الأبعاد والدلالات التاريخية والأنطربولوجية للتقويم الأمازيغي.

جمعية تاوادا و تازرارت بورزازات تحتفلان بالسنة الأمازيغية الجديدة 2963

يحتفل الشعب الأمازيغي سواء في الدياسبورا آو بوطنه تامازغا "شمال أفريقيا"، ومنه الشعب المـروكـــي، برأس السنة الأمازيغية الجديدة "إظ سكـاس" الذي يوافق اليوم الثالث عشر من شهر يناير الميلادي، يشكل هذا الاحتفال تقليدا قديما وعرفا متعارفا عليه منذ أقدم العصور لذى الأمازيغ كثقافة ممارسة وكمحطة نضالية ذات دلالة، ترافقه مجموعة من العادات والتقاليد.

يذكر أن السنة الأمازيغية أو التقويم الأمازيغي هو التقويم المبني على النظام الشمسي الذي اعتمده الأمازيغ منذ انتصار الزعيم الأمازيغي "شيشونغ"، على الملك الفرعوني (الأسرة الثانية والعشرين) سنة 950 قبل الميلاد.

على هذا الأساس، دأبت جمعية تاوادا للثقافة والتنمية وحقوق الإنسان وجمعية تزرارت للإبداع والفن بمدينة وارزازات بشراكة مع وزارة الثقافة وشركة كوكاكولا بنفس المدينة وشركة معادن إميضر بتنغير على إحياء هذه المحطة النضالية التاريخية، حيث نظموا مساء السبت (13 يناير 2013) عرسا فنيا بمناسبة دخول السنة الأمازيغية الجديدة التي تصادف هذه السنة مرور 2963.

وفي جو عائلي يطبعه التضامن والتلاحم، انطلقت الاحتفالية التي حضرتها العديد من الأسر، وبعض من مسئولي المدينة، بكلمة ألقاها رئيس جمعية تاوادا الأستاذ حميد ليهي الذي رحب بالحضور وشكرا كل من ساهم من بعيد ومن قريب في إنجاح هذا الحفل، كما قدم للحضور نبذة تاريخية مقتضبة عن هذا الحدث التاريخي والطقوس التي يتعاطى لها الأمازيغ في هذه المناسبة.

شهد هذا الحفل المتنوع عدة أنشطة جمعت بين الترفيه والتنشيط والغناء والرقص، حيث كان للجمهور موعد مع مجموعة أحيدوس النقوب وفرقة كناوة تنغير، ثم عاش الحضور مع الفن الملتزم المتميز مع مجموعة من الوجوه الشابة والساطعة في سماء الفن الأمازيغي، كيوكرتن ومجموعة تودرت وإيلالن و عصيم وإكرزامن، مجموعات غنائية قدمت أنغام وكلمات لاقت تجاوبا وإقبالا كبيرا لدى الحضور، كما ساهم الكوميدي الساخر يوسف خـــعلي الذي ألقى عرضا كوميديا متميزا، الذي رصد من خلاله مختلف المشاكل الإجتماعية اليومية التي يعاني منها المواطن الأمازيغي منذ "الإستقلال" في المدرسة والجامعة والشارع.. كما اهتزت المنصة بالعروض الرائعة لفن الراب الذي قدمه الفنان أوماد و فرقة مستر جود، هذا اللون الذي سجل انطباعا كبيرا و تفاعلا رائعا داخل وسط الحاضرين.

كما لا تخلوا هذه الأمسية الفنية من الشعر السياسي والنضالي الأمازيغي، ويتمثل ذالك في مشاركة الشاعر الأمازيغي موعشي الملقب ب اغطاف والشاعر خيي الحوساين اللذان أتحفا الحضور الغفير ببعض الأبيات الشعرية الرائعة والهادفة أطربت الجميع،حيث ناولا في قصائدهم معانات الإنسان الأمازيغي والثقافة الأمازيغية جراء التهميش والإقصاء الذي لحقهم طيلة عقود .

وفي كلمة ختامية، جدد الأستاذ موح ملال أحد المنظمين وعضو في جمعية تزرا ارت شكره لكل من ساهم من بعيد و من قريب في إنجاح هذه الذكرى المجيدة، كما ألقى رئيس جمعية تاوادا السيد ليهي حميد كلمة هو الأخر يطلب فيها الدولة بإقرار رأس السنة الأمازيغية يوم عطلة وطنية.

* حسن كجوط

منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب،يطالب الدولة المغربية بجعل يوم 13 يناير من كل سنة عيدا وطنيارسميا مؤدى عنه

طالبت التنسيقية المحلية لطنجة لمنتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب، في بيان توصلت الجريدة بنسخة منه، الدولة المغربية بجعل يوم 13 يناير من كل سنة عيدا وطنيارسميا مؤدى عنه، وبإخراج قانون تنظيمي بإشراك جميع الفاعلين، يحترم التعابير الثقافية واللغوية لمنطقة الشمال جبالة والريف الأوسط مع ربطه بورش الجهوية الموسعة وجعل الشأن الثقافي والتعليمي من صميم اختصاصات الجهات، وإدماج الأمازيغية في مختلف مناحي الحياة العامة وإعادة النظر في عملية تدريس الأمازيغية بشكل يسمح بإدماج حقيقي يراعي مبدأ التوازن بين الجهات والمناطق، وإعادة كتابة تاريخ المغرب، وتاريخ الشمال خصوصا، بموضوعية وعلمية وإعادة الإعتبار لكل المحطات والرموز الأمازيغية، ومطالبة الدولتين المغربية والإسبانية برفع السرية عن أرشيف المنطقة وتصحيح تاريخ شمال المغرب، والإلتزام بالعهود والإتفاقيات الدولية في رفع جميع أشكال الميز والإقصاء على اللغة الأمازيغية ورفع الحضر عن الأسماء الأمازيغية والمصالحة مع الهوية الأمازيغية للمغرب، وتمكين التعبير الريفي من حصص متساوية وعادلة في الإعلام وفي القاموس اللغوي الأمازيغي.

كما طالب البيان، بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية والإفراج عنهم دون قيد أو شرط والكف عن قمع حرية الرأي والتعبير والحق في التنظيم وتأسيس إطارات سياسية ومدنية أمازيغية، وبفك العزلة والتهميش عن القرى الأمازيغية ووقف سياسة تعريب الإنسان والمجال، والكف عن سياسة التهميش ونزع الأراضي والتهجير والتفويت المشبوه لثروات الشعوب الأصلية.

مركز النكور يراسل الحكومة المغربية لاعتماد فاتح السنة الامازيغية عيدا وطنيا رسميا ويوم عطلة لكافة المغاربة

وجه مركز النكورمن أجل الثقافة والحرية والديمقراطية رسالة إلى السيد رئيس الحكومة، والسيد وزير تحديث القطاعات العامة، يطالبهماس فيها باعتماد وترسيم فاتح السنة الأمازيغية عيدا وطنيا ورسميا لكافة المغاربة بدون استثناء ، ويوم عطلة لكافة القطاعات العامة منها والخاصة بدون استثناء.

و تقول الرسالة أن اعتماد فاتح السنة الامازيغية عيدا وطنيا رسميا و يوم عطلة لكافة المغاربة ينبثق من خلال العمق التاريخي للغة والثقافة الأمازيغيتين وللحضارة الامازيغية العريقة في بناء الشخصية بشمال إفريقيا عموما والمغربية خصوصا وحضورهما الحيوي والفاعل في الثقافة المغربية.

وبالنظر كذلك، حسب الرسالة، إلى ما ساهمت به الامازيغية لغة وثقافة وهوية وحضارة بقيمها الإنسانية النبيلة خلال ما يزيد عن ثلاث وثلاثين قرنا ومن أجل استعادة الامازيغية لأدوارها الحضارية الكبيرة في بناء حاضرها واستشراف مستقبل أفضل للشعب المغربي وللإنسانية جمعاء.

وتضيف أن ترسيم السنة الأمازيغية يكتسي قوته من خلال مضامين الصكوك الدولية لحقوق الإنسان المصادق عليها من طرف الدولة المغربية وتوصيات الآليات الاتفاقية ومنها التوصيات الصادرة عن لجنة القضاء على كافة أشكال التمييز العنصري بتاريخ 2010-08-18 بجنيف ولجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،علاوة على التوصيات المنبثقة عن أشغال الدورة الثالثة عشر لمجلس حقوق الإنسان المنعقدة بجنيف بتاريخ 2012-05-22 بعد مناقشته للتقرير الدوري الشامل للمغرب 2008/2012 ، وكذا توصيات الخبيرة المستقلة في الحقوق الثقافية المعتمدة من قبل مجلس حقوق الإنسان في دورته العشرين في إطار تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

من جهة أخرى، فأهمية هذا اليوم الذي يخلد فيه الشعب الامازيغي سنته الجديدة 2963 والتي تتزامن مع 13 يناير من سنة 950 قبل الميلاد، الذي يوافق حدثا سياسيا يكتسي أهمية بالغة بالنسبة للأمازيغ وهو يوم اكتسب صبغة عالمية هذا فإن يوم 13 يناير باعتباره فاتح السنة الأمازيغية شكل ولا زال محطة تاريخية ومناسبة يتوقف عندها إيمازيغن لاستحضار ثقافتهم وتراثهم وطرق عيشهم وكذا مناسبة لتجديد أواصر الترابط والتلاحم ما بين إيمازيغن ومحطة لاستشراف مستقبلهم.

وتضيف الرسالة أنه وإعمالا لمبدأ الإنصاف المرتكز على معيارى العدالة والمساواة بين الثقافات والاعتراف الرسمي بالتعدد الثقافي، وتأسيسا على مقتضيات الفقرة الرابعة من الفصل الخامس من دستور 2011 المعدل وبناءا على تصدير الوثيقة الدستورية، فإنه على الدولة المغربية أن تعمل على اعتماد وترسيم فاتح السنة الأمازيغية عيدا وطنيا ورسميا لكافة المغاربة بدون استثناء.

الذكرى الثانية لرحيل عملاق الأغنية الأمازيغية الملتزمة مبارك أولعربي

* رجب ماشيشي - تنغير-

في دورتها الثانية، وتحت شعار: «رهانات التنمية المجالية بجهة درعة تافيلالت»، نظمت جمعية أصدقاء مبارك أولعربي بقصر ملعب بتنجداد إقليم الراشيدية تظاهرة ثقافية إشعاعية ، وعرسا فنيا ونضاليا مابين 26 إلى 29 يناير 2013، وذلك تأبينا لروح الفنان والمناضل الأمازيغي الراحل الخالد، ورائد الكلمة الأمازيغية الملتزمة في الجنوب الشرقي، وصوت تمازغا «مبارك أولعربي» المعروف إيجازا بـ « نبا »، ومجموعةً «صاغرو -باند » . وقد كان حدثا فكريا وتاريخيا هاما تخللت فقراته أنشطة فنية وفكرية وثقافية عديدة ومتنوعة.

وتم افتتاح التظاهرة بأمسية فنية بـ «إيمي ن إغرم»، قام بتنشيطها كل من الإعلاميين زهرة أوحساين ورجب ماشيشي. وعرفت الأمسية مشاركة بعض المجموعات الفنية الأمازيغية الرائدة في الجنوب الشرقي، ومنها مجموعة «موحا ملال»، ومجموعة «كناوة تودغى»، ومجموعة «صاغرو -باند»، ومجموعة «وارو»، والشاعر الفرنسي «سيمون جون» بترجمة مرافقة من سليمان أولعربي... وجاءت كل هذه الأنشطة بعد الكلمة الافتتاحية التي ألقاها رئيس جمعية أصدقاء مبارك أولعربي السيد عبد القادر أولعربي.

كما تم تنظيم ندوة فكرية حول شعار الذكرى «رهانات التنمية المجالية بجهة درعة تافيلالت»، من تنشيط إبراهيم أولعربي، بالثانوية التأهيلية يوسف أزواوي. وشارك فيها العديد من الأكاديميين والأساتذة الباحثين.

فقد تطرق الأستاذ حسن أزواوي (أستاذ جامعي) في مداخلته لموضوع «رهانات التنمية المجالية والأسس الاقتصادية لجهة درعة تافيلالت»، حيث عرف بالموارد الطبيعية والمنجمية، والطاقة البشرية التي تميز مناطق الجنوب الشرقي كركائز يُعتمد عليها في بناء وتقوية أسس التنمية المجالية في إطار مشروع التقطيع الترابي الجديد، وتوجهات الجهوية الموسعة.

أما موحا أحساين أرحال (مهندس دولة) تطرق لـ «التدبير الاجتماعي للماء في الجنوب الشرقي»، حيث أشار إلى أهمية الماء في الاستقرار الاجتماعي، إذ اعتبره من ركائزه الأساسية. كما أحاط بمجموعة من الدعامات الأساسية التي ميزت التنظيم الاجتماعي للماء بمناطق الجنوب الشرقي تاريخيا، مبرزا مكانة الأنظمة السقوية التقليدية ممثلا لذلك بنظام «الخطارات»، معتبرا إياها إرثا حضاريا قديما لدى قبائل الجنوب الشرقي يجب تأهيله وتطويره.

أما الأستاذ عبد الله سوهير (أستاذ باحث في التنمية الاجتماعية) فتمحورت مداخلته حول «الاقتصاد التضامني الاجتماعي بالجنوب الشرقي»، حيث وقف عند أهمية التنسيق والتشارك بين إطارات المجتمع المدني والمؤسسات المنتخَبة، وكذا تقوية العلاقات الجمعوية محليا وجهويا ووطنيا ودوليا، مشيرا إلى العديد من التجارب الناجحة في ذات الميدان، مع المراهنة على التكوين والتأطير لتحقيق وتحسين فلسفة التنمية المحلية.

في حين حدد الأستاذ رجب ماشيشي (طالب باحث في اللغة والثقافة الأمازيغيتين) في مداخلته تحت عنوان «الجنوب الشرقي المغربي: تأملات في اللغة والثقافة»، الإطار الجيو-ثقافي واللغوي لمنطقة الجنوب الشرقي، وما يميزه فنا وتراثا، ولغة وتاريخا وفلسفة، مشيرا إلى مجموعة من الأنماط الإبداعية في هذا السياق أدبا وسينما وموسيقى... إلخ. وهي أنماط حققت تطورا كبيرا بعد وعي هوياتي أمازيغي في المنطقة. داعيا في الأخير إلى ضرورة التفكير في مشاريع، وأوراش ثقافية كبرى، وخلق فضاءات للإبداع والبحث العلمي في إطار مشروع ثقافي ولغوي منسجم في الجنوب الشرقي.

وقد افتتحت الندوة بقراءة الفاتحة ترحما على روح الراحل مبارك أولعربي. كما تم توقيع اتفاقية شراكة بين «جمعية أصدقاء مبارك أولعربي» و «جمعية قطر الندى» بتمزموزت بزاكورة.

ومن جهة اخرى تم عقد لقاء تواصلي مع الأستاذ والمخرج السينمائي «حميد عزيزي» حول السينما الأمازيغية، عرضت فيه مجموعة من أعماله السينمائية المتألقة التي حاز بها على 17 جائزة وطنية تشمل ثمانية أفلام قصيرة، منها: «أمشعنون»، «إمطي ن تافويت»، «عملية 22»... وفيلم طويل بعنوان «ونات إران كول، إزلات كول». وقد حصلت من خلال هذه الإبداعات الطفلة الموهوبة «ديهيا عزيزي» ابنة المخرج التي لا تتجاوز 15 سنة من عمرها على خمسة جوائز وطنية بصفة بطلة سينمائية معية أخويها «إلياس» و «أسلال».

وبعد أن كان مقررا تأطير ورشات حول الكتابة الأمازيغية في إطار «قافلة تيفيناغ بالجنوب الشرقي» التي نظمتها «منظمة تامايونت»، وكذا الإختتام بالحفل الفني، تم استثناء وإلغاء اليوم الأخير من هذا العرس الفني والنضالي المتميز بسبب نبأ وفاة أحد أقرباء عائلة « صاغرو -با ند » بمسقط رأس قائد الفرقة الراحل/الخالد مبارك أولعربي. لتتحول بذلك وجهة النشاط إلى تنظيم قافلة جماعية باسم أصدقاء مبارك أولعربي لمؤازرة أسرة الفقيد في مُصابهم الجَلل، ويتحول الحدث حينها إلى تخليد وتأبين لروحين؛ أولاهما كلمة وفن والتزام، وثانيهما شرف لذكرى خالدة.

وانتهى هذا العرس الفني النضالي بتوديع الذكرى الثانية لرحيل مبارك أولعربي بين كل الحاضرين بمقر الجمعية المنظمة للنشاط، حيث زار الجميع جل إبداعات الراحل/الخالد الفنية والتشكيلية...، موازاة مع الاطلاع على معرض لوحات الفنان والفوتوغرافي الكبير الأستاذ «عدي زيواني» التي ظلت صورة استقبال لكل زائر طيلة أيام التظاهرة.

عموماً، فقد عرفت هذه التظاهرة الفنية الملتزمة نجاحا كبيرا في حلتها الثانية، بعد نجاح وتتويج الأولى بغنى وتنوع فقراتها الفكرية والفنية والإبداعية لمواهب وطاقات الجنوب الشرقي، بمشاركة مختلف الأجناس والأعمار والشرائح الاجتماعية داخل الوطن وخارجه من محبي وأصدقاء الفنان الراحل/الخالد، الذي لا شك أن كلمته ستظل مشعلا وسلاحا لكل ذي حس فني، وكل وفيٍّ لمساره خلقا والتزاما.

* طالب باحث في اللغة والثقافة الأمازيغيتين

الفنان الأمازيغي الثائر «نبا» ورثاء شعراء أسامر

*حسن كجوط

«ما هدف من أراد أن يقتلني بهذه الطريقة» مبارك أولعربي

أنجبت منطقة الجنوب الشرقي «أسامر» وجوها فنية كسرت الصمت الذي يخيم على المنطقة منذ عقود، وفجر ذلك الصمت وانبثقت منه ثورة تتكلم لغة موسيقية دوت بها أرجاء جغرافية المنطقة.

وقد عرفت مختلف هذه المناطق في السنوات الأخيرة طفرة في ميدان الأغنية الأمازيغية الملتزمة من خلال التطور والتجديد الذي لحقها، والدليل بروز مجموعة من الفرق الغنائية التي أبدعت وأنتجت وقدمت عطاءات متميزة على مستوى إدخال الإيقاعات والآلات العصرية ومزجها مع الآلات التقليدية في الأغنية، الأمر الذي أضفى نكهة خاصة على هذا الفن، وكذالك من خلال تناولها لمواضيع اجتماعية مثل الهجرة والبطالة وهموم الإنسان الأمازيغي، ومعانقتها للقضايا الساخنة كالقضية الأمازيغية وما يهم الإنسان «المغربي». كما أنهم لا يغفلون بالاحتفاظ على الموروث التقليدي للفن الأمازيغي وعدم التفريط وإغفال في ما هو أصيل، حيث جعلت هذه المجموعات الغنائية من أهدافها الأولية الحفاظ على تراثنا الشعبي الأمازيغي الأصيل ونقله للأجيال المتعاقبة والرقي به إلى مصاف الأغنية الراقية والعالمية المعاصرة.

من بين المجموعات التي ظهرت في «أسامر» هناك فرقة تحمل اسم «صاغرو» وهو اسم لأكبر سلسلة جبلية في الجنوب الشرقي وهو الحصن الذي التجأت إليه قبائل صنهاجة منذ قرون، فيها أسس دادا عطا اتحادية ايت عطا، وفي تلك الجغرافية الشاسعة ظهرت مجموعة صاغرو باند سنة 2005 من طرف مؤسسها مبارك أولعربي الذي حمل شعار « أجدادنا ناضلوا بسلاحهم ونحن نكمل النضال بسلاح الموسيقى»، فرقة غنائية استطاعت في ظرف زمني وجيز أن تستمل إليها الأذان والأنظار، وتجلب إليها جمهورا غفيرا من مختلف أنحاء البلاد، وذلك بعد تناولها لهموم تخص الإنسان بالدرجة الأولى وما يعانيه من ظلم واحتقار والتنكر لآدميته، كما انتزعت الشهرة كذلك بتناولها ودفاعها عن القضية الأمازيغية عن طريق ألة الكيثارة التي تستهوي الكثير، وكلماتها الوازنة والهادفة والمباشرة والتي تحمل في طياتها تاريخ الإنسان الأمازيغي وكذا نضالات الحركة الأمازيغية في أقطار شمال أفريقيا، وكانت تعبر عن الحس السياسي الثوري بالأغنية الأمازيغية العصرية.

حاولت المجموعة المزج بين مختلف ألوان الموسيقى الأمازيغية في أغانيها، وحاول قائدها بعث وإحياء كلمات في وشك الاندثار واستعمالـها في أشعاره، كما يوظف كلمات متداولة عند أمازيغ المغرب ودول تمازغا عموما في قصائده، كما يعمل في توحيد وتكوين الفصيح الأمازيغي، وكسر الحدود المرسومة بين شعب واحد في تمازغا وعدم اعترافه بما قام به المخزن المغربي من تفريق الأمازيغ إلى ما يسمى ب (تمزيغت، تشلحيت، تريفيت).

اختارت المجموعة الأغنية الملتزمة كوسيلة لأداء رسالتها الفنية وأداة لخلخلة تلك النظرات المتخلفة والإحتقارية التي تختزل التراث والحضارة الأمازيغية في البهرجة والفلكلرة.

غنى نبا ومجموعته عن الهوية والهجرة والحب، وضد التهميش والإقصاء وضد الظلم.. كما غنى عن القيم والأخلاق ومواضيع أخرى تصب ضمن اهتمامات وانشغالات الشعب، معظم أغانيه تحمل شعار الحرية والمساواة والتعايش والديمقراطية وتتضمن رسالة واضحة ومباشرة ينتقد فيها سياسة النظام والحكومات المتعاقبة.

«صغرو باند» ثوار الأغنية الأمازيغية ولد قائدها مبارك أولعربي سنة 1982 بقرية ملعب (منطقة أمغا) التابعة إداريا وترابيا لإقليم إمتغرن (الراشدية)، تربى وترعرع في مسقط رأسه، وبدأ دراسته الابتدائية بنفس البلدة، لينتقل إلى المرحلة الثانوية بإمتغرن، وبعدها إلى أمكناس التي حصل فيها على إجازة في العلوم السياسية سنة 2003، وسجل من جديد في جامعة إمتغرن شعبة الأدب الفرنسي ونال على الإجازة بميزة حسن سنة 2006، حيث كان يستعد لمستر في هذه الشعبة الأخيرة لكنه غادر الحياة قبل تحقيق الحلم.

يعتبر مبارك أولعربي الملقب ب «nba/نبا» المؤسس الأول للغناء الملتزم الثوري في منطقة أسامر «الجنوب الشرقي» ذي الأبعاد الفكرية والتاريخية في المشهد الفني الأمازيغي والذي منح للفن الحديث اتجاها جديدا في بلاد المغرب وبالأخص منطقة أسامر (تزكورت، ورزازات، تنغير، إمتغرن، أزيلال ، بني ملال) .

«نبا» الفنان الموهوب بالغناء منذ طفولته، معجب بالغناء العالمي بمختلف تلاوينه، وبالأخص الفن الملتزم، ويمكن القول بأن العطاء الفني لمبارك أولعربي قد توزع على مجالين إبداعيين، الأول فن أحيدوس والثاني فن تمديازت، حيث كانت انطلاقته الأولى منذ سن مبكر في أمسيرار (مكان أداء أحيدوس) أي أنه يلج وسط أحيدوس مع الكبار، وبعد أن كسب تجارب كثيرة في «أمسيرار» بدا واضحا إصراره على أن يجد له ميلادا في ملكوت الشعر و أن يخطو فيه بعناد وكبرياء، الأمر الذي ساعده على تحقيق إلمامه الكبير بقواعد أحيدوس والشعر الغنائي الغني والمتنوع وموهبته الفذة في النظم وحسه الجمالي المرهف، ولعل ما زاد في صقل موهبته صحبته لكبار الشعراء ك أهاشم حماد ومولاي الطاهر وشعراء أمسيرار، واهتمامه بالفن الأمازيغي الجزائري والطوارقي، إنه شخص متعدد المواهب يجمع بين الغناء والعزف على مختلف الآلات الموسيقية كآلات الكيثارة والسكسوفون والعود والناي..ونسج كل أنواع الشعر الذي تعج به مناطق آيت عطا ك تمناطين، أحلاكسا، إزلان، تكزيمت.. واهتمامه بالشعر الفرنسي والإنكليزي، و إنتاجه أعمال بالرسم، فهو فنان تشكيلي بامتياز، متخصص في رسم الوجوه والطبيعة كما أنه استطاع أن يوفق بين هذه المواهب والدراسة.

أحيى الفنان المرحوم مبارك ألعربي ومجموعته سهرات فنية بأغانيها الملتزمة راعتها جمعيات أمازيغية في مختلف مدن وقرى البلاد، كجمعية أزمز ب يومالن دادس وأسيد بأمكناس وبوكافر بألنيف، وثاويزا بطنجة وإمال بمراكش.. كما شارك في مهرجانات وطنية ودولية كمهرجان إميلشيل وطنجة، ومهرجان سويسرا الدولي.. حصل قائد المجموعة على جائزة أحسن مغني أمازيغي ملتزم سنة 2010 من طرف المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

استمرت المجموعة رغم رحيل نبا قائد مجموعة صاغرو في نضالها بقيادة شقيقه الصغير خالد أولعربي الذي لا يفارقه ليلا ونهارا في الدراسة وفي السفر وأينما حل وارتحل، شارك خالد ومجموعته في عدة أمسيات ومهرجانات، واستمرت في انتاجاتها حيث طرحت ألبوما جديدا إلى الأسواق إختار له عنوان «إمتين/imttinn» أي الموتى، جاء هذا الألبوم ككريم لروح نبا الطاهرة، وأيضا وفاء بعشاق هذه الفرقة والأغاني الأمازيغية التي تحكي واقع الشعب الأمازيغي على إيقاعات مزج أنغام موسيقى ذات النبرة العالمية والعمق الأمازيغي، وإجابة على الأسئلة المطروحة في الشارع كمصير المجموعة بعد وفاة مبارك وعلى من يظن أن المجموعة انتهت بانتهاء مؤسسها، تقول بعض الأبيات في أحد المقاطع:

saghru tinmel ditbnit
asafu nns ur xsiyn
saghru s ugrt aghzzaf
ayan innan ur nsul

هذه الأبيات أجابت على تساؤل الجمهور عن مصير المجموعة، و تأكد أن مدرسة صاغرو لازالت مستمرة في نضالها و نورها لم ينطفئ ابدا، فهي في السماء تتلالأ.

الصدمة والفاجعة حركت مشاعر الأمازيغ صغارا وكبارا، كما حركت قرائح الشعراء الذين نظموا قصائد شعرية وغنوا بأروع ألحان، وتركت ألاما عميقا في عقولهم وقلوبهم إثر فقدانهم للشاب المناضل، والحب والتقدير والاحترام الذي تكنه قلوب أفراد المُجتمع الأمازيغي، نسج عديد من شعراء ومجموعات غنائية في " أسامر " أشعار ومقاطع غنائية يرثون فيها الفنان مبارك الذي رحل بشكل مفاجئ، كالشاعر «أخباش حسن» الذي نظم قصيدة طويلة بعنوان «أمغناس أرديكال» يرثوا فيه صديقه مبارك، تقول بعض الأبيات :

axidd d arba yhlan, ur dmix ad iggz akal
iga y adjar i ymttin, ignn g ismtal
? allig tiwit a lmut yan g imddukkal
mr da yi tsawalt, am sontx may-ttasit s tgiwwal
mziriy d unaçuë mbark, amvnas aradikal yusy
anzwum i tussna, sg mayd da yssnfal

أبيات شعرية يحاور فيه الشاعر الموت التي أخذت روح صديقه «نبا» بدون استشارته، وتركت أناس لا يستحقون العيش(ربما يقصد الدكتاتوريون والظالمون) ويطلب من الله أن يلفظ أنفاس الموت التي أودت بحياة الفنان الشاب الذي وصفه الشاعر بالمناضل الردكالي الواعي بقضيته منذ صغره، والذي لا يستحق مغادرة الحياة وهو في ريعان شبابه وفي أوج العطاء.

كما أصدرت مجموعة أنروز ألبوما بعنوان «كراد إفاسن صاغروا أد تواسن» أي : ساعدونا لمعرفة مصير قائد صاغروا، يرثون فيه الفاقد مبارك أولعربي الذي توفي في ضروف غامضة وغير واضحة، تقول المجموعة :

mbark yan umghnas
igan asidd i tillas
kigan n wawal innat
xf umazigh marad yumu
adghar nnk iga azmmul
ghur umazigh ammas n wul
a mbark mqqar temmutt
asfru nnek usar immut

مجموعة أنارز باند اعتبرت «نبا» أحد الرجال المناضلين ،أنار الظلام بشعره و اتخذ الغناء وسيلة لكسب الحقوق المهضومة للشعب الأمازيغي، كما اعتبرت رحيله خسارة كبرى للأمازيغ وللثقافة الأمازيغية، واستنتج في الأخير أن قائد مجموعة صاغروا لن يموت مادام أشعاره منتشرة في أوساط المجتمع و يرددها أفواه وقرائح الجمهور.

والجدير بالذكر فالفنان أولعربي مبارك دخل إلى المستشفى بشكل مفاجئ، ثم تدهورت صحته تدريجيا وشاءت الأقدار أن تنطفئ شمعته قبل أن يتمم إنارته إلى الأماكن الأخرى المظلمة، حيث فارق الحياة في يوم 9 يناير 2011 في ظروف غامضة، توفي في ريعان شبابه، إذ لم يتجاوز عمره 27 سنة، خلف ورائه الكثير، كما خلف حزنا و أسا شديدا لساكنة أسامر وتامزغا عموما، كما تركت وفاته جدلا واسعا حول طبيعة وفاته، حيث قال الإعلام الرسمي أن وفاته جاءت إثر مرض عضالي لم ينفع معه العلاج، بينما أصوات كثيرة في داخل البلاد وخارجه تقول بان جهات مجهول قد سممته لوضع حد لنضاله وتمرده ضد سياسة الدولة ودعوته إلى النضال في الشارع وتحريض الإنسان المغربي بعدم قبول الذل و الظلم و كل أشكال الانتهاكات.

حيث يبقى السؤال المطروح كما طرحه الفنان في أخر أيامه وأخر مقال له أيام مرضه وإحساسه بجرعات الألم، ما هدف من أراد أن يقتلني بهده الطريقة؟؟

* طالب بالمعهد العالي للأعلام

المهرجان الدولي للسينما والبحر بميرللفت

ستنظم جمعية تودرت ، بشراكة مع عدد من الفعاليات المدنية والمؤسسات، الدورة الأولى من المهرجان الدولي للسينما والبحر خلال شهر مارس المقبل كأول تظاهرة فنية وسينمائية وطنيا من هذا النوع والحجم بمنطقة أيت باعمران وميرللفت وذلك إيمانا منها بضرورة الجمع بين المؤهلات الطبيعية والسياحية للإقليم والإبداع السينمائي باعتبار السينما والأنشطة الثقافية بشكل عام إنتاجا للتنمية وللجمال ، وتساهم في الرفع من الذوق الفني الجمالي للإنسان وتنمية حسة النقدي وتوسيع آفاقه الفكرية عبر القضايا المختلفة التي تطرحها وبالتالي تسويق ثقافة البلد والتعريف بها دوليا والإنفتاح على ثقافة الأخر بدون تعصب أو تمييز، كما يمكنها كصناعة وتجارة أن توفر العديد من مناصب الشغل وتساهم في الرفع من عدد السياح، وأن تشكل قاطرة حقيقية للتنمية بالإقليم .

ويعتبر مهرجان السينما والبحر فرصة حقيقة للانفتاح على العالم واكتشاف طاقات ستساهم لا محال في تنمية الإقليم في عدة جوانب وفرصة للإعتزاز بالبحر كمورد أساسي للتنمية والإبداع في شتى أشكالة ولا يخفى على أحد علاقة عدد من المبدعين الكبار بالبحر كفضاء أو كموضوع لإنتاجاتهم والمهرجان فرصة للتأمل والتفكير والتربية على المبادرة وترسيخ قيم التسامح عبر عدد من الإنتاجات المبرمجة ذات صلة بالبحر والإقليم من أفلام وثائقية وأفلام طويلة وقصير إضافة إلى عدد من الورشات التكوينية وندوات ولقاءات مفتوحة ومجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية التي ستتحف وتغني فقرات السينما والبحر .

مهرجان السينما والبحر فضاء للاعتراف والاعتزاز وفرصة لتكريم مبدعين أعطوا الشيء الكثير للوطن . وترحب بجميع المقترحات التي ستغني المهرجان وللمشاركة يرجى الاتصال بإدارة المهرجان

البريد الالكتروني:
festivalcinemaetlamer@yahoo.fr
الصفحة بالفايسبوك facebook / festival international du cinéma et la mer
الهاتف : 0661 659 771 / 0628 091 833